

عبد الحميد  
قبرية القدر، رسالة الصيام والزكاة - براعم

# الوعي الإسلامي

إصدار من مؤسسة فكر

السنة الحادية عشرة - العدد ١٢٩ - غرة رمضان ١٣٩٥ هـ - سبتمبر ١٩٧٥ م

## كلمة من عالم الفكر وعلم

كلمة من عالم الفكر وعلم

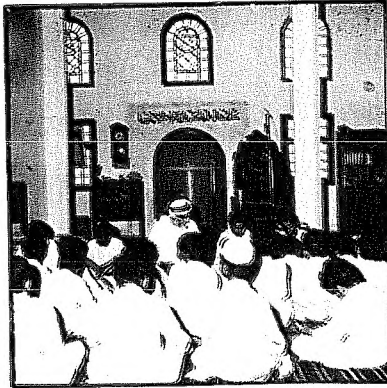


## اقرأ في هذا العدد

- المعاني الجهادية في رمضان ..... للاستاذ بدر سليمان القصار ..... ٤
- انى صائم ..... للشيخ أحمد البسيوني ..... ٦
- الانسانية ..... لفضيلة الدكتور/يوسف القرضاوي ..... ١٢
- لنتحرك من داخل قيمنا ..... للاستاذ / أنور الجندي ..... ٢٠
- ملاحظات في استراتيجية الصراع ..... للدكتور / عماد الدين خليل ..... ٢٤
- الاسلام دين المستقبل ..... للاستاذ / عزت محمد ابراهيم ..... ٣٠
- لقاء طيب مع السيد الوزير ..... لرئيس التحرير ..... ٣٦
- كلمة الشهيد (( قصة )) ..... للاستاذ/محمد الخصري عبدالحميد ..... ٥٠
- مصاييح السماء ..... للاستاذ / محمود محمد صدقي ..... ٥٦
- أم الكتاب ..... للاستاذ / عمر بهاء الدين الامري ..... ٦٤
- حدث في رمضان ..... للاستاذ / أحمد أحمد جلباية ..... ٦٩
- مائدة القارئ ..... للتحرير ..... ٧٢
- اسرائيليات وغرائب ..... للاستاذ / اسماعيل سالم عبد العال ..... ٧٤
- المخلفون ..... للدكتور / محمد محمد الشرقاوي ..... ٨٠
- الدراسات الاسلامية الصيفية ..... للتحرير ..... ٨٤
- رمضان شهر القرآن ..... للاستاذ / محمد نعيم عكاشة ..... ٩٩
- الى رحاب الرضوان ..... للشيخ / عبدالله النوري ..... ١٠٤
- تاريخ العلوم الاسلامية ( ٥ ) ..... للدكتور/أحمد الحجي الكردي ..... ١٠٦
- الداعية الاسلامى ..... للاستاذ/ حلمي محمد القاعد ..... ١١٣
- قالت صحف العالم ..... للتحرير ..... ١١٨
- الفتاوى ..... للشيخ / عطية صقر ..... ١٢٠
- بريد الوعى الاسلامى ..... اعداد : عبد الحميد رياض ..... ١٢٤
- باقلام القراء ..... للتحرير ..... ١٢٦
- اخبار العالم الاسلامى ..... اعداد : فهمي الامام ..... ١٢٨
- تقويم الصلاة ..... للتحرير ..... ١٣٠

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

حديث شريف



## الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

**AL-WAIE AL-ISLAMI**

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الحادية عشرة

المعدد : ١٢٩

غرة شعبان ١٣٩٥ هـ — سبتمبر ١٩٧٥ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ،  
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية  
تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية  
بالكويت في غرة كل شهر عربي

### عنـوان المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي — وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية  
صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ — كويت — هاتف : ٤٣٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد بن الوحي

# المعاني الجهادية في رمضان

يقول الباري سبحانه في محكم كتابه : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » . . . وتأمل الآية الكريمة يقدم لنا فائدة عظيمة ويشير الى مدلول كبير قد لا ندركه اليه نتيجة تراحم المعاني المستفادة من هذه الكلمات البينات ، وذلك المدلول هو اعطاء رمضان صبغة شمول الاسلام بنزول القرآن فيه ، والقرآن دستور الحياة بجوانبها المختلفة ومن هنا رمضان مدرسة تربي روح المسلم وتشيع في نفسه الطهانية والأمان وتزود فكره بالفطنة والاشعاع ومعرفة الأخلاق معرفة عملية وبذلك يزكو المسلم طيب النفس مرتاح البال رطب الصدر ، اذن فهو مدرسة تنهل منها المعنى الخلقية والسلوكية والمعاني الفكرية والمعاني الجهادية ومعاني الجهاد تلك هي المعاني التي يجدر بالمسلم ألا يفصل عنها مهتما بالنواحي الأخرى فقط فالاسلام كل لا يتجزأ ذلك أننا بالنظر الى التاريخ الاسلامي نشهد أن كثيرا من الفتوحات قد تمت في هذا الشهر الكريم وكأنها توفيق والهام من الله جل وعلا لنفوس المسلمين لاستقبال الفيوضات الربانية واستلهاهم مشاعر الخير من شهر رمضان وحين نتتبع السير التاريخي للفتوحات نلاحظ أنه ما من عهد الا وقد انتهت فيه للعالم الاسلامي بركات من وافر الخير الكثير ففي حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم حدثت غزوة بدر الكبرى وفتح مكة وكل منهما لها كبير الاثر في اشعاع الحياة الاسلامية وتقوية العزائم ورص الصفوف وفي عهد



صلاح الدين تمت المعارك الصليبية وهي كسر لشوكة كادت أن تهيئ العالم الإسلامي وفي عهد المماليك رأينا قنطرة فارساً مغواراً يقابل التتار وهم كالأخطبوط كاد أن يلتهم عالم المسلمين وعليه فانه قد فتحت كثير من الممالك داخلية تحت لواء الإسلام كالأندلس وروديس وغيرها .

أخى القارئ ما نود أن نقف عليه هو أن رمضان مدرسة لتربية النفس في شتى جوانبها ، والجهد كما رأينا قد تم كثير من أحداثه في هذا الشهر المبارك وفي ذلك دليل على ما للصوم من أثر في رفع الروح المعنوية وتقوية العزيمة والإرادة وهي متطلبات الجهاد وخير مثال على ما ذكرنا عندما أمر محمد الفاتح ( السلطان العثماني ) أمر جنوده بالصوم قبل المعركة الفاصلة بينه وبين البيزنطية تطهيرا لنفوسهم وتقوية لعزائمهم واراדתهم .

كذلك لا ننسى بأن للصوم فوائد عديدة تذكر كلما تذكرنا هذا الشهر الكريم كأن يقوى الصوم الإرادة ويعين على الصحة البدنية وشحن النفس بالروحانية وهي معان مكرورة كثيراً ما ترد على لسان كل متحدث في الصوم إلا أننا كما أسلفنا نلفت النظر إلى الاعتناء بالناحية الجهادية كناحية أساسية مما يزودنا بها هذا الشهر الكريم حتى يشعر المسلم بالعزة والكرامة دوماً مستغلب على نزعات النفس وما فيها من ضعف مصارعاً الصعاب صلباً أمام الأحداث كذلك المجتمع المسلم والعالم الإسلامي بأجمعه مما يعطينا الآن نزعة خير دافعة للوقوف صفاً أمام عدونا الضارب أو ساطناً وعدونا اللدود لما يحمل من حقد وغدر ألا وهو «إسرائيل» وما لها من عداوة أزاء بلاد العرب والمسلمين .

فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَنْهَلُ مِنْ رَمَضَانَ رُوحَ الْجِهَادِ فَرَمَضَانَ فِي طَاعَتِهِ  
تَسْهَرُ جِهَادًا وَمُجَاهِدَةً لِلنَّفْسِ مِنْ غَوَائِلِ السُّوءِ وَالتَّشْيِطَانِ فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ  
الْمُتَّابِينَ وَالْمُتَرَبِّينَ عَلَى مَعَانِي الْجِهَادِ وَمِنَ السَّاهِلِينَ لِفِيوضَاتِ رَمَضَانَ فَتُخْرِجَ  
مِنْهُ وَحْنٌ أَصْلَبُ عَزِيمَةٍ وَأَزْكَى نَفْسًا وَهُوَ كُلُّ ذَلِكَ أَكْثَرُ طَاعَةٍ وَقَسْوَتَا لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ .. اللَّهُمَّ آمِينَ .

## المشرف على الرحلة

**بدر سليمان القصار**



# الخصائص

للمشيخ أحمد البسيوني

فإننا نقرر في هذه المناسبة ، أن رمضان وإن كان اسما زمنيا للشهر معين من شهور السنة القمرية ، إلا أن له احياء متميزا لدى المسلمين تهتز له مشاعرهم ، وينتشي به وجدانهم وتسمو به نفوسهم التي افاق عليها من الكرامة والعزة . وتتشعب احياءات رمضان في النفس المؤمنة ، كلما اتسعت دائرة المعارف الانسانية عن هذا الشهر الكريم ، واهتدت العقول الى العديد من خصائصه ومزاياه ، والى الكثير من احداثه وآثاره . . .

فرمضان شهر كريم على الله ، رفع الله منزلته وسما بقدرة ، فقد ذكرت الشهور القمرية مجملة في القرآن الكريم ، ذكر عددها ، والأشهر الحرم منها ، ولم تذكر اسمائها ( ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ) ( ٣٦ التوبة ) أما رمضان ، فهو الشهر الوحيد الذي ذكره الله باسمه وسجله في آية من كتابه الكريم فقال

لكل شيء في هذه الحياة احياء وذكرى احياء يبعث في النفس شعورا خاصا ويثير في الوجدان معاني مختلفة ، تتصل بمصدر الايحاء وتنبثق عنه ، وذكرى تعود الى الماضي ، وتدعم الحاضر وتلقي الضوء على طريق المستقبل وهي في جميع اتجاهاتها مثمرة نافعة ( ونذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ) ( ٥٥ : الذاريات ) فلا أسماء الأشخاص ، ولا أسماء الأماكن ، ولا أسماء الأزمنة ، احياءات وذكرىات توظف الشعور ، وتنبيه الوعي ، وتستلقت التاريخ ، وهذا ما حدا بالأمم الواعية الى اتخاذ أماكن الذكرىات وأزمانها ، وابطالها ، مواسم وأعيادا يحتفلون فيها بامجادهم ، ويحركون بها تاريخهم ، ليتلاقى مع حاضرهم في نجاب وتناسق وهذا أقوى ما يحملهم على السداد ، ويوجههم الوجهة הראشدة فيما يريدون لأمتهم من خير . . . ومع اختلاف كبير بين الأمة الإسلامية وغيرها ، في منهج حفاوتها بذكرياتها ، والغاية المرجوة من هذا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا  
 يَتَخَبَّ فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ  
 مِنْتَعَلِيهِ

يحكيه عن ربه عز وجل في الحديث  
 القدسي : ( كل عمل ابن آدم له  
 الا الصوم ، فانه لي وأنا اجزي به )  
 ( متفق عليه ) وحسب الصوم شرفا  
 ان يكون في هذا الانق الوضوء  
 الرفيع .. ! اضافته الله تعالى الى  
 نفسه تشريفا وتخصيصا ، كإضافة  
 المسجد والكعبة تنبيها على شرفه  
 لأنك اذا قلت « بيت الله » بينت بذلك  
 شرفه على البيوت ، وكل طاعة لا  
 يقدر المرء أن يخفيها ، وان أخفاها  
 عن الناس لم يخفها عن الملائكة ،  
 والصوم يمكن ان ينويه ولا يعلم به  
 بشر ولا ملك ، فلا يعلم به الا الله  
 الذي يعلم السر وأخفى .. ويقول  
 ابن الأثير في شرح هذا الحديث :

« أحسن ما سمعت في تأويل هذا  
 الحديث أن جميع العبادات التي  
 يتقرب بها الى الله من صلاة وحج ،  
 وصدقة ، واعتكاف ، وشغل ودعاء ،  
 وقربان وهدي ، وغير ذلك من أنواع  
 العبادات ، قد عبد بها المشركون ما  
 كانوا يتخذونه من دون الله أندادا ،

تعالى : ( شهر رمضان الذي أنزل  
 فيه القرآن هدى للناس وبينات من  
 الهدى والفرقان فمن شهد منكم  
 الشهر فليصمه ) ( البقرة : ١٨٥ )

واذا كان الله تبارك وتعالى يخلق  
 ما يشاء ويختار ، فقد اختار الله  
 شهر الصوم وفضله على سائر  
 الشهور ، ومنحه مزايا تسمو بالصائم  
 وترقى به درجات عند الله .. واذا  
 كان الحديث لا يتسع للأحاطة بجميع  
 فضائل رمضان ، فحسبنا ان نقتف عند  
 معالم ، نراها واضحة على طريق  
 الصوم ، تشير الى فضله وخيره منها  
**رمضان شهر الله :**

الصوم عبادة لا تقع الا خالصة  
 لوجه الله ، فكل عمل للانسان يمكن  
 ان يتسرب اليه الرياء الا الصوم ،  
 ولذلك اضافته الله تعالى الى ذاته  
 الكريمة ، ووعد بالجزاء عليه جزاء  
 أوفى ... بعيد المدى لا يحيط به  
 حد ولا يضبطه عد . وهل يكون من  
 الكريم الا الكرم ؟ وهل يقع عطاؤه  
 الا مياضا غدقا ؟ لتأمل معا قول  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فيما

### الفجر ( )

**شهر لا يعلى عليه :**

فالعبادة في شهر القرآن لا ترجح عليها عبادة، فهو شهر مبارك الثمرات ميمون الغدوات والروحانيات ، أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار

**يصنع من البشر ملائكة:**

فان المسلم حين يتحرك بعقيدته الايمانية في مجال الصوم فيصوم لله ، ايمانا به ، واحتسابا لوجهه الكريم يصير بشرا ملكا ! فان فضائل الصوم تأخذ مسيرتها في نفس الصائم لا متناثرة ، متباعدة ولكن متعاقبة متشابكة ، يمتزج بعضها ببعض في تتابع وانسجام حتى تشكل في النهاية أروع صورة للانسان الكامل ، يخاط الناس ويأكل الطعام ، ويمشي في الأسواق ، فهو هنا بجسمه وسلوكه ولكنه هناك في الملاء الأعلى مع الملائكة في عالمها الأمثل الأفضل . فالصائم المتحفظ لا يلم بذنب ، فان الصوم يفصله من ذنوبه ، فيعود كيوم ولدته أمه ! يقول صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » ( متفق عليه ) وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه ، طيبة به نفسه ، غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه ، ولكن يفرح بالشهر ، ويفتتم طول أيامه لعظم الثواب .

ويقول عليه الصلاة والسلام : « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، واغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين » ( رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم ) ... أرايت الى الصوم الكامل ، وهو يصنع من الصائمين ، رجالا برة ، تجد الجنة فيهم حشدا هائلا من أهلها وساكنيها ، فتفتح

ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل في الأزمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم ، ولا تقربت اليها به ، ولا عرف الصوم في العبادات الا من جهة الشرائع ، فلذلك قال الله عز وجل : ( **الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به** ) أي لم يشاركني فيه أحد ، ولا عبد به غيري ، فانا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسي ، لا أكله الى ملك مقرب أو غيره على قدر اختصاصه بي » .

### شهر القرآن :

فالقرآن الكريم هو الميزان العظيم التي يتميز بها هذا الشهر ، ونزول القرآن في ليلة القدر من ليالي رمضان ، سما بتلك الليلة ، ورفع منزلتها الى آفاق عالية ، فهي ليلة الشرف ، والليلة المباركة وليلة قدرت فيها على ضوء القرآن الكريم ، مصالح الناس ومقومات سعادتهم في الدنيا والآخرة ( فيها يفرق كل أمر حكيم **أمرنا من عندنا اناكنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم** ) ( ٤ - ٦ : الدخان ) فهي ليلة يكتنفها الخير الدافق ، ويملا لحظاتها السلام الغامر ، وتتابع فيها أفواج الملائكة من مغرب الليلة الى فجرها ، ويتوج هذا الموكب المضيء الروح جبريل عليه السلام ، يتنزلون من السماء الى الأرض باذن ربهم ، يحملون كل أمر يزكي النفس ويطهر الوجدان ، وكل دعاء طهور للمؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول حين دعاهم لما يحييهم . وما أروع تصوير القرآن لليلة القدر في سورة القدر : ( **انا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر . سلام هي حتى مطلع**



الزرع ، واذا نمت ثروتك الحيوانية وتتابع نتاجها فبلغ حد الفريضة ، وجبت زكاة الأنعام ، وكما أن للمال زكاة ، وللزرع زكاة ، وللأنعام زكاة فللمسحاة والعافية زكاة ، وزكاتها الصوم ، وصنائع المعروف ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لكن شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصيام والصوم نصف الصبر » ( رواه ابن مساجه )

### الصوم باب من أبواب الجنة :

ان الصائمين بصومهم الحق ، اختصوا ربهم بالعبادة ركعاً سجداً صائمين إيماناً واحتساباً ، واذا كان الجزاء في عدل الله تعالى من جنس العمل ، فان الله جل شأنه ، يكرم الصائمين يوم القيامة ، ويجعل لهم باباً خاصاً بهم من أبواب الجنة ، لا يدخل منه أحد غيرهم . ولما كان أشد ما يعاني الصائمون من صيامهم ، الظمأ وحرارة العطش ، فان الله تعالى سمى بابهم الى الجنة «الريان» فعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة يقال : أين الصائمون ؟ لا يدخل منه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » ( رواه البخاري ومسلم ) والصوم مدرسة يدخلها الصائمون شهراً في كل عام ، يتلقون في رحابها دروساً عالية غالية في التربية الأخلاقية ، والسلوك الاجتماعي ، ويتدربون فيها على كبح جماح النفس ، والبعد بها عن النقائص والردائل . ومدرسة « الصوم » في اللغة العربية يعطي هذا المعنى ، فهو في أصله : كفف وامسك ، وقد تحدث القرآن الكريم عن الصوم بمعناه اللغوي وهو

أبوابها استعداداً لاستقبالهم ، ولا نجد النار من يدخلها فتغلق أبوابها ويعجز الشياطين عن ممارسة نشاطهم في البيئة الصائمة ، فكانهم لبطلان سعيهم قيدوا بالسلاسل والأغلال وهل للشياطين عمل في عالم الملائكة .!!

### الدعاء فيه مستجاب :

والنفس الزكية بالصوم لا يحجب دعاؤها ، فان رفعت الى الله دعاء فتحت له أبواب السماء . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة ، وتفتح لها أبواب السماء ويقول : وبغزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين » رواه أحمد وغيره . وأكثر أوقات الصيام وأرجاها قبولاً للدعاء ، لحظة الإفطار ، فقد روى ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد » وكان عبد الله اذا أفطر يقول : « اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ، أن تغفر لي » وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند فطره : « ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله تعالى » وروى مرسلاً : انه صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت » .

### الصوم زكاة :

لكل نعمة من نعم الله زكاة ، فاذا كثرت دراهمك وبلغت النصاب ، وجبت زكاة المال ، واذا أغلست أرضك ، واثمر زرعك وجبت زكاة



هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخارى وأبو داود واللفظ له قَالَ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .. يقول الامام الصنعائى فى كتابه — سبل السلام — عند الكلام على هذا الحديث : « الحديث دليل على تحريم الكذب والعمل به وتحريم السفه على الصائم ، وهما محرمان على غير الصائم ايضا ، الا أن التحريم في حقه أكد كتناكد تحريم الزنا من الشيخ ، والخيلاء من الفقير ، والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم — فليس لله حاجة — ارادة بيان عظم ارتكاب ما ذكر ، وأن صيامه كلا صيام ولا معنى لاعتبار المفهوم هنا ، فان الله لا يحتاج الى أحد فهو الغنى سبحانه » — ذكره ابن بطال — وقيل : ان معناه : ثواب الصيام لا يقاوم فى حكم الموازنة ما يستحق من العقاب لما ذكر ، هذا ، وقد ورد فى الحديث الآخر « فان شأته أحد أو سابه فليقل : انى صائم ، فلا تشتم مبتدئا ولا مجاوبا » الا ما أروع قول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه : « فليقل .. انى صائم .. انى صائم .. !! »

انه توجيه نبوى كريم ، جاء فى صورة الأمر المؤكد ، يرشد الصائم الى التزام منهج الصوم وخلق الصائم وهذه العبرة : « انى صائم » بمثابة صمام الأمان من آفات اللسان وخطر الجوارح ... انها وقاية للصائم ، تكبح جماح شهواته قولاً وعملًا ، وما يزال هذا الهدى المحمدى بالصائم ، حتى

الصمت والكف عن حركة الكلام قال تعالى « انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم أنسيا » ( ٢٦ : مريم ) وبهذا يتضح أن معنى الصوم فى اللغة والشرع متقاربان ، حتى يوشك أن يتعانقا ، فللصوم حكم كثيرة بالغة طواها القرآن الكريم — على كثرتها — فى كلمتين فى آية الصوم ، جمع الله فيها كل ما يرجى للصائم من ألوان الخير والهدى والبر : ( لعلكم تتقون ) والتقوى هى الكف عما يفضب الله ، والامساك عن المحرمات وان الصائم حين يتخلص من رغبات النفس ، وشهوات الجسد فى نهار رمضان ، يصح صومه ، أما حين يتجنب المزالق الخلقية ، ومهاوى الرذيلة ، من الدس ، والكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والتجسس ، والخوض فى أعراض الناس ، فان صومه يتصف بالكمال والجمال ، ويرجح فى ميزان الثواب والفضل ..

والحديث الشريف الذى توجهنا به هذا المقال ، يوجه المؤمن فى يوم صومه الى ما ينبغى أن يتجمل به الصائم ، فلا يرفث ، والرفث : اصله الكلام الذى يدور حول الجماع وما يتصل به ، ثم أريد به كل فحش من القول ، ولا يصخب ، والمصخب : الصياح والضجيج ، والجلبة ، وهى أمور تدل على السفه والطيش وذهاب الوقار ، مما ينبغى أن ينتزه عنه الصائم الكريم ، وترك هذه المنكرات ، ليس قاصرا على يوم الصوم ، ولكنه تدريب للمسلم على تزكية نفسه فى ظل الصوم ، ليعتاد ذلك فى أوقاته كلها ، والصائم الذى لا يلتزم بخلق الصوم ، ليس له من صيامه الا الجوع والعطش فعن أبى

ويسيرون فى ضوئه ، ويفسحون المجال لهذه العبادة المضیئة ، لتأخذ طريقها الى واقعهم ، فتصلح ما فسد ، وتقوم ما اعوج ، وتشد بالقوة والعزة اركان مجتمعهم .. !  
اننا أمة شعارها « **والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون** » ( ٣٩ : الشورى ) « **ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل** » ( ٤١ : الشورى ) . ومعنى هذا الشعار القرآنى ، أن الايمان يفرض على المؤمنين الذين استجابوا لربهم ، أن يقاتلوا دون مكائنتهم التى رفعهم الله اليها ، وأن يفرضوا أنفسهم على هذه الحياة ، وأن يكرهوا عدوهم على أن يحسب حسابهم ، وأن يزن رضاهم وسخطهم ، ولا يكتفوا بكأمة الهابطة التى عناها الشاعر بقوله :

ويقضى الأمر حين تغيب تيم  
ولا يستأذنون وهم شهود !  
على المسلمين أن يجعلوا من هذا  
الشعار العزيز ( **والذين اذا أصابهم البغي وهم ينتصرون** ) منطلقا الى العمل البناء .. ومن هنا أصبح لزاما علينا أن نتخذ لأنفسنا خطة ايجابية فى مواجهة الغزو الثقافى ، والتيارات الفكرية الهاجمة علينا ، وأن نقوى خطوط دفاعنا لتكون منيعة قوية تصد غارات الحاقدين .. ولا بد أن نصوم عن التخاذل والغفلة ، ونتحرك وبسرعة لنحق الحق ونبطل الباطل ( **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ( ٣٢ ، ٣٣ : التوبة ) .

يجعله عبدا ربانيا يعيش فى ذروة الكمال الانسانى ، فهو فى ضوء هذا الدستور الحاسم « **انى صائم** » يصبح من عباد الرحمن ( **الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ) ( من الآية ٦٣ سورة الفرقان ) ومن الذين قال الله تعالى فيهم : ( **واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين** ) ( ٥٥ : القصص ) ومع القول الحق : ( **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ) ( ١٩٩ : الأعراف ) .

#### انى صائم ..

ان هذا القول الذى يخاطب به الصائم نفسه ، هو بمثابة جرس يدق فى داخل النفس الصائمة ، ينبه شعور صاحبها الى أنه صائم ، ويوقظ وجدانه ليكون على حذر من أن يلم بسوء أو يجهـر به ، فلا يخوض مع الخائضين ولا يجهل مع الجاهلين !

#### انى صائم ..

ان هذا القول الذى يخاطب به الصائم نفسه ، هو بمثابة الضوء الأحمر ، على طريق السائر فى عبادة الصوم ، يحذره من خطر يوشك أن يقع فيه ، وذلك حين يسهفه على من سفه عليه ، أو يسب من سبه ، أو يعتدى على من اعتدى عليه ، وكيف يفعل هذا وهو صائم ؟!

#### وبعد ،

فليت المسلمين فى مشارق الأرض ومغربها ، يفقهون حقيقة الصوم ،



انخصائص العِصامة للإسلام :

# الإنسانية

للدكتور يوسف القرضاوى

تحدثنا في عديد من سابقين من ( الوعي ) عن الخصيصة الأولى للإسلام ،  
وهي ( الربانية ) واليوم نتحدث عن خصيصة أخرى من خصائص الإسلام  
العالية ، وهي ( الإنسانية ) .  
فالإسلام يمتاز بقرعته الإنسانية الواضحة الثابتة الأصلية في معتقداته  
وتوجيهاته ، أنه دين الإنسان .

## بين الربانية والإنسانية :

وربما خيل لكثير من القاس - لأول وهلة - أن هناك تناقضا بين اثبات  
خصيصة ( الربانية ) وخصيصة ( الإنسانية ) في وقت واحد .  
فالظاهر والمفهوم والمفترض في أذهانهم أن ثبوت إحدى الخصيصتين  
ينفي الأخرى ، ويطردها ، شأن كل متضادين لا يجتمعان . فإذا وجد الله لم

يبقى مكان للإنسان . . . !  
 وإذا كنا قد قلنا في خصيصة ( الربانية ) : أنها تعنى — من ناحية —  
 ربانية الغاية والوجهة ، على معنى أن حسن الصلة بالله تعالى وابتغاء مرضاته  
 هو غاية الإنسان وهدف الإسلام .  
 كما تعنى — من ناحية أخرى — ربانية المصدر والمنهج ، على معنى أن  
 الإسلام منهج الهى ، صاحبه وشارعه هو الله وحده ، وأنها الرسول مبلغ عنه  
 — فمعنى هذا أن لا موضع للإنسان .  
 وأين يكون مكان الإنسان ما دام الله هو الغاية ، ومرضاته هي الهدف  
 والوجهة وما دام الله أيضا هو واضع المنهج إلى تلك الغاية . . ؟  
 أن أثبات قدر الله يلغى دور الإرادة الإنسانية ، وأثبات شرع الله يلغى  
 دور التفكير الإنسانى . وماذا يبقى للإنسان إذا لغى دوره إراديا ، وفكريا ؟  
 وهل الإنسان إلا إرادة وفكر . . ؟  
 هذا ما يخالف تفكير بعض الناس ، الذين يفهمون قدر الله وشرعه ، ودور  
 الإنسان معها ، ذلك الفهم المغلوط ، معتمدين على النظرة ( الجبرية ) للتقدير ،  
 والنظرة ( الظاهرية ) للشرع ، وكتاهما خاطئة كما سنبين بعد .

### ليس الإنسان ندا لله :

على أن الخطأ الأول والأساسى فى موقف هؤلاء هو : النظر إلى الله  
 والإنسان كأنهما ندان متقابلان ! وهؤلاء يشعرون ما هو الاله لا وما هو الإنسان ؟  
 والحقيقة التى لا ريب فيها أن الله هو صاحب هذا الكون وربّه ومديره  
 ( قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شيء ) الأنعام/ ١٦٤ .  
 والإنسان هو مخلوق حادث من مخلوقات الله جل شانه ، ولا يتصور أن  
 يكون المخلوق ندا للخالق ، ولا الحادث مضاهيا للأزلى ، ولا الثانى كنوا للأبدى  
 الباقى : ( قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا  
 أحد ) الاخلاص .

أن الإنسان مخلوق لله ، ولكنه مخلوق ذو مكانة خاصة ، وله شأن ودور  
 فى هذا الوجود . والذى منحه هذه المكانة ، وجعل له هذا الشأن والدور هو  
 خالقه ذاته ، هو الله تبارك وتعالى .

فلنتأمل للإنسان أدن على هذا الأساس ، وبهذا المنظار .  
 أنه مخلوق ، ولكنه أكرم المخلوقات على الله تعالى ، وهو الوحيد من  
 بينها — على كثرتها — الذى اختاره الله ليكون خليفة فى الأرض ، وكرمه  
 بالمقل ، وهواه السبيل وعليه البيان ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وكان فضل  
 الله عليه عظيما .

### لا تناقض بين الربانية والإنسانية :

إذا عرفنا ما ذكرناه من حقائق ، اتضح لنا :  
 أن الإسلام مع ربانيته فى غايته ووجهته ، هو انسانى أيضا فى الغاية

والوجهة . ومن هنا نقول : ان للانسان مكانا اى مكان فى غايات الاسلام العليا ، وأهدافه الكبرى ، مع تقرير غايته الربانية وأبرزها وتثبيتها . اذ لا تنافى بين الغاية الربانية والغاية الانسانية ، بل هما متكاملتان . أجل ، لا تنافى — فى نظر الاسلام — بين الربانية والانسانية ، فتقدير انسانية الانسان هو من الربانية التى قام عليها الاسلام .

فالله هو الذى كرم هذا الانسان ، ونفخ فيه من روحه ، وجعله فى الأرض خليفة وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

واذا كان مصدر الاسلام ( ربانيا ) فان ( الانسان ) هو الذى يفهم هذا المصدر ، ويستنبط منه ، ويجتهد على ضوئه ، ويحوّله الى واقع تطبيقي ملموس .

واذا كانت الربانية هى غاية المجتمع المسلم ، كما هى غاية الفرد المسلم ، فان مضمون هذه الغاية هو سعادة الانسان ، وفوزه بالنعيم المقيم فى جوار رب العالمين .

واذا كانت الربانية هى رسالة المسلم ، فان أهداف هذه الربانية هى تحقيق الخير للانسان والسمو به ، والحيلولة بينه وبين الانحراف والسقوط . والمعانى الربانية التى توجه المسلم ، من الايمان والتوحيد والانابة والرجاء والخوف . الخ . هى فى حقيقتها معان انسانية ، لأنها جزء من كيان الانسان كما فطره الله ، وهى سر من أسرار قوله تعالى : ( ونفخت فيه من روحي ) الحجر/ ٢٩ .

وفكرة الاسلام : ان الانسان لا يستطيع ان يكون ربانيا حقا ، دون ان يكون انسانيا ، كما لا يستطيع ان يكون انسانيا حقا ، دون ان يكون ربانيا . ان الربانية — باعتبارها غاية ووجهة — تقتضى اخلاص النية والعمل والوجهة لله وحده . وجعل رضوانه ومثوبته نهاية المقصد ، وغاية السعى وراء كل حركة وكل قول أو عمل .

ولكن المقصود بهذا كله هو تحرير الانسان ، واسعاد الانسان ، وتكريم الانسان وحماية الانسان ، والسمو بالانسان .

فهذه كلها أهداف وغايات يحرص الاسلام عليها ، ويسعى اليها ، ويعمل بكل وسيلة على بلوغها والاجتهاد فى تحقيقها .

### ايجابية الانسان أمام القدر الالهى :

والذى يراه الدارس للاسلام أن اثبات القدر الالهى لا ينفى ايجابية الانسان فوق هذه الأرض ودوره فى هذا الكون .

فان الله الذى خلق الانسان هو الذى منحه العقل ، ومنحه الارادة ، ومنحه القدرة ، فهو بالعقل يفكر ، وبالارادة يرجح ، وبالقدرة ينفذ . وهذه كلها منح من الله للانسان . فهو قادر بقدرة الله ، ومريد بارادة الله . وهذا معنى ( وما تشاءون الا أن يشاء الله ) الانسان/ ٢٠ فالانسان يشاء : لأن الله شاء له أن يشاء . ومعنى : « لا حول ولا قوة الا بالله » أى أن الانسان له



حول وقوة ، يجلب بهما النفع ، ويدفع بهما الضرر ، ولكن حوله وقوته ليسا من ذاته ، بل حوله وقوته بالله ، ومن الله .

وعلى هذا الأساس أمر الله الانسان ونهاه ، وبعث له الرسل ، وأنزل عليه الكتب ووضع تصيب عينيه الثواب والعقاب . ولولا أن الانسان ذو ارادة وقدر ، ما كان لتحمله أمانة التكليف معنى . ولا كان لثوابه وعقابه مما يوافق العدل الالهي ، والحكمة الالهية ، ولا كان هناك معنى لاستخلافه في الأرض ، واستعمارها فيها ( هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ) هود/٦١ . أي طلب اليكم عمارتها .

أن الانسان مخلوق لله ، ولكنه مخلوق متميز بمواهبه وملكاته وقواه الروحية والعقلية والمادية ، التي أهله الله بها ليحمل مسؤولية الخلافة وأمانة التكليف ، وهي أمانة بلغت من العظم والثقل مبلغا عبر عنه القرآن بهذه الصورة الفنية البليغة حين قال : ( انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ) الأحزاب/٧٢ .

أن الانسان مخلوق مكلف مسؤول ، وعليه أن يكبح حتى يلقي ربه ، فيجزيه بكبحه ان خيرا فخير ، وان شرا فشر . ولهذا وجه الله اليه الخطاب بقوله : ( ياأيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ) الانشقاق/٦ .

ولا ينبغي للانسان أن يغره شيء أو يخدعه خادع عن ربه وماله عليه من حق ، وان كان نفر من بنى الانسان للأسف غرتهم الحياة الدنيا ، وغرهم بالله الفرور ، واستحقوا أن يناديه ربهم بهذا النداء العاتب ( ياأيها الانسان ما غرك بربك الكريم . الذي خلقك فسواك فعدلك . في أى صورة ما شئاء ربك ) الانفطار/٦ — ٨ .

### بين العقل الانساني والوحي الالهي :

واذا كان الاسلام منهجا الهييا وضعه رب الناس للناس ، فليس معنى بالسلبية المطلقة تجاهه ، فليس له الا التلقى والتنفيذ والتسليم ، دون أن يقول : لم ؟ أو كيف ؟ اذ لا تكافؤ بين الوحي الالهي والعقل الانساني ، فاذا قال الوحي كلمته ، فليس على العقل الا الاذعان والتسليم . وهذا في الواقع غير سليم .

فان القدر الالهي لم يبلغ دور الانسان وفاعليته في الكون ، مع وجود يد الله تعالى فيه ، ومع انعدام التكافؤ بين الارادة الالهية ، والارادة الانسانية . وبين قدرة الخالق ، وقدرة المخلوق .

وكذلك لا يلغى الوحي الالهي دور العقل الانساني وايجابيته في فهم الوحي ، والاستنباط منه والقياس عليه ، وملء ما سكنت عنه من فراغات تشريعية .

أن وجود النص الالهي المقدس ، ليس عائقا للعقل عن التطبيق والابداع ، فقد ترك الرحي للعقل مجالات عديدة يثبت فيها ذاته ، ويبرز قدراته .

لقد ترك الوحي للعقل أمورا كثيرة فى مجالات متعددة :  
 ( أ ) ترك للعقل فى مجال العقيدة أن يهتدى الى أعظم حقيقتين فى هذا الوجود :

الحقيقة الاولى : وجود الله ووحدانيته — فوجود الله — كما تهدى اليه الفطرة السليمة — يقتضيه كذلك النظر الصحيح ، والعقل الصحيح ، ولا غرو اذا أقام القرآن الأدلة من الكون ومن النفس على وجود الله سبحانه وتعالى :  
 ( ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب ) آل عمران/ ١٩٠ .

( أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ) الطور/ ٣٥ ، ٣٦ .

ويتبع ذلك الأدلة العقلية التى ذكرها القرآن على وحدانية الله بقوله تعالى : ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ) . ( أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم ) الأنبياء/ ٢٢ ، ٢٤ . وفى موضع آخر يقول :

( ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ) المؤمنون/ ٩١ .

الحقيقة الثانية : ثبوت الوحي والنبوة والرسالة . فالعقل هو الذى يثبت إمكان ذلك ووقوعه بالفعل ، وان هذا الشخص المعين رسول من عند الله .. العقل هو الحكم الأول والآخر فى هذه القضية ، ولا مدخل هنا للاستدلال بالنقل ونصوص الوحي : اذ كيف يستدل بها لم يثبت بعد .. ؟ ولهذا قال علماء الاسلام : ان العقل أساس النقل ، ذلك أن العقل — بعد اقتناعه بوجوده تعالى وكماله سبحانه — يعلم أن من تمام حكمة الحكيم ورحمة الرحيم ألا يترك عباده سدى ، وألا يدعمهم فى بحر لجى من الجهالة والعمى والفي ، وهو قادر على أن يهديهم ويخرجهم من الظلمات الى النور عن طريق تبليغه عنه . والعقل بعد أن يعلم ذلك — لا يسلم لكل من ادعى أنه رسول من الله ، بل يطالبه بما يثبت صحة دعواه وأنه لا يمثل نفسه ، وانما يمثل ارادة الله الذى أرسله ، فيطالبه بالآية المعجزة التى لا يقدر عليها الا الله تعالى .

والعقل هو الذى يميز بين الآيات المعجزة الحقيقية التى لا تظهر الا على ايدى رسل الله حقا وبين مظاهر الخفة والشعوذة التى تظهر على ايدى السحرة والدجالين .

والعقل هو الذى يعرف وجه دلالة المعجزة الخارقة على صدق من اظهرها الله على يديه ، وانها تصديق من الله فى دعواه ، فهي بمثابة قوله : ( صدق عبدى فيما يبلغ عني ) والله تعالى لا يصدق الكاذب ، لأن تصديق الكاذب كذب — والكذب محال على الله تعالى . كل هذه مقدمات عقلية محض ، ولولاها ما ثبت الوحي أصلا ، ولا قام الدين رأسا .

والعقل ينظر فى سيرة كل شخص يدعي الرسالة ويتأمل فى صفاته وأخلاقه ، وأقواله وأعماله ، ومدخله ومخرجه ، ليعرف منها : هل هو اهل لاصطفاء الله أو ليس كذلك فيرفضه ويعرض عنه ، ومن أجل ذلك احتكم القرآن

فى اثبات صدق رسالة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) الى العقول المفكرة وحدها ، فقال فى صرامة ووضوح : ( قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ) سبأ/٤٦ .

وقال يخاطب الرسول : ( قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراككم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ) يونس/١٦ .

ب ) وترك للعقل فى مجال التشريع ان يجول ويصول فى فهم النصوص ، فيفرع على الأصول ، ويقيس على الفروع ، ويستنبط الاحكام ، ويكيف الوقائع ، ويرعى القواعد فى جلب المصالح ، ودرء المفسد ورفع الحرج ، وتحقيق اليسر وتقدير الضرورات بقدرها واعتبار العرف ، ورعاية ظروف الزمان والمكان . ولا عجب ، ان اختلفت المشارب ، وتعددت المذاهب ، وتنوعت الأقوال ، وخلف لنا العقل الاسلامى فى ضوء الوحي ، ثروة فقهية طائلة ، لها مكانها الرفيع فى تراث الفقه العالمى .

ج ) وترك للعقل فى ميدان الاخلاق ان يصدر حكمه وفتواه فى كثير من الأعمال ، التى يلتبس فيها الخير بالشر ويشتبه الحلال بالحرام ، ولم يغفل شأنه — بجانب الوحي — كمصدر للالزام الادبى ، ومقياس للحكم الخلقى . فان الشريعة نفسها ، بعد ان بينت الحلال الصريح ، والحرام الصريح ، تركت المنطقة التى تختلط فيها الأوصاف ، ويشتبه فيها الحكم وفوضت لكل امرئ ان يستفتى فيها قلبه ، ويتحرى فيها طمأنينة نفسه ، أخذا بالأحوط والأسلم . هكذا قضى الرسول الحكيم حيث يقول : « الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه » الحديث رواه البخارى وغيره . ويقول : « استفت نفسك وان افتاك المفتون » حديث حسن رواه البخارى فى التاريخ عن قبيصة .

د ) ثم ترك الوحي للعقل بعد ذلك ان يجول فى آفاق هذا الكون العريض ما شاء ، صاعدا الى الأفلاك وهابطا الى الأرض ، ومتسألا فى النفس ( قل أنظروا ماذا فى السموات والأرض ) يونس/١٠١ . ( وفى الأرض آيات للموقنين . وفى أنفسكم أفلا تبصرون ) الذاريات/٢٠ ، ٢١ .

ترك له أن يكتشف من ظواهر هذا الكون ما استطاع ، وأن يسخر من قواه ما قدر عليه ، فكل ما فيه يسخره الله لمنفعته ( وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) الجاثية/١٣ . ( وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كل ما سألتموه ) ابراهيم/٣٢ — ٣٤ .

هـ ) ترك له أن يبتكر ويخترع فى وسائل الحياة وأمور الدنيا ما شاء ، ما دام ملتزما بحدود الحق والعدل « أنتم أعلم بشؤون دنياكم » ( ولا تنس نصيحتك من الدنيا ) القصص/٧٧ .

و ) ترك للعقل أن يستفيد من تجارب الآخرين ، وينتفع بتراث السابقين ، ومعارف اللاحقين ( فاعتبروا يا أولى الأبصار ) الحشر/٢ ( أفلم يسيروا فى

الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ( الحج/٤٦ ) . ( انتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين ) ( الاحقاف/٤ ) . ( فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ) ( النحل/٤٣ ) .

وبهذا كله يتبين أن الوحي الالهي لم يشل الفكر الانساني ولم يجمده ، بل كان له هاديا ومعينا في بعض المجالات ، وترك له الحرية الكاملة والاستقلال المطلق في مجالات أخرى ، وانها لكثيرة ورحبية .

### القرآن : كتاب الانسان

واذا نظرنا الى المصدر الأول للإسلام وهو القرآن كتاب الله ، وتدبرنا آياته ، وتأملنا موضوعاته واهتماماته ، نستطيع أن نصفه بأنه ( كتاب الانسان ) .

ان كلمة الانسان تكررت في القرآن ٦٣ ثلاثا وستين مرة . فضلا عن ذكره بألفاظ أخرى مثل « بني آدم » التي ذكرت ست مرات . وكلمة « الناس » التي تكررت ٢٤٠ مائتين وأربعين مرة في مكي القرآن ومدنيه . ولعل من أبرز الدلائل على ذلك أن أول ما نزل من آيات القرآن على رسول الاسلام — محمد صلى الله عليه وسلم — خمس آيات من سورة الملق ذكرت كلمة « الانسان » في اثنتين منها ، ومضمونها كلها العناية بأمر الانسان ) .

هذه الآيات هي : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » ( الملق/١ — ٥ ) .

### دلالة الآيات الأولى من الوحي :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق » ..

ان هذه الآيات الكريمة التي تكتب في اقل من سطرين ، والتي بدا بها الوحي الالهي تاريخا جديدا للبشرية ، تعبر أوضح التعبير عن نظرة الاسلام الى الانسان وعلاقته بالله تعالى ، وعلاقة الله تعالى به . انها خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل انسان يفهم الخطاب من بعده .

الانسان في هذه الآيات مأمور أن يقرأ ، والقراءة هنا رمز لكل عمل نافع يقوم به الانسان ، وانما خص القراءة بالذكر ، لأنها نقطة الانطلاق للانسان ، ومفتاح رقيه ، ولأن العمل في الاسلام يجب أن يقوم على العلم ، والعلم مفتاحه القراءة .

وأمر الانسان بالقراءة معناه قدرته على أن يفعل ، وقدرته على أن يترك أيضا ، وهذا يعنى اثبات مسؤوليته ، ودور ارادته . فالآلة لا تؤمر ولا تنهى . ولم يؤمر الانسان هنا بمجرد قراءة ، بل بقراءة مقيدة « باسم ربك » الخالق . والقرآن هنا حريص على التعبير عن ذات الله سبحانه وتعالى في

هذا المقام باسم « الرب » مضافا الى ضمير المخاطب وهو الانسان . وذلك لما يوحى به اسم الرب من معاني التربية والرعاية والترقية فى مدارج الكمال ، وما توحى به الاضافة والخطاب من القرب والاختصاص والتكريم . وقد تكرر اسم الرب هكذا مرتين ، مع وصفه مرة بالخشالية ، ومرة بالاكرمية « وربك الاكرم » فعلاقة الانسان ليست بمجرد رب ، ولا برب كريم فقط ، بل برب اكرم ، بل بالرب الاكرم على الاطلاق . لانه يعطى بغير حساب ، وبغير عوض ولا مقابل .

وذكر القرآن من دلائل اكرميته تعالى : انه ( الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم ) فالحق تعالى بالنسبة الى الانسان « معلم » والانسان متعلم ما لم يكن يعلم ، هذه ميزته : استعداد للتعليم بالقراءة والكتابة بالقلم . هذا اول نص نزل به الوحي الالهى على محمد صلى الله عليه وسلم . وهو نص فريد ورائع حقا . فقد حرص على تأكيد امور معينة من اول لحظة منها :

- ١ — ان الانسان مخلوق مكلف .
- ٢ — العناية بشأن الانسان حيث ذكره مرتين .
- ٣ — اول ما امر به الانسان القراءة .
- ٤ — تعظيم شأن القراءة حيث امر بها مرتين .
- ٥ — اول أداة ذكرها الوحي : القلم .
- ٦ — اول ما وصف الله به نفسه : الرب — الخالق — الاكرم — المعلم .
- ٧ — اول ما وصف الله به الانسان : القدرة على التعلم .

### محمد الرسول الانسان :

واذا نظرنا الى الشخص الذى جسد الله فيه الاسلام ، وجعله مثالا حيا لتعاليمه ، وكان خلقه القرآن — نستطيع أن نصفه أيضا بأنه « الرسول الانسان » وسيرته ليست سيرة اله ، ولا بعض اله ، ولا ملاك متجرد من اللحم والدم ، بل هى سيرة النبي الانسان .

والقرآن الكريم حريص كل الحرص فى شتى المناسبات على تأكيد انسانية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، بمثل قوله تعالى : ( قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد . ) الكهف/ ١١٠ .

ويرد على المشركين المتعنتين من مقترحي الآيات الكونية ما يتصور منها وما لا يتصور ، مثل أن يفجر لهم من الأرض ينبوعا ، أو تكون له جنة من نخيل وعنب أو يسقط السماء عليهم كسفا ، أو يأتي باله والملائكة قبلا ، الخ . هذه السلسلة من المقترحات السخيفة العجيبة ، فيطلب من الرسول أن يرد عليهم بهذه الكلمة الموجزة ( سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا ) الاسراء/ ٩٣ . ولما استبعد بعضهم أن يكون الرسول بشرا مثلهم ، يمشي على الأرض ، وافترضوا أن يكون الرسول ملكا ينزل من السماء ، رد عليهم القرآن فقال : ( قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ) الاسراء/ ٩٥ .



# لنحرك من داخل

وانظمة الحكم ، وهي في الصورة  
المواجهة تبدو متحدة في مواجهة  
الخطر الصهيوني ولكنها تختلف فيما  
وراءه من نفوذ الدول الكبرى .  
وتختلف في اساليب المقاومة بين  
الحلول السياسية ، والحلوس  
المسكرية وقد بدا بعد نكسة ١٩٦٧  
روح جديدة فيها كثير من الاتجاه نحو  
القوة والجهاد والاستعداد العسكري  
والنتقدم الحربي ولكنها في داخل  
الاجتمعات العربية تعاني نوعا  
خطيرا من التخلل والانحراف وغلبة  
طوايع الكسف في ازياء المرأة وازدياد  
اشارات الطراوة في ازياء الرجال مع  
تربية السوالف والانحراف في الانحراف  
نحو « الهيزة » والتقارب بين مظاهر  
الرجال الى النساء باطالة الشهور  
والتقارب بين مظاهر النساء الى  
الرجال بملابس تجعل المرأة تبدو في  
هيئة الرجل .  
ان هناك تقاربا بين فلسفات  
الاستعمار والسيطرة بين مختلف  
الدول ، وقد واجه العالم العربي  
صورتها ممثلة في الاحتلال البريطاني  
والاحتلال الفرنسي وهو الاستعمار  
الاوروبي ، ثم جاءت بعد ذلك مرحلة  
النفوذ الأمريكي ثم النفوذ الشيوعي ،  
ومن خلال ذلك تبدو صورة الاستعمار  
الصهيوني الذي يحمل فلسفة محله

ان العالم الاسلامي يواجه اخطار  
استعمار ممتد ، يتحرك في ابعاد  
متعددة فهو استعمار مباشره مختلف  
دول العالم ومن ورائها مختلف  
مذاهبها السياسية والاجتماعية وهو  
استعمار سياسي وعسكري وفكري  
ثم هو استعمار استيطاني في بعض  
المراكز الحساسة : مثل فلسطين  
وارتريا والخليج العربي .  
وفي مقدمة صور الاستعمار :  
الامبريالية الغربية ، والصهيونية  
العالمية ، والشيوعية الملحدة . ويمر  
العالم الاسلامي منذ عام ١٩٤٨ بأزمة  
حقيقية هي ازمة اقامة اسرائيل في  
قلب الارض العربية وتحدياتها  
وتوسعاتها خلال عشرين عاما على  
نحو حق لها السيطرة على القدس  
وبيت المقدس عام ١٩٦٧ وما نزال  
مطالبها تصور لها التطلع الى ما  
بين النيل والفرات والامتداد الى خيبر  
وغيرها في الجزيرة العربية .  
ومن خلال هذا الموقع الخطير  
الذي سيطرت عليه اسرائيل ومن  
ورائها الاستعمار الغربي ، بالنسبة  
مع القوى الاخرى العالمية المختلفة  
تواجه الامة العربية ازمة خطيرة لا  
مثيل لها ، فهي ازمة صراع فكري  
وسياسي ، وانقسام من نفوذ الدول  
الكبرى ، وخلاف في المناهج الاجتماعية

# قنبلة ومفاهيم

للاستاذ أنور الجندي

وواجهتها ، وبخفي مطامعه فسي  
ورائها جميعا « الى عملية تحطيم  
دائيه الاله العربية .

وتقوم اليوم قوى فكرية كبيرة بهذه  
الدعوة بالاضافة الى الغزو الاجتماعي  
المنمّل في تحطيم مقومات الأخلاق  
والاديان والقيم الاسرية والعلاقات  
بين الرجل والمرأة .

والغزو الفكري اليهودي هو القوة  
الفعالة لتمزيق النفس العربية والعقل  
العربي والى تحقيق الغزو الاجتماعي  
وفق فلسفة فكرية تقوم على ظهور  
الفتل والتحرر واخراج الامة العربية  
عن اطارها الاصيلة بقيمتها الاساسية  
ودعاة الغزو يصرحون بذلك الآن دون  
مواربة ويصورون الموقف تصويرا  
زائفا حين يدعون ان وسيلة التحرر  
من النفوذ الاجنبي انها تكن في ان  
تنفرد الامة العربية تغريبا كاملا  
وتخرج عن مقوماتها الاجتماعية  
والدين والأخلاق وتندمج اندماجا  
كاملا في فكر الغرب وقيمه ، عندئذ  
ينتهي الصراع بين الاستعمار وبين  
الامة العربية بالاستسلام والذوبان  
والاحتواء وذلك ما يريده اصحاب  
النفوذ الاستعماري .

اما المقاومة والمواجهة ، والدعوة  
الدائنة الى المحافظة على المقومات  
الاساسية للامة العربية لتعمر ،

فحيث يقول الاستعمار العربي انه  
يرمي الى دعم رساله الرجل الابيض  
في تمدين العوالم المختلفة ،  
ومسؤوليته في ذلك نجد الاستعمار  
الصهيوني يقدم على فلسفة مختلفة  
نهما ، نحمل طابع الادعاء بميراث  
قديم ونحمل طابع نبوءة الاساطير في  
المودة الى ارض الميعاد ومن ناحية  
الشكل فقط كان اختلاف مناهج  
الفلسفة الاستعمارية بين بريطانيا  
وفرنسا ، وبينهما وبين الاستعمار  
الأمريكي الذي لا يقدم على الاحتلال  
العسكري بقدر ما يقدم على الاحتلال  
الاقتصادي ، نجد الصهيونية العالمية  
نحمل نفس مناهج الاستعمار واسوأ  
أساليبه ، وهي فلسفة تقوم على  
اساس نفس جميع المذنبات  
والحضارات وازالة الاديان السماوية  
وانقاذ اسرائيل فقط لتحقيق  
الامبراطورية اليهودية التي تحتاج  
الامبراطوريات وترث الاديان  
والحضارات ، وتحق السيطرة وما  
تزال دعوى السيطرة العالمية هدفها  
ومطلحا للحضارة الغربية وللدعوة  
الشيوعية والحركة الصهيونية ، كل  
منها يريد ان تكون له زعامة السيطرة  
العالمية وما زالت هذه القوى تتصارع  
عليها .

وترمي خطة الغزو كله « وبمشل  
الغزو الاسرائيلي الآن مطامعها

بمفهومه الاسلامي وليس بمفهومه الغربي . أما العلم فهو ثمرة من ثمار الاسلام الذي دعا الى البرهان في المعرفة وأعان على ابداع المنهج العلمي التجريبي .

وليست الدعوة الى العلم بمفهوم الاسلام الا دعوه الحق في التحرر من اخطار الاستعمار الاستيطاني ، ولكن الدعوة الى العلم ، بمفهوم التفريب انما هي دعوة الى اسباغ مفهوم العلم على الفلسفات ، وهي محاولة مضللة فليس العلم هو الفلسفة وليست الفلسفة هي العلم ابدا .

العلم هو ثمرة التجربة العلمية العملية المحسوسة ، أما الفلسفة فهي النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهي ليست علما لأنها قابلة للخطأ والصواب والفكر المتص بالانسان ومجتمعه ونفسيته ومعاشه لا يمكن اخضاعه لمقاييس العلم لأنه يتصل بالنفس الانسانية التي تختلف في كل شيء وكل عصر والتي لا يمكن أن تقاس بالمقاييس أو تكشف عن طريق الأنابيب .

رابعا : ان أي امة لن تستطيع أن تنتصر بعد هزيمة أو تخرج من نكبة بخروجها من ذاتيتها وقيمتها بل على العكس من ذلك فان أي هزيمة أو نكبة تحيق بأمة ما ، فأنما يكون مصدرها هو تخلف هذه الأمة عن ذاتيتها والخروج عن مقومات فكرها . ولن يكون نصرا واستعادة لوجود الا من خلال اعلاء هذه القيم واتخاذها أساسا لحركة المواجهة والمقاومة .

ولقد جربت الأمة العربية ذلك من قبل ، وتاريخها حافل بمواقف الانتكاس والعودة ، وألمها صورة واضحة صريحة لتجربة سابقة على نفس الأرض وبمعالم مشابهة هي

ذاتيتها وتتحرك من داخل وجودها ، وتفكر من خلال مفاهيمها ، فان هذا هو الخطر الذي يقاومه النفوذ الاستعماري ويقاومه بشدة . وهذا الاستمسك بالقيم والمقومات الاصلية هو ما يوصف بالأيولوجية الغيبية ويتهم بالأسلوب الخرافي أو العشوائي الى غير ذلك من اتهامات مضللة ، لا أساس لها من حق أو صدق !

ان مطلب دعاة التفريب ان ننطلق من داخل فكر الغرب وأن نخرج من قيمنا وأن نستسلم استسلاما كاملا لمناهجه وفلسفاته ، وهذا امر من الاستحالة أن يحدث لأسباب عديدة .  
اولا : لأن هذه المناهج الغربية لم تحقق للغرب نفسه ما يطمح اليه من بناء الأيدولوجية التي يجد فيها الاستقرار والطمأنينة ، سواء الطمأنينة الاجتماعية المعاشية أو الطمأنينة الروحية . ومن العسير ان تخرج هذه الأمة من مناهجها الى مناهج امة أخرى لم تثبت في بيئتها أي صلاحية لها فكيف الآخرين .

ثانيا : ان امة لها عراقة الأمة العربية تاريخا وقيما ومنهج حياة ، من العسير أن تتخلى عن ذلك كله في ظل تحديات نكسة من النكسات العابرة في طريقها الطويل الضخم .

ثالثا : ان الدعوة الى علمنة الذات العربية باخراج الجيل الجديد من اطارات الدين دعوة مدمرة لكيان الأمة وشخصيتها ولن يتم ذلك الا تحت الضغط ، ولكنه سيكون معارضا لطبيعة الأشياء مضادا لسنن البطور ، مخالفا لأعمق أعماق هذه الأمة في مزاجها النفسي .  
ذلك لأن هذه الأمة قد تشكلت والدين يوجه سلوكها وحياتها ، الدين

( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء في أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ) ( آل عمران ١١٨ ) .

وليس ذلك الا معنى التضليل مي للتوجيه: (وأن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ) ( الأنعام ١١٦ ) فليس على الأمم في الأزمات الا أن تبحث في أعماقها ، وتسمع الى داخلها ، الى صوت الفطرة ، صوت الحق القادم من أعماق الذاتية ومن عمق المزاج النفسي الاجتماعي العميق الجذور .

وإذا كان العلم هو مصدر الهزيمة فإن فكرنا لا يدفعنا الى شيء كما يدفعنا الى العلم ولكنه ليس كعلم الغرب له مظهره ، ولكن له طابع اسلامي أصيل ، يتجه الى الحق ويبعد عن الظلم .

لقد دعانا ديننا الى الحيلة والحرص والوقوف على الحدود ، وأن نأخذ حذرنا ، وأن نستعين بالقوة وأن نعددها .

١ - ( وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ) ( النساء ١٠٢ ) .

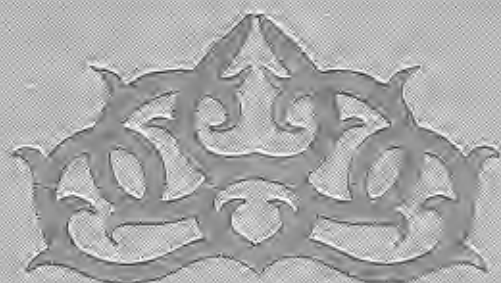
٢ - ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) ( الانفال / ٦٠ ) .

فلنلتزم اصولنا وقيمنا في ديننا فهو الضوء الكاشف والمصدر الأول والآخر لكل نصر وحق واتجاه صحيح ( يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ، ويهديهم اليه صراطا مستقيما ) النساء ١٧٤ : ١٧٥ .

تجربة الغزو الصليبي الذي كان يحمل منهجا ايدلوجيا فلسفيا يقول بأنه انما يريد أن يحرر قبر المسيح ، واليوم يحمل الغزو مفهوما ايدلوجيا فلسفيا يقول بأنه انما يريد أن يحرر هيكل سليمان ، فالصورة واضحة هي غزو الامة العربية من وراء ادعاء فكري تاريخي خادع ، ولكنه غزو لاخراج هذه الامة من وجودها واسلامها الى السيطرة الكاملة بالذوبان في أتون عالم الغرب .

ان مصدر هزيمة ١٩٦٧ هو نفس مصدر هزيمة ١٩٤٩ ، أن اليقظة الذي أنتجتها الصدمة لم تحرر النفس العربية تحررا كاملا من التبعية الفكرية والاجتماعية للغرب ، ذلك أن الغرب حين أمسك الامة العربية في دائرة التفریب وسجنها في فكره وجعلها تتحرك من داخل مفاهيمه، قد حال بينها وبين أن تواجه الخطر مواجهة صحيحة واقعية ، وحيث استطاع العدو الصهيوني أن ينمو من خلال التزامه مقومات فكره ودينه عجزت الامة العربية المحبوسة في سجن الفكر الغربي أن تتحرك الا وفق قوالب الغرب المضللة فلا ترى حقيقة امرها ولا تستمد من فكرها الاصيل الاستجابة الحقيقية لازمتها .

ان على الامة التي تسقط في أزمة ضخمة مثل أزمة الامة العربية بالسيطرة الصهيونية والاستعمارية. أن تجد قدرتها على الخروج من قوالب الغرب وسجون فكره الى اصالة فكرها وتلتزم الحلول الحقيقية من جوهر قيمها وثمرات ذاتيتها وأن تسمع الى صوت الاصالة الداخلي العميق وتنصرف عن الصوت الغريب التي مهما بدا ناعما وباسما فهو يخفي الحقد والفيل والتعصب :



مَالِ الْأَحْطَابِ فِي

الْمَسِيرِ الْجَبَلِ

الْمَسِيرِ الْجَبَلِ

للكتور عماد الدين خليل



ما الذي يطلبه القرآن الكريم من القواعد كيلا تلعب ( عليها ) و ( بها ) القوى المستتدة ، والنفوس المريضة والاهواء الظالمة ؟

انه - في البداية - يطلب من المؤمنين جميعا ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، ما وسعهم الجهد وما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، عليهم ان ( يتحركوا ) ان ( يردوا ) على الظلم ، ان ( يرفضوا ) الانتهاك اليه او قبوله كسلسلة لا تقبل نقضا ولا جدلا .. ان يمتدورهم - كذلك - ان يغادروا المواقع التي يسود فيها الطغيان لكي لا يسهبوا في الجريمة ، بشكل او بآخر ، يغادرونها الى أي مكان ، غارض الله واسعة ( ان الذين توفاهم الملائكة ، ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجسروا فيها قالوا لك ماواهم جهنم وساعت مصرى ، الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ) ( النساء ٩٧ ، ٩٨ ) وينمى في آية ثانية على الذين آثروا السكون على الحركة ، واختاروا الالتصاق بالظلم والعمل تحت يديه على رفضه والانشقاق عليه ( وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ) ( ابراهيم ٤٥ ) . وفي آية ثالثة يبرز هدف الهجرة ( الحركية ) التي يدعو لها القرآن واضحا تقيا : ان الانسان المؤمن يجب الا يعبد الا الله .. هذا هو دوره الحقيقي في العالم ، بل هذا هو سر وجوده في الكون .. وعبادة الله - كما سبق ان بينا - ليس في ان نتصل به في شعائرتنا اليومية او الموسمية فحسب

بل ان نربط به في كل غايات حياتنا وان ننوجه اليه في كل خطوات وجودنا الداخلي والا تاخذ وننطلق الا منه ، ولا ننتمي ونخضع الا له ... فاذا ما سعت القيادات الجاهلية الطاغية ان تزيغ هذا الدور البشري الاصيل ، فتصد القواعد المؤمنة عن التوجه الى خالقها توجهها سليما كاملا اصيلا من اجل ان تلتصق بها وتمارس خدمتها ، فان على هذه القواعد ان ترفض : ( اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء ) ( الاعراف ٣ ) .. وان عليها ان تحرك وتهاجر اذا اقتضى الامر : ( يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فايائي قاعدون ) ( المنكوب ٥٦ ) .. الهجرة التي تعقب عودة واعية مسلحة الى مناطق الطغيان لوقفه قبل ان يقود بقية الناس الى الدمار : عودة قوية الى معاقل الكفر لضرب المتأمرين على الحق الذي بطشوا باهله فأخرجوهم من ديارهم وجردوهم من اموالهم بغير رحمة او عدل ( قاتلوهم يذهبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويكشف صدور قوم مؤمنين ) ( التوبة ١٤ ) .. ولنا في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبرز دليل .

وفي آية حاسمة اخرى ينبه القرآن الكريم القواعد المؤمنة الى حقيقة على درجة كبيرة من الخطورة لكي يكونوا على وعي تام بها ، وعلى حذر كامل منها في الوقت نفسه ، ذلك ان الفئة التي تتمخض عنها عن ممارسة الطغيان وانحراف القيادات عن اسانة المهمة التي عهدت اليها لن تنزل على رعوس هذه القيادات فحسب .. انها ليست بممارسة ( هندسية ) لكي تجيء مطبقة تماما على مساحة

— القرآن — بالمقابل النقائص السالبة لهذه الأخلاقيات كالكذب والفحش والتزوير والتهرب والجبن والجزع والأثرة والأنساق وراء أغراءات الشهوة والمنفعة .. .. الى آخره .. .. داعيا المسلمين افرادا وجماعات الى مكافحتها دون هوادة ، واستئصالها من أعماق نفوسهم وإمداء علاقاتهم الاجتماعية رابطا اياها بمسألة الصراع الدائم الذي لا يكف بين الانسان والشيطان .. بين الخير والشر .. من أجل أن يمنح الانسان المسلم قاعدة واسعة لتصور الموقف وإيمانا عميقا بضرورة المقاومة ، واستجاشة كل طاقاته من أجل الانتصار ، الذي مهما كان جزئيا فانه في النهاية سيضيف قوة الى الرصيد الأكبر في صراع الخير ضد الشر ، والانسان ضد الشيطان .

وتكاد المسألة تبدو في المجتمع المسلم ، او في أي مجتمع ، اشبه بمعادلة رياضية واضحة ، كلما تجاوز الانسان والمجتمع ، في حضارة ما ، درجة أكثر في سلم القيم الخلقية ، كلما تقدم خطوات الى الامام وامتك مزيدا من ضمانات الديمومة والتطور .. وبالعكس يجيء الرجوع ، او السكون ، او التفتت والانهيـار بالاشاحة عن هذه القيم واسقاطها في ميادين الذات والمجتمع واحدة بعد أخرى ..

لقد كان خليفة المسلمين الاول ، أبو بكر الصديق واضح الرؤية عندما خاطب منتخبيه في كلمته الاولى لهم : ( انه ما شاعت الفاحشة في قوم قط الا ضربهم الله بالذل ) . وواضح الرؤية أيضا عندما أردف : ( وانه ما ترك قوم الجهاد قط الا عمهم الله

محدودة سطحية قلقة .. ولشد ما لعب هذا التقابل الاخلاقي دوره في التاريخ وغطى مساحات واسعة لا تبررها بأية حال النظرة المادية الضيقة او المثالية الفضفاضة .

ان مقياس التفوق الحضاري لا يمكن في حجم الانتاج بقدر ما يمكن في مدى ( اخلاقية ) الجماعة المتحضرة وسعيها لخدمة الاهداف الانسانية الشاملة .. .. واننا بمجرد ان نلقي نظرة سريعة على حضارتنا الاسلامية في عصور تألقها ، ونقارن ذلك بمعطيات الحضارة المعاصرة ، على المستوى الانساني ، سنضع أيدنا على قيمة هذا المقياس ، وأهميته القصوى .. ان الحضارة المعاصرة تتجاوز ، حتى على مستوى الفكر والفلسفة ، حدود الموضوعية الشاملة وتهبط كثيرا عن اخلاقيات الانسان ، بما هو انسان ، فتحصر أهدافها ومعطياتها في نطاق دولة أو عرق معين أو طبقة معينة كما هو الحال عند ماركس ، ورفاقه ، أو على أحسن تقدير في اطار وحدة حضارية معينة كما هو الحال عند توينبي .. هذا بينما تطرح الحضارة الاسلامية وحدها شعاراتها الانسانية الشاملة الربحية المنبثقة عن قيم الحق التي صاغها القرآن :

( ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ) ( المائدة ٨ ) . ( واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ) . ( الانعام ١٥٢ ) .

الصدق الأمانة ، تحمل المسؤولية الشجاعة ، الصبر ، الاخلاص ، التضحية ، الايثار ، مقاومة اغراءات الشهوة ، التجرد ، الصمود ، التزام الحق والعدل بمقاييسهما الموضوعية لا المنفعية .. الى آخره .. وي طرح

بالبلاء ) وهذا ينقلنا الى الالتزام الآخر .. ( الجهاد ) .

والجهاد كما هو معروف ، وكما أكدنا أكثر من مرة ، والذي يرد هو الآخر في عدد كبير من الآيات لا نجد ضرورة للإشارة إليها هو حركة المسلمين الدائمة في العالم لاسقاط التيارات الجاهلية الضالة واتاحة حرية الاعتقاد للانسان حيثما كان هذا الانسان ، بغض النظر عن الزمن والمكان والجنس واللون واللغة والثقافة والانتماء .. انه - في الحقيقة - مبرر وجود الجماعة الاسلامية في كل زمان ومكان ومفتاح دورها في الأرض ، وهدفها العقيدى ومعامل توحدها ، وضامن ديمومتها وتطورها .. وبدون هذه الحركة الجهادية يسقط هذا المبرر ويضيع المفتاح وتفقد الجماعة المسلمة قدرتها على الوحدة والتماسك والاستمرارية والبقاء .

ان الجهاد كهدف ايماني حركي دائم اشبه بمعامل عقائدى - اجتماعي يشد افراد المجتمع الواحد بعضهم الى بعض ويوجههم صوب بؤرة واحدة ، ويدفعهم الى تجاوز السكون والتحرك الدائم الى اهداف ابعد فأبعد ، وهذا - بطبيعة الحال - يجيء بمثابة ضمان أكبر لوحدة الجماعة المسلمة وتماسكها واستمرارها وصيرورتها التحريرية المبدعة .

وعلى العكس ، ما ان تفتر روح الجهاد في نفوس المسلمين ، افرادا وجماعات وقيادات وقواعد حتى تتفكك عرى وحدتهم ، وتتعدداهدافهم وتهيل تجربتهم الاجتماعية السيئ التباطؤ فالسكون وتتساقط مواقعهم الامامية ، وبدلا من أن يسددوا

ضرباتهم الى القوى الجاهلية ، ويمتلكوا زمام المبادرة الاستراتيجية في العالم ، اذا بهم يتلقون الضربات من هذه القوى ، ويتراجعون صوب المواقع الدفاعية في الخطوط الخلفية . والنبي صلوات الله عليه وسلامه يقول فيما رواه أبو داود بإسناد صحيح : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم واستنكم » ويقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني في الكبير عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا ينفع معهم عمل ، الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف » فهي الهزيمة - اذن - على كل المستويات السياسية والعسكرية والاستراتيجية والعقائدية والحضارية في نهاية المطاف .. واننا لننظر الى تاريخنا فنرى في هذا الالتزام الكبير الآخر ، معادلة رياضية اخرى ، فحيثما سادت روح الجهاد مجتمعا اسلاميا ما ، تمكن من حماية وجوده ، وتعزيز وحدته وضمان استمراره وازدهار عقيدته وإبداعه الحضاري واتساع ميادين نشاطه في العالم ، وحيثما افتقدت هذه السروح الجهادية وطمس عليها في مجتمع آخر حيثما فقد مبرر وجوده ، وتمزقت وحدته ، وتباطأت اندفاعاته العقائدية ، واضمحلت منجزاته الحضارية وتقلص دوره في العالم وآل أمره الى التدهور والسقوط .. وان تاريخنا المعاصر ليقدم لنا عشرات الأمثلة التطبيقية على صدق هذه المحاولة .. لقد كان أبو بكر - مرة اخرى - واضح الرؤية عندما قال مخاطبا منتخبه ( انه ما تركت قوم الجهاد قط الا عمهم الله بالبلاء )!

مستعدين ابدا لكشف المواقف اللااخلاقية وتعريضها وعزلها ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ) ( الرعد ١١ ) ( ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ) ( الانفال ٥٣ ) .

كما يدعوننا على المستوى الجماعي الخارجي ( الاقوي ) الى ان نتمسك بالوحدة والا نمارس تفكيك وحدتنا هذه بالانشقاقات والمنازعات ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم اممة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ) ( آل عمران ١٠٣ - ١٠٥ ) . ( وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ) ( الانفال ٤٦ ) .

كيف تستطيع الجماعة المؤمنة ان تحفظ وحدتها من التفكك والتمزق والدمار ؟ ان القرآن يطرح أمنا التزامين أساسيين ، لا لضمان هذه الوحدة وبقائها فحسب ، بل لتنميتها وتوسيعها عمقيا وعموديا لتحويلها الى ( صيرورة ) دائمة نحو الاحسن والارقي في ممارساتها وفي معطياتها على السواء . الالتزام الأول التزام اخلاقي ، يرمي

المواقع التي يحتلها الطفيان ، لأنها تجربة اجتماعية والتجربة الاجتماعية تجيء دائما متداخلة المساحات ، متشابكة الممارسات ، مرتبطة الوشائج ، بحيث يصعب تفكيكها وتجزيؤها بأسلوب رياضي صارم . . وان مسؤولية الطفيان لا تقع - كما يؤكد القرآن دائما - على عاتق القيادات ، وانما تتحمل القواعد نصيبا كبيرا منها لسكوتها واقرارها وعدم رفضها ومقاومتها وتحركها . . لهذا كله ، فان الفتنة أو العقاب الذي سينجم عن ممارسة الطفيان والظلم سوف ينزل على رؤوس الجميع مدويا ، مزلزلا ، شاملا ، لا يعرف ( احدا ) في البنية الاجتماعية التي يمارس فيها الانحراف ظالما كل أم مظلوما ، ولم يكن العقاب او تكن الفتنة في يوم من الايام قاصرة حبيسة في نطاق الظالمين وحدهم . . ان القرآن الكريم يحذر القواعد المؤمنة ويمنحها الوعي الكافي كذلك : ( يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون . واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ) - ( الانفال ٢٤ ، ٢٥ ) .

وآيات القرآن الكريم ، خلال هذا - تترى ، مائحة القواعد المؤمنة مزيدا من المواقف التي تمكنهم من عملية الجابهة الحركية هذه ، وهم مطمئنون الى صلابة الأرضية التي يتحركون عليها . . ان القرآن يدعونا على المستوى النفسي الداخلي ( العمودي ) لأن نمارس باستمرار اخلاقية أو ( عملية ) التغير الذاتي لكي نكون قادرين دائما على الجابهة

الى مدى الثقل الواقعي لهذه القيم وارتباطها العضوي بأية ممارستها حضارية .

ان القرآن الكريم يطرح سلما من القيم الأخلاقية ، كثير الدرجات بعيد الامتداد ، من خلال مئات الآيات المنبثقة هنا وهناك ، والتي لا يسعنا الاشارة اليها ، والتي تجيء في معظم الأحيان ملامسة لواقعة تاريخية قريبة أو بعيدة ، معلقة عليها ، مستمدة منها قيما جديدة .. وذلك من اجل ان ترتبط ( القيمة ) الخلقية ارتباطا شرطيا في ذهني ذهن المسلم ونفسه وتزداد توغلا في أعماقه ، وتأسلا في علاقاته مع المجتمع الذي يتحرك فيه .

ولا جدال في ان القيم الأخلاقية المنبثقة من الرؤيا الالهية والحس الديني تكتسب موضوعية في ميدان العلاقات وعمقا في ميدان الذات لانجذ عشر معشارهما في الاخلاقيات الوضعية المبنية على الموقف المصلحي والتبرير البراغماتي ( العملي ) .. انها آنذاك سوف تفقد موضوعيتها وشموليتها ، وتقع في أسر التحيز والنسبية ، فتحور وتزيف حيناً ، من أجل ان تلائم مصلحة ما أو منفعة معينة وتلغي أو تستبعد ، حيناً آخر لأنها لا تنسجم أساسا ومتطلبات الموقف النسبي ..

هذا الى أن هذه القيم ستفقد بعدها العمقي ، وتغدو أكثر قلقا واهتزازا الامر الذي يفقدها قوتها الالزامية ، وثباتها وديمومتها .... واننا بمجرد القاء نظرة على التاريخ البشري ، سنتبين بوضوح هذا الفرق الحاسم بين قيم اخلاقية دينية موضوعية شاملة عميقة متأصلة ، وقيم اخلاقية وضعية نسبية

الى تكوين اخلاقية خاصة بالجماعة المؤمنة تنبثق في اعماق الفرد لكي ما تلبث ان تعطي لونها للعلاقات الاجتماعية كلها واذا كنا قبل قليل قد تكلمنا على اخلاقية التغيير الذاتي ، وهي جهد نفسي ارادي دائم لحماية قيم المجتمع المسلم وتنميتها فاننا هنا نشير الى هذه القيم نفسها التي تمثل مراكز الثقل في حضارات الامم ، وشحنات الدفع في مسيراتها وتكاد علاقتها الضرورية للنمو الحضاري تبدو طردية باستمرار على مستوى الكيف والكم .. فكلما التزمت جماعة بما يزيد من القيم الأخلاقية ، وكلما سعت الى صقل هذه القيم ، وتأصيلها في أعماق البنية الاجتماعية ، كلما تمكنت من حماية وحدتها ومن تأخير عمرها الحضاري وابعاد شبح التدهور والسقوط بالتالي .. وكلما بدأت جماعة ما بالتخلي عن هذه الالتزامات ، واطراحها جانبا ، وعدم السعي لبورتها وتعميقها في الممارسة الجماعية ، كلما عرضت وحدتها للتفتت ، واذنت نشاطها ومعطياتها الحضارية الشاملة بمصير سيء قريب .

اننا نرى اليوم بأمر أعيننا كيف ان بقايا القيم الاخلاقية التي يتميز بها رجل ( العالم المتقدم ) ومجتمعاته من صدق وامانة وتحمل للمسئولية وشجاعة واخلاص وصبر وتضحية ومن رفض للكذب والغش والخيانة والتهرب والجبن والجزع والاثرة ، هي التي تلعب دورها الواضح على المستوى العملي ( البراغماتي ) في تفوق هذا الرجل وذلك المجتمع في عالم لم يعد يعترف — على المستوى النظري — بالاخلاقيات — مما يشير



اسلام من يدخل دين الاسلام وهو يعيش في بلد اسلامي ، قد يرى فيه عونا له في شق طريقته ، او تهيبته اسباب معيشته بين اهله ، او غير ذلك من اسباب جلب النفع ودفع الضر . واقول بخامرني شك ، لانتى ادع النية وصحتها لمن يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور ، ولكن لاخامرني شك - او هو الشك الهين اليسير - في صحة اسلام من يسلم في غير ديار الاسلام ، ومن غير دوله .

وهكذا كان خالى منى اسلام محمد اسد ، وعبد الكريم جرمايس ، ومريم جميلة ، وفاطمة ترفسكن ، وغيرهم ممن لا افكرهم ، او ممن لا يتسع المقام لذكرهم .

واختار من بينهم اثنين ، تحدث الدكتور عبد العزيز عزام عن أحدهما في كتابه .. الاسلام والفكر العالمى . وكتاب الدكتور عزام مجموعة من فصول تحدث فيها عن خواطر اسلامية ليس بينها كبير ارتباط بالعنوان الذى اختاره له ، ولكنها تمتاز بالبساطة المحببة ، وما منى اسلوب صاحبها من حرارة ايمان وصدق عاطفة .

اما هذا الذى اسلم فهو صاحب مصنع صغير تعرف عليه الدكتور عزام أثناء تجواله في مدينة «طوكيو» في احدى سياحته .

وكان صاحبه هذا منكرا للبعث ، لا يرى في انتهاء حياة الانسان الاولى ، الا انتهاء ابدى لها ، لا عودة فيها .

وكان الدكتور عزام يزور ساحه القصر الامبراطورى اليابانى ، وهو

ما اكثر ما يبلغ اسماعنا - بين الآونة والاخرى - نيا عن اعتناق واحد او اكثر لدين الاسلام في اوروبا او امريكا او غيرها من البلدان التى تدين بغير الاسلام ، ولا يكاد يبلغ سمعى نيا من ذلك الا واقف عنده مستائيا متاملا يكاد ان يستغرقنى التفكير والتأمل .

فمثل هؤلاء الذين يعيشون وسط خضم من حضاره قد غلبت عليها المادة ، وتهاويل من اضواء تخطف البصر ، وتعشى الاعين ، وتخدع النفس عن ايمانها ، حين ينكرون ويتكبرون لكل ذلك ، ويلجأون الى الاسلام في بساطته ، فابهم يستحقون منا التبجيل والاحترام ، بالقدر الذى يدعونا الى التأمل والتفكير .

فلم يكن اسلامهم بقية منفعة ، وهم يعيشون وسط كثرة كثيرة لا تؤمن به ، بل لعل الامر ان يكون على النقيض من ذلك ، فقد يلقون العنت والحرب العوان التى لا هوادة فيها من ذويهم وبني جلدتهم ، ولكنهم - اذ هداهم الله للايمان - لا يعابون بكل ذلك ، ولا يقيمون له وزنا او اعتبارا .

وظاهرة اخرى تلفت النظر منى هؤلاء الذين يسلمون ، تلك منى انهم من النخبة الصالحة المستنيرة ، وليسوا من اوساب الناس واخلاطهم ، وهم من الذين راوا الخير في الاسلام عن درس واستقصاء ، وبصيرة واستنارة ، ومقارنة متمهلة أدت كلها الى يقين واحد هو افضلية الاسلام وجدارته براحتهم النفسية ، ومعادنتهم في دنياهم وآخرتهم .

وربما خامرني شك في حقيقة



( من ٣٥ — ٣٧ المؤمنون ) ثم يعود لمناقشة ما أتى من موضوع فيقول :

« اننا معشر الكيماويين لا نهتم بمظاهر المادة اهتمامنا بحقيقة تركيبها ، فلا بد أن نعرف العناصر المؤلفة للمادة وعدد الذرات من هذه العناصر ، وطريقة اتصال هذه الذرات بعضها ببعض ، فلا يكفينا مثلا أن نعرف أن الماء هو سائل لونه له ولا طعم ويغلي في درجة مائة ، بل لا بد أن نعرف أن الماء مكون من عنصرين أحدهما ( الأكسجين ) والآخر ( الهيدروجين ) ، وأن عدد ذرات الأول واحد ، وعدد ذرات الثاني اثنان ، ثم أن ذرة الأكسجين متصلة بذرتي الهيدروجين ، فان أكثر ما يهم الكيماوي هو هذا ( التصميم الذري ) ، على غرار التصميم الهندسي ، وهو الذي يبين عدد الذرات التي تتركب منها المادة ، وكيفية اتصال هذه الذرات بعضها ببعض .

أما عن العناصر نفسها فهي منتشرة في كل مكان ، وهي التي تتحلل إلى ذرات ، أما الذرات نفسها فلا تتغير ولا تتبدل ، وهي مصنوعة أزلا وتستمر كذلك » .

وضرب له مثلا طفلا يبنى بيتا من مكعبات خشبية ذات رسوم مختلفة يكون منها الشكل الذي يريده ، فالذرات تشبه قطع الخشب الثابتة ، والمتغير هو الرسم ، وانهدام البيت لا يعني فناء القطع الخشبية ، كما لا يعني فناء الجسم نهاية الذرات المكونة له ، فهذه باقية لا تتلاشى ولا تضيع ولا تنفى .

أو كما يقول الدكتور عزام بلفة الكيماويين :

يرى للناس يحجون اليه ، ويقومون بإنشاء الأوعية والطقوس السحرية لا يفهم منها شيئا ، حين لفت صاحبه نظره إلى قرن كانه السعير ، تحرق ميثاق بيت موسى ، مريم يبنى معها شيئا إلا حفنه من تراب توضع في أناء للذكرى .

ومن هذه النقطة كانت بداية الحديث وبداية النقاش ، فيسألني الياباني عن عقيدته في البعث وعن إيمانه به ، ولا يكتف عنه ما في نفسه من إنكار لها ، فالاجسام — في حسابنا — تتحول إلى رماد يستخدم في سهاد الأرض فتتغذى عليه النباتات ، وتدخل عناصره في عناصرها ، ويتغذى الحيوان بالنباتات ، فتدخل عناصرها في عناصره ، ثم يتغذى الإنسان بالحيوان والنباتات فيكون منها عناصره ، وهذا التداخل في العناصر — هو في حساب الياباني — ما يحول دون البعث ، ويجعل أمره صعب التصديق .

ويكون من حسن حظه أن يوجه حديثه هذا إلى رجل متخصص في الكيمياء فيستطيع أن يقف منه موقف الند للند ، ويقابل حديثه بمقابلة الحجة بالحجة والدليل بالدليل .

ويقول الدكتور عزام لصاحبه — أول الأمر — أن ما أنكرت من أمر البعث قد أنكركه قبلك ، وقبل مئات السنين من نزل عليهم القرآن الكريم أول مرة ، فقالوا عن محمد عليه الصلاة والسلام :

( أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون . هيهات هيهات لما توعدون . أن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ) .



التربة تقوم بكل هذه العمليات ، أفلا يدفعنا ذلك الى تدبر ما فى أمرها ، والا يكون ما فيها من قدره عظيمة كما يتفق مع اقوال الكثيرين ممن على الميام بهذه العمليات المتكررة دليل على عظمة الخالق الذى اودعها قدرته ، فلا تخطيء بذرة واحدة مع تكرار ملايين السنين ، فنتج بذرة القمح عنباً ، او شعيراً او قمحاً ؟! .

.. ( ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ) النحل الآية : ١١ .

واقنع صاحبه الذى كان يظن اول الامر ان الجسم المحترق تتلاشى اجزائه وعناصره ، فلا تكون له عودة ، ولا يكون له من الموت بعث . وكان اقتناع هذا اليابانى بصحة عقيدة البعث هو أقصى ما يطمع فيه الدكتور عزام ، ولكن الله هيا على يديه خيراً حين طرق صاحبه بابسه على غير موعد ليقول له :

— لقد أسلمت .

ويردد الدكتور عزام قول الله عز وجل :

( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ) الأنعام آية ١٢٥ .  
وإدع اليابانى المسلم لاتحدث عن ثانى اثنين وهى الانسة ( مونيكيا ترفسكن ) ، والتى أصبح اسمها بعد الاسلام ( فاطمة ترفسكن ) ، وهى تشيكوسلوفاكية فى شرخ الشباب وغضاضة الاهاب .

وقد أجرت احدى المجلات الاسلامية مع الانسة فاطمة مقابلة صحفية لخصت فى اجاباتها على اسئلة المجلة طريقة معرفتها بالاسلام .

وفى اجاباتها على هذه الاسئلة نعرف انها قد توصلت الى معرفة الاسلام عن طريق الدراسة المقارنة

« أما الذرات التى يتكون الجسم فهذه موجودة بكثرة هائلة فى الطبيعة وفى كل مكان ، وهى واحدة لا تختلف مهما اختلفت مصادرها المأخوذة منها ، فالكربون مثلاً الذى مصدره الحجارة هو الكربون الذى مصدره الماس ، او الكربون الذى مصدره النبات او الانسان ، والذرات لا تسمير بالتحلل ، والذى يهم الصانع هو الصميم الدرى فقط ، وهذا ما يعرفه الذى صممه وخفاه اول مرة » ..

ثم اخذ يبين له من امر نظام هذا العالم الدقيق ما لا يمكن معه الا ان يكون له خالق عظيم مدبر يسير كل شىء بامرته ، وحسب مشيئته ، فهذه بذور النباتات توضع فى تربة واحدة ، وتسقى بماء واحد ، فيكون منها نبات مختلف ، وبذرة العدس لا تنبت فولاً ، وبذرة الفول لا تنبت عدساً ، وبذرة العدس لا تنتج شعيراً ، ولا الشعير ينتج قمحاً ، مصداقاً لقوله تعالى :

( ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ) ( فاطر الآية ٢٧ )

( هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون ) ( النحل الآية ١٠ ، ١١ ) .

( وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ) ( الرعد الآية : ٤ ) .

فاذا كانت البذرة التى توضع فى

« ان أبسط وسيلة يستطيع ان يستخدمها العامل أو الطالب المسلم هي أن يعطى متلا طيبا ، وبالمظهر السطيف والحسب المهذب المتسامح والمواظبة على تاديه الفرائض الاديبيه يستطيع أن ينقل الى غير المسلمين المحيطين به صورته حسنة عن الاسلام » .

وأود هنا أن أقول تعقبا على كلامها أن المسلم في ديار الغرب هو المرآة التي يرى فيها الغربيون الاسلام ، فان حرص على صقل نفسه رأى فيه الناس ما يحبون ، والا رأى فيه الناس صورة لا ترضيه ولا ترسى دينه ولا ترضى ربه .

أما عن إمكانية انتشار الاسلام في الغرب فنقول الأنسة المسلمة : « ان للاسلام الآن فرصة عظيمة

في العلم لأنه يتضمن جميع الصفات التي يطلبها دين عالمي ، ويستطيع أن يرضى الطالب الروحية المادية لانسان هذا العصر » .

وهو قول يتفق مع قول برنارد شو : ان الاسلام هو دين المستقبل ، تجردوا من نزعات الأهواء والأغراض .

هو دين المستقبل باعتراف الغربيين ممن هم على غير دين الاسلام ، فضلا عن المسلمين المدفوعين بالعاطفة ، المنساقين وراء حبهم لدينهم واعزازهم له .

وهو دين المستقبل لأنه دين الفطرة الذي جاء لخير البشرية جمعاء لا فرق بين أسودها وأبيضها .

وهو دين المستقبل لبساطته ووضوحه وتعاليمه التي لا يستغلق فهمها على أي انسان في أي زمان ومكان .

يقول آلان مورهيدي في معرض

للفلسفات والديانات المختلفة ، ثم كان لاتصالها بالطلبة المسلمين الذين يدرسون في أوروبا تأثير ما في تهيئة السبيل أمامها ، وان لم يكن هو كل الدافع اليها في ذلك ، وهي تذكر هؤلاء المسلمين بصراحة فتقول :

« لم تكن انطباعاتي المبدئية ممتازة بحال من الأحوال ، وتعطل طريقي الى المعرفة كثيرا لان المسلمين الذين عرفتهم كانوا اما ينتمون الى الاتجاه القديم الذين يأبون معه أي جديد ، واما ممن كانوا لا يعرفون الاسلام على حقيقته ، وبالرغم من ذلك فقد كنت أعجب بمستواهم الخلقى المرتفع بصفة عامة » .

ثم هي تتحدث عما جذبها الى الاسلام فتقول « ان تعاليمه كانت تخاطب عقلها وفطرتها ، وان نظامه الاجتماعي السليم قد أثار انتباهها بما فيه من مساواة كاملة بين الجناس ، ومن تلك الحرية التي يتيحها الاسلام لأهله ، والاعتراف بالحياة الدنيوية التي لم يحرم فيها الاسلام على معتنقيه ما أحل لهم من طبيعتها ، والاجتهاد من طلب العلم الذي جعله الاسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وانه دعا الى طلبه والسعى فيه وتكبد المشاق في تحصيله ، ثم المكانة الرفيعة للمرأة المسلمة التي حرص الاسلام على أن يكون لها دورها الفعال في الحياة العامة ، تسهم فيه بقدر طاقتها واستعدادها مما يدفع عجلة الحياة الى الأمام » .

وبإضافة الى ما تحدثت به الأنسة فاطمة عن اسلامها ، تناولت ايضا بالحديث حال المسلمين ، والعمل على نشر الاسلام ، فكان مما قاله في ذلك :

خليقون بأن يكون لهم اثر ملحوظ في نشر الاسلام في تلك الاصقاع ، اذا كانوا قدوة حسنة لسواهم ، واذا كانوا مرآة صقيلة تعكس على صفحاتها حسنات الاسلام ومزاياه ، فلا يقال اليوم ما قيل بالأمس : ان الاسلام محجوب بأهله . وأسوق دليلا على ذلك ما قاله جنرال ( جوردون ) المشهور في تاريخ السودان السياسي :

« انني احب المسلم ، فهو يخجل من ربه ، وحياته نقية طاهرة الى حد كبير » .

وما قال جوردون ما قال الا بعد ملاحظة ودراسة لسلوك المسلمين الذين عاشهم وعرفهم عن كثب معرفة وثيقة ، فكانت منه تلك الشهادة .

وهي شهادة تعدل المئات من شهادات غيره ، لانه لم يكن من المرطيين في دينه ، ولا الدبريين عن تعاليمه ، وانما كان من المعدودين في عداد المتعصبين لمعتقدتهم ، المتفانين في الاخلاص لها ، حتى لقد قيل فيه ان الخلوة مع التوراة كانت هي هوايته الملحة طيلة حياته ..

فاذا جاءت شهادته في الاسلام بعد ذلك على هذا النحو ، فهي الشهادة الجديرة بالتقدير والاعتبار . ويعد : فالاسلام دين المستقبل ، والمستقبل لهذا الدين ، وما أشبه ذلك من العبارات والأقوال ، هي كلمات وعبارات قيلت بالأمس وتقال اليوم ، ويأتي وجه كل نهار بالدليل تلو الدليل على صدقها وصوابها ، وبطلان كل رأى يناهضها أو يحاول الانتقاص منها .

حديثه عن الاسلام في أفريقيا اواخر القرن التاسع عشر :

« كان الاسلام قد تغلغل في أفريقيا الوسطى اذ ذاك ، واجتذب أبناء القبائل البدائية ، فقد كان بوسع أبسط العقول فهمه واداء فرائضه بسهولة ، ولم تكن تعاليمه عسيرة ، ولا طقوسه متسمة بالتكلف والمظاهر ، بل انها لم تكن تتطلب قساوسة وكنائس ، وانما كان بوسع الفرد ان يبتعد اينما شاء ، في كوخ أو في العراء ، وحيدا أو مع بقية القبيلة ..

وما أكثر ما حاول الاستعمار وحاولت الرسائل التبشيرية نشر المسيحية في أفريقيا ، ولقد جاهدت في ذلك جهاد المستميت ، وبذلت النفس والنفيس ، وأنفقت الطائل من المال ، وباعت من كل ذلك بالخسران المبين ، والفشل الذي ينضج بالمرارة في مثل قول قائلهم عن جهد احدي الرسائل في أفريقيا . وكانت النتيجة اننا لم نفلح في تنصير فرد واحد » .

واليوم يمكن أن يقال : ان أفريقيا على وجه الاجمال قد أصبحت قارة مسلمة ، وما يمضي يوم بغير أن يحمل نبأ جديدا عن دخول الناس في دين الله أفواجا : أغنياء وفقراء ، سادة ومسودين ، حكاما ومحكومين . وندع أفريقيا مولين وجهنا شطر أوروبا ، فنجد في فرنسا على سبيل المثال ما يقرب من المليونين من المسلمين ، قليل منهم فرنسيون ، والكثرة الكثيرة منهم من العرب العاملين في فرنسا ، ونجد في إنجلترا مليونين وفي ألمانيا الغربية ثلاثة ملايين من شتى الأجناس يعملون فيها في شتى المرافق ، وهؤلاء جميعا

لقاء طيب مع السيد

# عبد السيد إبراهيم المفرج

وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية

أجراه : الأستاذ بدر سليمان القصار

هذا هو شهر رمضان المبارك

شهر « الوجود الحقيقي » للمسلمين حيث نزل فيه القرآن المجيد ..  
مصدر حياة المسلمين ونبع سعادتهم وهدى سعيهم .. وطهارة نيتهم .. وقبلتهم  
الثابتة في العقيدة والعبادة والتشريع والسلوك .  
واذ نرسل تهانينا للاخوة المسلمين في كل مكان بهذا الشهر الكريم ..  
نقدم لهم - عبر لقاء طيب مع السيد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية  
هذا الحديث الذي أجريناه مع السيدا لوزيرتناول جملة من القضايا  
والموضوعات التي تعالج أوضاع المسلمين وشؤونهم المختلفة ..

السيد الوزير

يسر مجلة ( الوعي الإسلامي ) أن تجري معكم هذا الحوار على  
صفحاتها حول عدد من القضايا الإسلامية - على المستوى المحلي ،  
وعلى المستوى العالمي .

ولئن صيغت هذه القضايا في شكل أسئلة ، فلكي تكون مفاتيح ومداخل  
الى الموضوعات التي يتطلع قراء ( الوعي ) الى معرفة وجهة نظركم  
فيها .

فأمتنا وهي تحاول أن تبني نفسها وتنهض نهضة صحيحة انما تبتغي من  
يرسم لها خريطة السير من أجل أن تكون المسيرة سليمة الخطى واضحة  
الهدف .



● السيد وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية في مكتبه بالوزارة .

لكافة النظم والقوانين . ولكن هذا لا يتحقق الا بتضافر الجهود وحشد الطاقات العلمية وقد بدأنا بحمد لله بالتشاور مع اخواننا في مختلف أنحاء العالم الاسلامي الذين يهتمهم هذا الأمر وأخذت الردود تصل إلينا تباعا ، وفيها من الايجابية والتشجيع ما يدعونا الى التفاؤل .

ولقد شرعنا فعلا في دراسة ما وصل إلينا ، وفي انتظار ما لم يصل حتى نخرج المخطط المتكامل للمشروع من حيث منهجه وعناصر العمل فيه وذلك من خلال تصور وجهه اسلامي مشترك لمثل هذا العمل الجليل الذي

— اغتبط المسلمون حين علموا أن مشروع موسوعة الفقه الاسلامي التابع للأوقاف والشؤون الإسلامية بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية ، قد استؤنف العمل فيه بتوجيهاتكم ... فهل تسمحون بإطلاع القراء على ما يزيدهم غبطة من انباء هذا المشروع الحيوي المهم ؟.

● لا شك أن استئناف العمل بمشروع الموسوعة الفقهية من أعز الآمال لدى المسلمين . . ونحن نؤمن بأن الشريعة الإسلامية فيها الغناء عما عداها من النظم والقوانين والتشريعات . . بل فيها أيضا اغناء

يعتبر ابرازه واجبا اسلاميا سنبدل جهدنا في سبيل تحقيقه واخراجه بعبون الله .

— التراث الاسلامي قد اقتحمته — عبسرى شتى العصور — سلبات مختلفة الحجم والنوع كالأحاديث الموضوعية في السنة — وكالاسرائيليات ، وكالبدع والخرافات في العبادة والاعتقاد والذكر والسلوك .

فهل ترون تنقية هذا التراث وتقديمه من جديد في ضوء معايير الكتاب والسنة .. وكيف يمكن أن يتم ذلك ؟

● نعم .. قد دخلت التراث الاسلامي سلبات مختلفة ، كالاسرائيليات والخرافات ، والوزارة جادة ما وسعها العمل على تنقيته من كل ما يشوبه من هذا الدخيل .. ومن خطوات العملية في هذا السبيل :

١ — مشروع موسوعة الفقه الاسلامي .

٢ — طبع كتب التراث الاسلامي وتوزيعها على نطاق واسع .

٣ — شراء وتوزيع كثير من الكتب الاسلامية التي ألفها علماء معاصرون خالية من كل دخيل مفسوس ومهتمة بالقضايا الاسلامية الحاضرة .

٤ — مجلة الوعي الاسلامي نفسها : وهي رسالة حية للتعاليم الاسلامية الصحيحة تستهدف مناقشة كل ما ليس من الاسلام وابرار محاسن الدين وعرضها بأسلوب عصري مناسب ، والرد على الاسئلة والفتاوى التي تعالج مشاكل الناس .

٥ — التوعية الدينية التي يقوم بها علماء من الائمة والوعاظ الذين يلقون الدروس اليومية الى جانب خطب الجمعة التي تعالج مشاكل المجتمع وتلقى الضوء على القضايا المعاصرة ، الى جانب المحاضرات

في المناسبات المختلفة وكذلك اهتمام الوزارة بالاحتفال بالمناسبات الدينية واستخلاص العبر منها ، ومحاربة المفاهيم الخاطئة التي ورثها كثير من الناس عن الأجيال السابقة .

— في هذا الشهر المبارك نزل القرآن الكريم وقد وجد هذا الكتاب من عناية المسلمين ما لم يجده كتاب آخر .

وفي هذا العصر هل تستطيع الوزارة أن تواصل جهاد المسلمين في خدمة كتاب الله جل شأنه ، فمثلا : انشاء كلية خاصة على مستوى جامعي تخصص في القرآن وتعمق بحفظه ودراسة علومه في التفسير والتجويد والبيان .. الخ .

فالأمم الأخرى تعطي كتابها الأول بالنسبة لها أهمية تتناسب مع قيمته ، فهناك مثلا كليات لعلوم التوراة — وكليات انجيلية وكليات للنظريات الماركسية .

فهل يمكن انشاء ( كلية القرآن الكريم ) ؟

● أن ما لدينا في الوقت الحاضر من دراسات خاصة بالقرآن ومنها ما يعنى بتحفيظ وفهم معانيه الأولية ( كدار القرآن الكريم ) التي تتبع الوزارة ويقوم بالتدريس فيها علماء متخصصون .. وكذلك بعض الدراسات الخاصة بالقرآن الكريم في بعض كليات جامعة الكويت فضلا عما سبق أن تخرج من الائمة الذين تلقوا دراسات طيبة عن القرآن وعلومه في معهد الإمامة والخطابة .. كل تلك لا أظنها تغنى عن انشاء كلية خاصة ، ولكنها تعتبر جهودا متواضعة ونواة لانشاء كلية على مستوى جامعي للدراسات القرآنية مع ايماننا أيضا بأن أفراد كلية خاصة للدراسات القرآنية لا تعنى تفرغ بقية الكليات الأخرى من الدراسات الاسلامية وانما لا بد أن ينشأ أجيالنا في مختلف الدراسات في ظل المبادئ



● السيد الوزير أثناء حديثه مع السيد بدر القصار رئيس التحرير .

اسلامي رادع يؤدي الى الحد من الجريمة ..  
كما وكيفا . ؟

● دولة الكويت دولة اسلامية  
وهي ملتزمة بأحكام الدين الاسلامي  
في عقيدتها وسلوكها ، والتشريع  
الاسلامي مصدر اساسي تأخذ منه  
أحكامها وفقا لدستورها .  
ولقد أنهى مجلس الأمة الكويتي  
هذا العام دورته بتوصية مؤكدة  
للحكومة بضرورة الاخذ بأحكام الاسلام

المستمدة من تربيتهم وتنقيفهم بثقافة  
اسلامية سليمة .

— لقد يسر الله لكم أن تجمعوا بين أمر وزارة  
المدل وبين وزارة الأوقاف والشؤون  
الاسلامية حتى تتاح الفرصة  
لنقطة نقص القوانين بتشريع اسلامي .  
والآن تكاد الآراء تجمع على أن ( ضعف  
القوانين ) في البلاد هو أحد أكبر اسباب  
انتشار الجريمة وتفاقمها .  
فهل ترون أن الالتزام في المحاكم بتشريع



● لجنة مشكلة من علماء الوزارة لامتحان الأئمة والخطباء لمعرفة مستواهم الثقافي والعلمي

عنوان من عناوين البر والاحسان والتعاون في تاريخ الأمة الإسلامية ، ونحن نراعى في تنميتها سبل الاستثمار الشرعي ، وفي انفاقها أوجه الصرف الشرعية بشتى أبوابها الرحبة كبناء المساجد مثلاً ومجاهد التعليم وإرسال البعوث لنشر الدعوة وتوزيع الكتب الإسلامية وإنشاء بنك إسلامي للقروض الحسنة ومعبونة المحتاجين من المسلمين ، ومعبونة الجاليات الإسلامية في البلاد الأجنبية .

— في الصراع القائم بين الإسلام وغيره من المذاهب والأديان يلاحظ أن وعاء المذاهب والأديان الأخرى مزودون بوسائل حديثة لا يملكها دعاة الإسلام مما يجعل الصراع غير متكافئ في مجال الوسائل فهل في النية أعداد

في كافة التشريعات ، وهذا بلا شك تأكيد لدى تمسك أمتنا بدينها وإيمانها بعقيدتها ، ولن ندخر وسعاً في وضع هذه التوصية موضع التنفيذ بعون الله وتوفيقه .

علماً بأننا على يقين تام بأن الالتزام بأحكام الدين وآدابه يحد من انتشار الجريمة بأشكالها المختلفة بل أنه يضيء كثيراً من الفضائل على الأمة التي وصفها الباريء جلّت قدرته بقوله سبحانه : **( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )** .

— كيف تنمي أموال الأوقاف وتستثمر في مجالات أكثر نفعاً للإسلام والمسلمين . ؟

● أموال الأوقاف بنوعها الأهلئ والخيرى مرصودة للخير دائماً وهى





● أحد الأئمة أمام لجنة الامتحان .

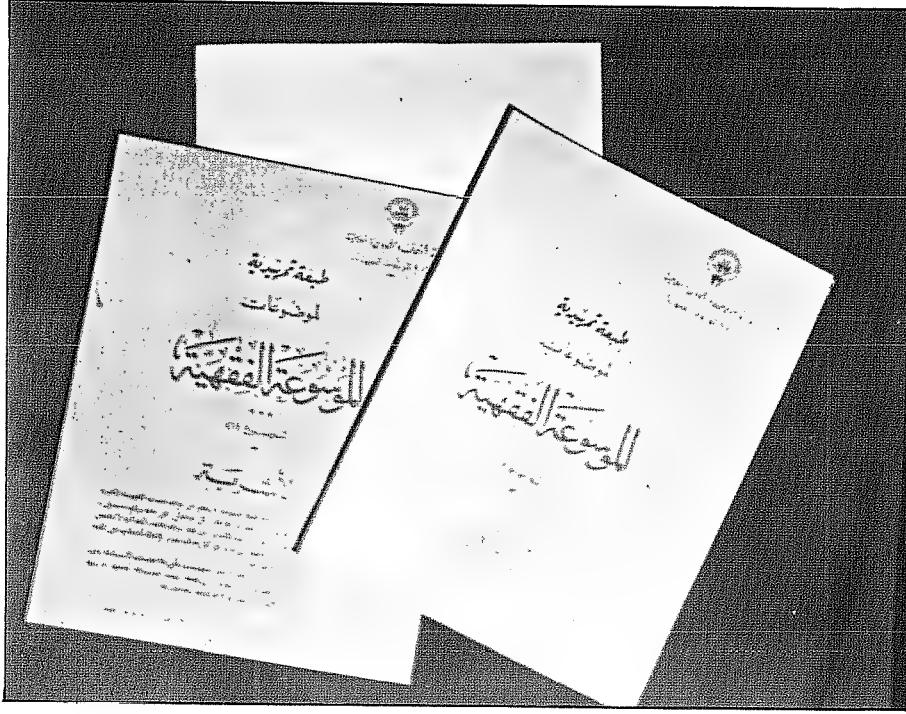
محض ، ولذلك لم يكن لديها من  
الامكانيات المادية والوسائل  
والأساليب الحديثة ما تلاحق أو  
تسابق به الدعوات الاخرى .

ونحن نؤمن بأن الدعوة الاسلامية  
ينبغي أن يوجه اليها اهتمام  
المسؤولين في كل بلاد العالم الاسلامي  
للقوف أمام المد الاحصائي  
والاستعماري وأن تستعمل كل  
الوسائل الحديثة لتنشيط هذه الدعوة  
التي أخذت تنتشر بفضل الله ولأنها  
تتلاءم مع الفطرة الانسانية بشكل  
أذهل كثيرا من المناوئين لها وحيرهم  
في أسباب ذلك مع كل ما يعانيه  
دعاتها من مشاق في الوسائل  
والامكانيات ، ولذا فإن توفر المناخ  
العالي لنجاح هذا الدين مدعاة لمزيد

دعاة اسلاميين مزودين بكل أنواع المهارات  
والوسائل الحديثة في الدعوة كاللغات ، وتقديم  
الخدمات الاجتماعية ، والصحية ،  
والاقتصادية ؟

● لا شك أن وسائل الدعوة بوجه  
عام تطورت بتطور العلوم والتقدم  
الحضاري ، والدعاة الى الأديان  
الأخرى استفادوا من هذه الوسائل  
الى حد كبير لاعتبارات مختلفة من  
بينها أن دولهم هي التي كانت تزودهم  
بكل الامكانيات كطلائع للاستعمار  
وتثبت نفوذهم في هذه البلاد .

والدعوة الاسلامية لم تكن لفرض  
من هذه الأغراض المذكورة ، فهي  
دعوة خالصة لله من أجل نشر  
العقيدة والآداب الدينية ، وكان يقوم  
بها الأفراد والجماعات بدافع ديني



● بعض منشورات « الموسوعة الفقهية » في الأظعمة والأشربة .

ولحل مشكلاتهم الجديدة الناجمة عن مرحلة التحول والانتقال ؟

● المسلمون الجدد في مثل اليابان وجابون وغيرهما يجب رعايتهم ودوام الاتصال بهم لتثبيت قلوبهم على الإيمان وتفهمهم أحكام الدين وذلك عن طريق بعث الدعاة الممتازين أن أمكن أو على الأقل إرسال الكتب الدينية المؤلفة باللفات التي يستطيعون القراءة بها أو دعوتهم وتعريفهم ببلادنا .

وأرى أن هذه المهمة مهمة الدول الإسلامية كلها ، وأن من الخير أن تسهم كل دولة بما لديها من إمكانية في تعزيز مكانة هؤلاء وعونهم وجمع شملهم وتنظيمهم . كما أنه لا بد أيضا من تخصيص

من الجهد المنظم المشترك ، ولعل في ظاهرة المؤتمرات الإسلامية التي بدأت منذ فترة وجيزة ما يمنحنا من الأمل بأن تنتهي في برنامج أعمالها ومشاريعها إلى تحقيق مثل هذه الغاية .

— ظاهرة الدخول في الإسلام تنوسع بشكل ملحوظ . في اليابان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا . وثمة مثالان الأول : أن مئات اليابانيين دخلوا الإسلام بالجملة . والثاني : أنه بإسلام رئيس جمهورية الغابون السيد عمر بانجو أسلم معه ألوف من الغابونيين .

ودخول هذه الجموع في الإسلام ينشئ أوضاعا جديدة في حياتهم .. أوضاعا مليئة بالأسئلة والمواقف التي تحتاج إلى هدى ديني . ألا تمتدحون أن ذلك يقتضي ابتعاث دعاة ممتازين لتثبيت المسلمين الجدد على إسلامهم



● مسجد السوق الكبير يفص بالمسلمين الذين يتوافدون لسماع المواعظ الدينية من علماء الوزارة في المناسبات الاسلامية .

الطبيعة وتقديم العون لها في ضوء دراسات ميدانية لمشكلاتها وأحوالها ؟.

● لا شك أننا نتابع أخبار المسلمين في العالم ، بالطرق المختلفة ، وليسنا بعيدين عنهم ، وهذا واجب كل مسلم على المستوى الفردي والجماعي .

وقد أرسلت بعض الدول الإسلامية وفودا لتقصي أخبار هؤلاء ، وقدمت التقارير واقتрحت الحلول لمشاكلهم . ولا شك أن الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي بمختلف أجهزتها ستساهم بمثل هذه الأمور التي يحتمها الواجب لتلافى مثل هذا النقص .

— لقد أحسنت الوزارة صنعا في انشاء مدارس ( مراكز ) لتحفيظ القرآن الكريم خلال فترة الصيف . وبما أن القرآن الكريم هو المدد الدائم لحياة المسلمين فهل هناك اتجاه لجعل هذه المدارس تعمل على امتداد العام كله ؟

وهل يمكن التنسيق مع الجهات التي تقوم بنفس المهمة ؟

● لا شك أن تجربة تحفيظ القرآن للراغبين فيه في فترة الصيف هي خطوة من الخطوات التي تؤدي الى ربط المسلمين بالقرآن على مدى العام كله ، ونحن نعلم أن التلاميذ والطلاب في الأجازة الصيفية الطويلة يعانون من الفراغ القاتل أو من الترفيفه بالوسائل الأخرى التي يخشى أن تؤثر تأثيرا سيئا عليهم .

فكان من الحكمة أن نساعدهم على استغلال وقت فراغهم فيما يملأ نفوسهم إيمانا ونورا ويزيد عقولهم ثقافة وعلم .

ونظرا الى أنهم في أثناء الدراسة مشغولون بعلومهم ولا يجدون الوقت الكافي لحفظ القرآن فأننا جعلنا هذه

منح دراسية من المعاهد والجامعات الإسلامية لبعض الطلاب الداخلين في الإسلام حديثا ليعودوا بعد تعليمهم دعاة ومرشدين لأخوانهم في بلادهم ، واعتقد أن تأثيرهم سيكون أكبر لأنهم أدري بقومهم وطرق علاج مشاكلهم .

— أيل قرار اتخذته مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي انعقد عام ١٩٧٣ م نص على انشاء صندوق للدعوة الإسلامية . فهل تكون هذا الصندوق وما هو حجم أمواله .. وأوجه تصريفها ؟

● اتخذ مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م قرارا بإنشاء هذا الصندوق ، وأثر انفضاض المؤتمر بسنة تقريبا ، انعقد مؤتمر القمة الإسلامي بـلاهور الذي انتهى بالموافقة على انشاء صندوق التضامن الإسلامي الذي أصبح الآن بفضل الله حقيقة واقعة شاركت الكويت فيه بتبرع مقداره مليون ونصف دولار في بداية انشائه .

كما تبرعت الحكومة الكويتية مؤخرا بمبلغ قدره مليوناً دولار للصندوق وذلك اثر انتهاء مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي السادس الذي عقد بجدة والذي تطرق الى موضوع صندوق التضامن الإسلامي ومناشدة الدول الإسلامية الى الاسهام فيه بما له من خير ونفع للعلم الإسلامي .

ومن ثم روى أن يكون هذا الصندوق بديلا أو تأكيدا للفكرة التي انتهى لها مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية خصوصا وأن الهدف واحد تماما .

— الأقليات المسلمة أو الاكثريات المسلمة المضطهدة في كثير من البلدان .. هل هناك جهاز ثابت للتعرف على أحوالها وزيارتها على

— نفذ آلاء الله على الكويت بالمال —  
ولله الحمد — وهذه النعمة اقتضت الشكر  
المتأمل في تقديم مساعدات للعالم الاسلامي ،  
سواء المساعدات المالية او الثقافية .  
فهل هناك سياسة لتعزيز هذه المعونات  
وزيادة حجمها بما يتناسب مع امكانيات  
الكويت ؟

● تنطلق الكويت في تقديم عونها  
الى اخوانها المسلمين من ايمانها  
بواجبها في معونة البلاد الاسلامية،  
وللمعونة سبل شتى منها ما يتم عن  
طريق بعض المؤسسات الكويتية

الدراسة صيفية فقط ، مع العلم  
بأننا نقبل في « دار القرآن الكريم »  
من يريد من الطلاب أن يحفظ القرآن  
في غير فترة الدراسة في المدرسة ،  
وذلك في القسم المسائي المفتوح لكل  
الراغبين في حفظ القرآن من الطلاب  
والعمال والموظفين وغيرهم مع  
اعطائهم مكافآت تشجعهم على  
مداومة الدراسة .

ونرجو أن نوفق للتنسيق بين عمل  
الوزارة والهيئات الأخرى في تنظيم  
هذه الدراسات .



● أحد علماء الوزارة يلقي كلمته في وفود المسلمين أثناء الاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج

وكيف يمكن للتلفزيون والاذاعة والصحافة والمسرح ان تخدم قيم الاسلام في هذا العصر ؟  
● لا ينكر أحد الدور الكبير الذي تقوم به أجهزة الاعلام المختلفة في ترويج الأفكار والتأثير على العقائد والسلوك ومن ثم فلا بد من استغلال هذه الأجهزة كوسيلة للاعلام الاسلامي .

غنى مجال الصحافة لا بد من ترويج الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية ذات الاتجاه الاسلامي السليم وكذلك تمكين الدعاة ودعمهم للقيام بواجبهم في التوعية الصحيحة وذلك بأن تخصص على الأقل برامج لهذه التوعية الدينية في الاذاعة المسموعة والمرئية ، بل يجب أن تزداد هذه البرامج وتزود بالموضوعات القيمة والمتحدثين الواعين .

ولا يكفي هذا ، بل يجب ألا تكون هناك برامج مضادة تسير في واد آخر غير الوادي الاسلامي ، إذ أننا بغير ذلك سوف نعيش في تناقضات واضحة من خلال عمليات الهدم والبناء المتسلسل ومن ثم سنظل في مكان لن نبرحه على أحسن الفروض .

— المفترض أن تتكامل أجهزة التربية والتوجيه في مجتمع واحد ويتم التنسيق فيما بينها لكي ينشئ التوجيه الموحد مواطناً متحداً الفكر والسلوك .  
فما هو تصوركم لصيغة التنسيق بين دور وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية وأدوار وزارة التربية ووزارة الاعلام ؟

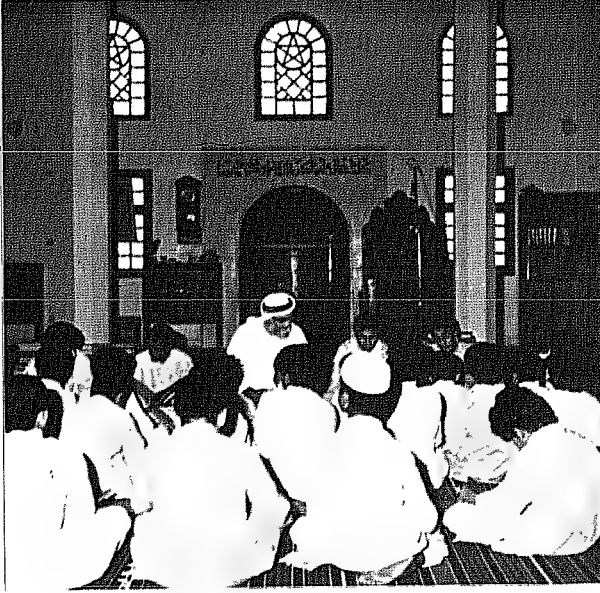
● أذكر أن وزارة التربية أقامت منذ أكثر من سنتين مؤتمراً للتعاون بين البيت والمدرسة ، وهذا المؤتمر صورة لما ينبغي أن تنتهجه أجهزة التوجيه وكل المؤثرات على سلوك الناس .

كصندوق التنمية والهيئة العامة لمساعدات الخليج والجنوب العربي ولجنة المعونات الإسلامية بوزارة العدل .. الخ . ومنها ما يتم مباشرة بقرار من مجلس الوزراء الموقر .  
وهي تقدم دائماً من خلال هذا الإطار كما أنها تتطور بشكل جلي ونأمل أن تتطور في حجمها وأنواعها ووسائلها بما يحقق من ورائها ما ننشده من توثيق للتعاون وترسيخ للتضامن ودعم لوحدة الاحساس والمشارع وترجمة للمنهج الرسوم في القرآن الكريم :  
( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ) .

— نركز جزء كبير من الصراع في العالم — في أجهزة الاعلام كوسائل للتأثير وترويج الأفكار ، فما هو دور الاعلام الاسلامي في هذا المجال —



● « دار القرآن الكريم » من منجزات الوزارة



انشأت الوزارة مدارس ( مراكز ) لتحفيظ القرآن الكريم خلال فترة الصيف .

— تقواه لله واستقامته .

فهل توفرت هذه الشروط حتى يؤدي المسجد دوره في المجتمع الراهن .. وذلك مع حسابان شرط جديد هو : تحسين مستوى الأئمة والوعاظ ماديا : في الدخل ، السكن ، والرعاية الصحية ، توفير التعليم لأولادهم . أسوة بكثير من موظفي الدولة في أكثر من جهاز ومرفق ؟

● لا ينكر أحد دور المساجد في تقويم الأفكار وتهذيب السلوك ، والدعاة الى الله في المساجد لهم كامل الحرية في نقد الأفكار والسلوك المنحرف ، ما داموا ملتزمين بمنهج الاسلام في قوله سبحانه : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ) . ونحن نختار دعاء تتوفر فيهم

ووزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية حريصة على التعاون مع وزارة التربية ومع وزارة الاعلام ولقد بدأنا فعلا بتشكيل بعض لجان التنسيق المشتركة لتحقيق هذا الغرض مع الوزارات المعنية وسوف تنتهى هذه اللجان من تقديم تقاريرها التى على ضوءها سوف تنطلق ببعض الخطوات التنفيذية المشتركة فى هذا المجال من خلال دراسة واقعية موضوعية فى اطار القيم الاسلامية .

— المسجد في المجتمع الاسلامي أدى دوره عندما توفرت له هذه الشروط — حرية الداعية والامام حتى يتمكن من أداء رسالته على اكمل وجه وان يصعد بالحق في عزة وقوة ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ) . — عمق ثقافة داعية المسجد

الثقافة الصحيحة ، مع التقوى والاستقامة ، ونتابع نشاطهم دائماً بما يؤكد أننا ساهرون على مصلحة الدعوة ، بل ونعد لهم دورة ثقافية تنشيطية تعينهم على أداء واجبهم ، ونحن لا نبخل أبداً على الدعوة بما يرفع مستواهم المادي ، فقد أعدنا لهم مساكن مناسبة بأجور زهيدة ، ويسرنا لهم تعليم أولادهم ، وهم متمتعون بالرعاية الصحية وكل ما يساعدهم على الاستقرار والاستمرار في أداء واجبهم على أتم الوجوه .

— وحدة المسلمين هي الصل الجذري للمشكلات التي تواجه العالم الاسلامي وثمة صيغ مطروحة لقيام وحدات أو اتحادات من نوع آخر :

أ — الصيغة الاقتصادية .  
ب — الصيغة القارية — كل أهل قارة يتجمعون في منظمة خاصة بهم .  
ج — الصيغة القومية أو التجمع على أساس قومي .

د — الصيغة الاسلامية العقائدية التي تجمع بين المسلم النيجري والمسلم الكيني والمسلم الجزائري والمسلم المصري والمسلم الماليزي .  
فما هي أفضل الصيغ وانسبها في تقديركم؟

● اعتقد ان الوحدة في العقيدة التي تجمع بين المسلمين في سائر أرجاء العالم هي خير وسيلة لقيام الوحدات الأخرى .

ذلك ان الاسلام دين متكامل ونظام شامل ، فاذا توحدت العقيدة توحد السلوك وتوحد النظام الاقتصادي الاسلامي ، الذي يأخذ صوراً تتناسب مع البيئات والظروف مع المحافظة على الاخاء الاسلامي العام .

والامة الاسلامية ليس لها حدود تفصلها عن بعضها ، والقارات كلها

على اتساعها اذا ربطت بين المسلمين فيها وحدة العقيدة كانت كما يقول الحديث الشريف : « كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء » .

قال تعالى : ( ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ) .  
وقال تعالى : ( انما المؤمنون اخوة ) .

وقال تعالى : ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) .

— بما ان الدعوة تتطلب دعاة مهرة متفوقين بمستوى فهم الاسلام وفهم العصر — افلا يمكن انشاء كلية جامعية لاعداد الدعاة والائمة والموجهين ، ليفطوا حاجة الدعوة في الكويت والخليج على الاقل .

وان تخصص هذه الكلية ( هـ ) منحة دراسية سنوية مثلاً لآباء شرقي آسيا ، وافريقيا يتدربون عن طريقها على الدعوة ثم ينطلقون بالدعوة في مجتمعاتهم .

فهل نقرون هذه الفكرة مبدئياً حتى تتاح الفرصة لطرح المشروعات التفصيلية لتنفيذها ؟

● لا شك ان هذه الفكرة يجب رعايتها ودراستها في ظل التنسيق الثقافي القائم بين دولة الكويت ودول الخليج العربي الشقيقة في اطار الاتفاقيات الثقافية المبرمة ، وهي بلا شك فكرة وجيهة وجديرة بأن تنال حقها من الدراسة والاهتمام لاننا على يقين من ان مثل هذه الفكرة تراود اذهان كافة الاخوان في هذه المنطقة ونتمنى من الله ان نراها حقيقة واقعة ومنازة للاسلام على ساحل هذا الخليج .

ونتمنى في نهاية لقائنا مع السيد الوزير ان تتاح لنا فرص تجري فيها مثل هذه المقابلة مما يعود بالنفع على المسلمين .



## تهنئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بطيب لوزارة العدل  
والأوقاف والشؤون الإسلامية

أن تهني

المسلمين جميعاً في كل البلاد الإسلامية

بشهر الصوم

واعلمية أن يعد الله على الأمة الإسلامية  
وقد تحقق لها النصر على أعدائها



# كَلِمَة شَهِيد

للإسناد : محمد الخضري عبد الحميد

مثلما تنبعت فجاءه في أفق ساكن وادع : دفات بعيدة كانت واهنة خافتة ،  
فتدنو وتعلو ويصبح لها طين وازير .. أحدث اصدااء تلك الكلمات تعلو تدريجاً ،  
ويستبين مدلولها ، فيصير كأنه عرج طويل ملحاحه ، يزداد على مر الوقت عمقاً ،  
ويطرده ذوقاً حاداً .. كانت كلمات الشهيد ( عروة ) تنبعت وتعلو ، فتضطرب  
لها الأذان ، وترتجف لوقعها الرهيب الرنان — هي كافة أنحاء ( الطائف ) —  
الفرائص والأبدان .. !

وتسبنا حسينا .. زحف الوجوم والكآبة ، يوشحان بظلالهما القاتمة  
الكالحة كل الهامات والقصبات .. وراح الناس في تلك الرقعة المحصورة  
المعزلة : يهيمون في الدروب والطرفات .. ذاهلين مأخوذين .. وكلما التفت  
وجوه القوم بعضها ببعض : تتسع الأحداق في الأحداق ، وتتفلسف التسفاه  
قبالة التسفاه .. وتصدر أصوات ابن داخلي ، لا يكون إلا حينها تهور النخائل  
بمتساعر ياس كنيف هائل .. ثم يمضي كل إلى حال سبيله ، ولا كلمات .. !!  
كان إذ ذاك قد أخذ موقف المسلمين يزداد وضوحاً .. هناك جند الحق ،  
لا يحفلون بأي معرقل أو مشيط يتقنون بالله ورسوله ، ويؤمنون بأن النصر  
آخر الأمر لهم ، لأنهم طليعة الأمة التي هي خير أمه أخرجت للناس ، .. أما  
هي ( الطائف ) فقد كانت كلمات الشهيد — بدورها — يزداد هي أيضاً : جلاء  
واشراقاً .. ومن ثم كان ذلك الهم الشامل ، والياس الجماعي العسارم ..

وهكذا راح البعض يتمتم فى كرب للبعض الآخر : « كان الشهيد عروة على حق .. وكلماته لم تكن — اذن — الا الصدق ، كل الصدق » .. !  
 لكن الشهيد الذى مات بايديهم — وهم اهل وعشيرته — قتلوه ، وها قد صدق مع ذلك حدسه ، وصح قوله .. فيا ليت السهام الدامية الاثيمة ، التى رموه بها عدوانا وظلما ، لم تنطلق من اقواسها ، و .. ولكن ما جدوى ( ليت ! ) الآن ، و ( عروة بن مسعود ) قال قوله الخيرة الحكيمة ، فى آنها وحينها ، فلم يسمع لها احد ، وهيهات ان ينفع ندم بعد ارتكاب جرم كهذا ، هيهات .. !  
 تنصرم ساعات النهار ، ثقيلة بطيئة مقبضة .. وتعود الكلمات تجلجل وتدوى .. تقرع الاذان قرعا .. تصك بعنف تلك الافئدة التى كانت غافية سكرى ، وها هى ذى — بالحسرة والاسى — تصحو ، فتدرك .. فتحار ماذا تفعل وبم تشير .. ! فقط تذهل ، وتجزع من سوء المآل وهول المصير ..  
 وينذاكر القوم ما كان من قبل ، وما انتهى اليه الحال اليوم ، بين التاوهات الحزينة ، وسعي كلمات التائب ، وعبارات التملص والتوصل ، تتراشق بها — فى دوامات الهلع — كل فئة من الرجال تلتقى ، عرضا او بتدبير ، مع فئة اخرى .. !

.. وتدور حلقات الرجال والفتيان ، حول الدور وعلى نواصي الطرقات ، فى تطواف متتابع مذعور لا غاية محددة له .. فاذا اقتربت طائفة من اولئك الهائمين على وجوههم من مريض ( اللات ) — وثن الطائف ، آخر ما تبقى من وتحت شجرة ذابلة جرداء .. يصرخ فتى بحماس فيمن تحلق حوله من بضعة نفر واجمين ، يسمعون صامتين :

— « وماذا بعد اللوم ، والتراشق بالتهم ؟! الا فالعمل العمل يا قوم .. لو ان ( عروة ) يحيا بين ظهرانينا ، لأشار عليكم بهذا الذى اقول .. الاسلام منتصر ايها الناس ، شئنا ذلك — نحن المناوئين له — ام لم نشأ .. فلندع الضلال ، ولنهجر ( اللات ) الى رحاب الواحد الأحد ، الذى نصر محمدا ، واعزه ، ومكنه من الفوز والغلبة ، وآزره بالفتح المبين » ..

كان خطيبا جريئا .. ! فعلى أية حال : لو ان مثله جرؤ ، فنطق بحرف مما قال قبل حصار المسلمين للطائف .. لكان مصيره — بالحنم — أشد سوءا من مصير شهيد ثقيف ( عروة بن مسعود ) .. فلقد كان ( عروة ) رجلا سليم الفطرة ، نقى السريرة ، واثقا من قومه على ضلال ، فاراد للقوم ولنفسه الهداية .. لحق به ( محمد ) اثناء انصرافه من حصار الطائف ، واعلن عنده اسلامه .. واعلن امام النبى انه راجع الى ( الطائف ) يدعو آله وعشيرته فيها الى الاسلام .. واشفق النبى عليه ، بما له من حصافة وبعد نظر — صلوات الله عليه — ونظر اليه باسماء وهو يقول له : « انهم قاتلوك » .. ! ولكن الرجل على الرغم من ذلك ، ظل متوهما ان كافة الناس ، هناك فى الاهل والعشيرة ، بمثل قلبه الطيب ، وجبلته الصافية .. فاستبعد ان يحدث شيء من ذلك .. ومن ثم عاد يزف الى مستقبله هناك : نبا اسلامه ، ويدلهم على ان الاسلام هو طريق الخلاص مما هم فيه يرسفون .. فهل اطاعوا واستجابوا ؟ كلا ، وانما الذى تحقق فى الواقع هو — تماما — ما توقعه ( محمد ) صلى الله عليه وسلم الخبير بنفسية البشر حينما يكون الضلال متغلغلا فيهم حتى الاعماق !

.. قاموا في وجهه قومة رجل واحد .. واخذوا — الأقرباء قبل الغرباء — بـرمونه بالنبل ، حتى أصابه سهم نافذ ، فسقط مضرجا في دمايته ، ولم يرث أحد للنهية التي انتهى إليها ، بل وقف على رأسه أحد الشامتين فيه ، ويدعي ( وهب بن جابر ) يهتف بالشهيد ، ساخرا ، متشفيا : « ما ترى في دمك » ؟! .. فيرمقه ( عروة ) باسمها ، ويجيبه في سكية وثبات ، وانفاسه تنسرب من اهائه الطاهر في اعقاب الكلمات : « كرامة أكرمني الله بها .. وشهادة ساقها الله الي ، فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم » .

كان الرسول قد حاصر ( الطائف ) ، ثم فك الحصار الى أن تنتهي الأشهر الحرم .. لكن ثقيفا وكل بني الطائف : ظنوا أنه النصر ! .. وان : لا حرب ! .. وأن الفضل كل الفضل لحصونهم المنيع ، ولبركات ( اللات ! ) ونفهم الشهير ، وأن الاسلام الذي نشر الوية نوره على كل الآفاق : ( ربما !! ) يكون عجز عن اقتحام بضعة حصون !!

سرعان ما تبخر الوهم الزائف .. وكانت الصحوة على الواقع الكئيب المرير ! .. فان الاسلام — في الحق — لا يبغى توسعا ، ولا يخوض الحرب من أجل الحرب ، ولهذا فالتشرف والعقيدة هما — في المعسكر الرائد — عدة الحند والقائد ، جميعا .. وهكذا رأت ثقيف انها منعزلة عن جاراتها .. جزاء وفاقا ! ( سوء التقدير ) الذي بنت عليه ( استراتيجيتها ) ! .. تنعم البلدان والأمصار بنور الاسلام يغمرها ويهدها وما هي ذى غارقة في عار الوثنية وحدها .. ماذا تفعل وقد ضاقت حلقات العزلة عليها .. ؟ كسدت تجارتها ، وساد القحط والبوار في ربوعها ، و .. وما العمل في ( نور الاسلام ) هذا ، الذي لا يخفت مطلقا ولا يخبوء بل ينتشر ، ويستمر يضيء ، ويسطع باطراد مذهل على كافة الأرجاء خارج حدودها .. ؟! لم يعد لها بقاء — إذن — ولا وجود ، ما لم تثب الى رشدتها ، فتبدأ تسعى الى ذلك المنهل وذاك المونل .. والا فالصير الرهيب ، لا محالة ، آت .. !!

انحدرت الشمس نحو المغيب .. ومع توالي كر الساعات .. كانت الأفواه تردد كلمات شهيد ثقيف — عروة — الذي قضى سعيدا نشوان ، يموته على الحق ، والقوم ممن خلف وراءه ( يحيون ) حقا ، ولكن على ضلال .. فلعلهم أن يندبروا — بعد — حسن مسلكه ، ثم لعلهم أن يحذوا حذوه .. هكذا كان قد أسلم لله روحه ، يردد والدم الزكي يحيط برأسه النبيل كالهالة الوضيئة : « كرامة أكرمني الله بها .. وشهادة ساقها الله الي » . ولم تكد ثقيف شمس ذلك اليوم .. حتى كانت الأصداء المدوية قد تكثفت ضجيجا هائلا أفزع زعماء ثقيف ، ودفعهم دفعا الى عقد ندوة سريعة ، لعلها أن تسفر عن رأي صائب موحد يجدون به مخرجا . ووسط العيون الشاخصة ، والأذان المرهفة المتوترة ، وبين لفح الأنفاس التي تتردد بصعوبة في الصدور المكروبة .. تكلم الزعماء من أمثال ( عمرو بن أمية ) و ( عبد يا ليل بن عمرو )

وبعد نقاش وجدل ، اتفق المؤتمرون فى النهاية — وبالإجماع — على رأى .

فى المدينة كان ( محمد ) عليه الصلاة والسلام يتدارس ، مع صحابته البررة ، أحوال وشئون مجتمعه الظافر الجديد .. يتحدث أنا مع ( بلال ) وأنا مع ( أبى بكر ) أو المفيرة بن شعبة .. يتكلمون فى الصوم ، وفضل الشهر الكريم ، فقد كان الوقت رمضان ، السنة التاسعة للهجرة ، ثم تعرض سيرة شهيد الايمان ( عروة بن مسعود ) ، فيتسم النبي العظيم اعجابا وترحما وهو يقول : « ان مثله فى قومه ، كمثل صاحب ياسين فى قومه » .. ولا يبدو من خلال ما يدور من احاديث شتى ، ما ينم عن أن ( ثقيفا ) بموقفها العجيب هناك فى الطائف ، راضية بالعزلة والبقاء على الشرك ، تشكل امرا ذا خطر .. ان هى الا وثبة مؤمنة خاطفة وينتهى امرها ، ذلك اذا ظلت تصر على المضي قدما فى عنادها وضلالها .

ويستأذن ابو بكر خارجا .. ولكن ما تكاد اطراف الحديث تعود لتلتئم مرة اخرى .. حتى يندفع ( ابو بكر ) عائدا .. يمرق داخلا والبشر يطفح من قسمات وجهه السمع الوسيم وعلى الفور ينبىء محمدا صلى الله عليه وسلم ، ان هناك على الأبواب : وفدا جاء ضيفا عليه .. على رأس الوفد ( عبد ياليل بن عمرو ) الذى طلب مباشرة سرعة المثل بين يديه .

ويلمح النبي من بين رجال الوفد المقبل : رجلا من الاحلاف ، وثلاثة من بنى مالك .. فيطرق باسماء وقد ادرك ما وراء هذا ( التشكيل ) من معان ! .. لم يرد أى منهم أن ينفرد — هذه المرة — بالأمر ، حتى لا يلقي مصر ( عروة ) ، الذى أعلن فيهم كلمة الحق لولا انه كان وحده .

الذين يحيون فى ضلال ، ويظلون فى غيهم سادرين .. يخيل اليهم — طالما لم تفتح للايمان الحقيقي قلوبهم — ان الحياة المثلى هى حياتهم .. وحتى اذا اضطروا ، لسبب ما ، الى تغيير نمط تلك الحياة .. فان بقايا الضلال : تفسد عليهم متعة الهداية .. ما لم يتم الله نعمته عليهم ، وتذوب تلك البقايا المترسبة فى أفئدتهم .. وعندئذ ما أسرع ان تزكوا نفوسهم ، وتزهر اعماقهم ، وتصير كالتربة الخصبة الطيبة ، التى تعطى النثر يانعا ، جنيا .. فهنا هم اولاء ( الضيوف ) الذين جاءوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان .. يعلنون اسلامهم فى شهر العبادة والايمان .. ولا يكاد ( الحوار ) يدور ، فيما يتلو اشهار الاسلام من تفاصيل ، حتى يعودوا — بحافز من تلك الرواسب المتبقية هناك فى قيعان الجوانح — يشفقون على مصر الوثن المسكين الذى كانوا يعبدونه ، والمسمى بـ ( اللات ) !

.. سالوا الرسول أن كان يمكن أن يترك لهم ( اللات ) سنتين ؟ سنة ؟ شهرا ؟ .. ولكن الرسول — فى حسم حازم — يرفض ، ويأبى .. فنزلوا عند حكم الاسلام .. « لا اله الا الله ، وحده ، لا شريك له » .. و .. ولكنهم — كذلك — ما أن تلقوا تعاليم الصلاة والصوم ، وشرعوا فى ادائها .. حتى دهشوا — هم انفسهم — مما حدث لهم .. ! لقد صفت ارواحهم ، فسُمت

الشعائر بهم .. اذن لقد اراد الله — أخيرا — ان يتم نعمته عليهم .. اذها هي ذى بقايا ادران الجهالة والضلالة تنقشع وتتبخّر تماما من قلوبهم .. واذا بهم احرص من كثيرين من المسلمين على الاستمساك بدينهم الاسمى ، الذى افاء الله به عليهم .

ويجىء ( بلال ) اليهم بطعام الافطار ، الذى ارسله النبي اليهم ، فاذا هم مشغولون عنه بالصلاة والتسبيح والتعبد ، لا يمدون الى الطعام يدا ! .. ويدهش بلال وهو يسمعهم يقولون : « ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد » ! .. فيطمئنهم مؤكدا : « ما جئكم حتى اكل رسول الله ، عليه الصلاة والسلام » .. ويلتقم من الجفنة لقيحات ، كى يقتدوا به ، ويتأكدوا ! .. كذلك فى السحور .. يقبل عليهم ( بلال ) والطعام معه .. فيرى الضيوف المدهشين لا يابهون لطعام ولا يحفلون به ، وانما ببساطة وفى زهد صادق يقولون : « انا لنرى الفجر قد طلع » ! .. لولا ان يطمئنهم بلال ، وقد ازدادت دهشته من اولئك الضيوف الذين خالطت بشائنة الايمان قلوبهم .. الذين جاءوا الى الرحاب المؤمن .. ضالين تائهين ، فاذا هم — وقد مس الايمان الصادق وجدانهم — يمسون من تقاة الزاهدين .. يطمئنهم بلال وهو يعود الى التوكيد بان الوقت لم يفت بعد ، ويلح عليهم فى تناول طعام السحور الحاحا .. !!



آن للوفد ان يعود .. سعيدا بما انار الله به حناياهم من نور الايمان .. مفعم القلوب عرفانا للنبي الكريم وشكرا .. فلکم كان معهم كريما بارا ، ولكم اعطاهم من فيض رحابه الطهور جودا وسماحة ، وعزة وهدى ، و ( امثلة سلوكية ) تبهر الاعين وتخلب الالباب ، وتنجذب المهج والارواح الى مراقبيها الفارحة الشاهقة ، انجذابا .. !

عاد الوفد وقد زاد اثنان فى الاباب .. « ابو سفيان بن حرب » و « المغيرة بن شعبة » ، مندوبين عن نبي الهدى والرفعة ، لهدم آخر وثن بقى من اوثان الكفر والجهل .

وفى ذلك اليوم الرائع الخالد من ايام رمضان ، بينما كان المغيرة يردد بملء الفم كلمات الشهيد العزيز ، وهو فى قمة السعادة بمهمته .. « كرامة اكرمنى الله بها » ، وذراعا ترتفعان تهويا بكل العزم القوى على الوثن الاخير .. نظرت عيناه وهما تدوران متفرستين ، فى وجوه واسارير القوم من حوله ، لعل احدا — كما حدث قبلا — يثير اعتراضا او يبدى استياء .. لكن كل الاسارير المتلهلة ، والحناجر المتأهبة حماسا وغبطة ، كانت تلتف حوله ، تهتف عاليا وباقصى ما اوتيت من طاقة : « الله اكبر .. الله اكبر » .





مع آيات الله الكونية

مصحف  
السر

الأستاذ محمود محمد صدقي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح

## وجعلناها رجوما للشياطين

سورة الملك آية ٥

### مقدمة

الهامة في الفضاء الذي لا غور له بلا غاية لأن تلك الأجرام السماوية في اهواء دائم . ولذلك صدرت جميع النظريات الفلكية والأبحاث الرياضية الفلكية وهي تنظر الى الكون على انه مجرد اجرام او كرات من نيران تدور حول بعضها البعض آليا . . . وانه معرض لقوانين ازلية ثابتة لا تتغير تعمل دون وعي او ارادة موجهة وتدفع بهذه الكرات السماوية دفعا بلا غاية . . فلا حكمة في هذا الكون ولا ابداع يجعل منه كما جميلا يدل على المشيئة والغاية كما أن انسان هذه الأرض هو قلعة من غلطات الطبيعة العبياء . وما اجرام هذا الوجود الا خراب يباب !

ولكن تلك الكشف العلمية الملاحظة ستمدنا بالدليل الواضح على أن العلم المادي ما هو الا شطحات في الظلام . . ولكنه في الطريق الى غاية لا مرد لها . فقد كشف أن الكون يتدرج ويتزايد ويتعاضد بقواه . . بل ويتسامى ويرتقي في موافقه

إذا كان علم الفلك يفخر بانجازاته الضخمة في مجال الكون المنظور بنقص الامكانيات العلمية العظيمة مثل المراصد الكبرى ومراصد اللاسلكي التي خاضت في غمار الكون واكتشفت الكثير من خباياه . فان الآية الكريمة التي صدرنا بهذا المقال والتي سندرس بعض غرائبها وحقائقها هي بحق إحدى آيات السماء التي تظل اغناقهم لها خاضعين بتوافقها العجيب بين الواقع الكوني والحق القرآني . . . الا ان ذلك التوافق ليس كل شيء بل هو قشور دون اللباب وهو الأرض الصلبة التي يمكن للعقل الانساني أن يرتقي عليها ليفسر من آياتها عجا وليمجلى من دررها وجواهرها . . . . فان اكتشافات علم الفلك الحديث تركز على آلية الكون ولذلك كانت دراسات علم الفلك تركز على الآلية او المادية كذلك وجعلت من علم الفلك احادي ومعضلات رياضية . ولذلك كان الكون العظيم في نظير اكابر رجالات الفلك كالمجلة الدوارة

لنا حقائق باهرات .. فلقـد قالت الآيـة بأن النجوم المنبثـة في أغوار هذا الفضاء هي شمس عظيمة تضيء لبلايين البلايين من الكواكب والسيارات .. فهي تحاكي الشمس السراج الوهاج .. وتشع بضائها على تلك الأجرام السماوية الدائرات حولها .. وإذا كان العلم لم يستطع اكتشاف مثل هذه الكواكب البعيدة عن نظامنا الشمسي .. فإنه من معنى الآية تتكشف لنا ومضات من تلك الأجرام النيرات .. بل ولا بد أن تكون أبهى نورا وسماء عن كواكب الشمس ، كما أنها تعالت بعضها فوق بعض درجات تبعاً لمراكزها الشمسية .. .. وليس ذلك فحسب بل ان تلك الأجرام — قياساً على كواكب المجموعة الشمسية تدور حول شمسها لتتلقى منها النور والحرارة والحياة .. .

ولذا قد احتسبوا عدد الشمسوس الفرادى التي تماثل شمسنا في نظام المجرة حوالي خمسة عشر ألف مليون شمسا .. وان كانت الشمسوس التي تدور حول مركز المجرة تقدر بـ ١٠٠٠٠٠ مليون شمسا أو نجما .. وأما المجاميع الشمسية التي تحاكي مجموعتنا الشمسية وتوجد في ألوف المجرات الأخرى فيقدر ما عرف منها بحوالي مائتي ألف مليون مجموعة شمسية . وما خفي كان أعظم .

وإذا تأملنا في الآيات الكريمة مرة أخرى لتبين لنا من لفظ مصابيح أن هناك نجوما ثانوية تتلقى منها النور والضوء .. وليس ذلك فحسب بل أن تلك المصابيح السماوية تزين السماء الدنيا بأضوائها الساطعة ..

ووجهته وما دام قد ظهر له الكون على هذه الصورة وأنه وجود متدرج في الارتقاءات والمقامات فقد حق عليه القول بأن وراء هذا النظام كله قوة الهية حكيمة تأخذ بناصيته وتدفعه لمستقر له لا يحيد عنه ولا يمد .. وان نظام الارتقاء الذي قد رآه العلم الحديث هو القانون العلوي الذي جمع أشتات هذه العوالم في معراجة ووحدته . وإذا يحكم الله آياته ويقول ( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ) ( فصلت / ٥٣ ) ولا نذهب بك بعيداً فنقول بأن اعجاز تلك الآية الكريمة لا يقدر الا بملك الندوات والمؤتمرات العلمية الكبرى لتجعل لذلك الكتاب الالهي هيمنته العالمية وحجيته في الخافقين .. وتبشر هذه الآية بعلم باهر ومستقبل زاهر لو كانوا يعلمون .. ولذلك قد وجبت تعبئات عالية لتوفي حقائق هذه الآية ولا نهاية .. .

ها انت أيها الانسان ترى الشمس سراجاً وهاجاً يشع بأسطع الأضواء على أرضنا الصغير .. فكانت تلك الأشعة الشمسية قوام الحياة على سطح هذا الكوكب . وتضيء الشمس لعوالم عديدة .. منها تسعة كواكب و ٣١ قمراً سياراً و ٣٠٠٠٠ كويكبا ومايزيد عن ١٠٠٠٠٠ مذنباً .. وتكون جميع هذه الأجرام النظام الشمسي . وبذلك تكون الشمس السراج الوهاج الذي يضيء بأشعاعاته عبر الفضاء الى تلك العوالم المنبثة في فيافي الفضاء والسباحات دأباً حول الأم وهي الشمس .. ولولاها لكانت هذه العوالم خراباً أو عدماً محضاً .. وإذا تأملنا في لفظ مصابيح لتكشف

المركز .. ويدور كل منها حوله دورنه الكونية في ملايين السنين . فهل انحرف أيها عن مساره . ؟ كلا ذلك لأن هناك نظاما يأخذ بمجامع القلوب وينسق ما بين اشتات البلايين من النجوم في دقة بالفة ووحد لا تنفصم — كدولاب واحد يجمع في نطاقه كل هاتيك الأجرام .. وقبلها نضرب لك أمثلة من « مصابيح » المجرة سنين لك حقائق عامة عن هذه المصابيح أو النجوم .. ان النجوم تتخذ لها الوانا بهيئة في السماء فبعضها زرقاء وهي النجوم العملاقة التي تشتد درجات حرارتها الباطنة الى ٥٠ مليون درجة مئوية .. وبعضها يكون أحمرًا وهي النجوم الحمراء العملاقة المنخفضة الحرارة وان كانت النجم منها تشع من الحرارة قدر ما تشعه الشمس آلاف المرات .. وبعضها نجوم صفراء وهي النجوم المتوسطة مثل الشمس وبعضها يتخذ اللون الأبيض وهي النجوم القزمة مثل النجم قنطورس واذا كانت الشمس قد قدرت قدرتها الشمسية أو ( طاقتها الضوئية ) بـ ٣ مسبوقة بـ ٢٧ صفرا — الا انها اتخذت وحدة لقياس اضواء ولمعان النجوم الاخرى .. وسنضرب لك فيما يلي بعض الأمثلة من نجوم المجرة لتكون نماذج « لمصابيح » المجرة بصفة عامة .

فهناك الشمس الفرادي في نظام التابع الرئيسي وتبلغ ٢٠ مليون شمساً . وان كانت المجرة لا تخلو من الوف الملايين من الشمس في نظمها النجمية الاخرى .. فتدور الشمس مع مثيلات لها حول مركز

اذ أن السماء بحر أثري تكتنفه الظلمات من كل حذب وصوب .. واذا تأملنا في لفظ مصابيح مرة اخرى فسنعرف أن مصابيح هي جمع تكسير . أي أنها شمس أو نجوم متماثلة ومتشابهة في خصائصها وطبائعها لأنها من صل نجمي واحد لا يتعدد .. اذ لو كانت هذه المصابيح ناشئة من العدم لاختلفت ولتنافرت ولانعدمت بينها الوحدة الكونية وما صح أن يطلق عليها لفظ « مصابيح » .. بل هي بالاحرى اجرام منعقدة الصلة بين بعضها البعض وانعدمت بينها سمات التشابه والمثايل حتى ولو كان الصانع واحدا وتقول جميع النظريات الفلكية الحديثة بنشوء مجرات الكون من العدم البحت وتخلقها بالغاز الكوني المنتشر لانها في أعماق هذا الفضاء اللانهائي .

### المصابيح في رحاب المجرة

اننا لجد نجوما كالضباب تترأى لنا في السماء ليلاً .. وكأنها تكون حزاماً سماوياً هائلاً يخترق السماء من شمالها الغربي الى جنوبها الشرقي ولكن ذلك الضباب سرعان ما يتحلل بأعظم المراصد الى نجوم كبرى تزين السماء بأضوائها البهية ... وهي « مصابيح » وهاجة تضيء لبلايين الكواكب والسيارات التي تكاثرت كثرة فائقة بمجال المجرة العظيم . ولا شك ان المجرة لها نواتها أو شمسها العظمى .. ولكننا لانستطيع أن نراها لاكتناف السدم الظلمانية اياها .. ولكن تدور النجوم حول ذلك المركز فنستشف الكثير من اسرارها لأنها تدل عليه وتجعلنا نقدر له قدره .. فما هي بلايين النجوم قد اتخذت لها طرائق حول ذلك

أعظم منها .. ويطلق على مدة دوران الشمس حول مركزها السنة الشمسية .. كما أن مثل هذا المركز قد يدور مع نجوم أخرى مماثلة له في الرتبة حول نجم آخر أعظم وأبهر .. وبالتالي يدور مثل هذا النجم مع رفيقات له حول مركز أعلى .. وهكذا إلى أن يحل العجز بمخيلتنا .. وهناك ما لا يقل عن ٧٠ مليون نجما اسمها الحشود التابعة .. واللوان نجومها العملاقة هي الألوان البيضاء .. وتقل فيها درجة الحرارة إلى مدى عظيم . ولقد اكتشفوا هذا العام حقلا نجميا بواسطة معهد التكنولوجيا في كاليفورنيا .. إذ وجد أن هذا الحقل يبعد عن الشمس ١٠٠٠٠٠ سنة ضوئية وقالوا أن سحابة هذا الحقل تتكون من الغبار الكوني ومن غاز يسمى و ٣ . ولكن هناك نجم ضخم يهيمن على هذه السحابة قد يبلغ حجمه قدر المجموعة الشمسية كلها أو يزيد ويشع اشعاعات أقوى من اشعة الشمس ٣٠٠٠٠ مرة .. ومع ذلك فإن درجة حرارة هذا النجم لا تزيد عن ١٧٠ درجة فهرنهايت . فهي قليلة جدا بالنسبة لدرجة حرارة سطح الشمس البالغة ٦٠٠٠ درجة مئوية ومن النجوم المزدوجة في المجرة نجم الشعري اليمانية وهو يبعد عن الأرض ٩ سنوات ضوئية ويفوق الشمس ٢٧ مرة في لمعانه . وقالوا ان نجم الشعري هو ألمع نجوم كوكبة الكلب الأكبر .. ويدور مع نجم الشعري رفيق له خافت الضوء للغاية وتقل قدرته الشمعية عن قدرة الشمس ٤٠٠ مرة .. وقالوا ان درجة حرارة سطح الشعري تبلغ ١٠٠٠٠ كما تبلغ سرعته الاشعاعية ٥ كيلو في الثانية .. وقدرت كتلته بـ ٢٥٠٠٠٠ مرة قدر وزن الأرض وما دام نجم الشعري هو أبزر النجوم التي ترى بالعين المجردة فإنه يدل في نفس الوقت على ما فوقه من نجوم أكثر لمعانا وضوءا وتتخذ لها مواعيد في سلم المجرة وهكذا تتجلى آيات من الآيات الكريمة « **وأنه هو رب الشعري** » ( النجم / ٤٩ ) ولنتأمل نجما آخر هو نجم ب الكلب الأكبر .. واطلقوا عليه رائد الشعري ولكنه يفوق لمعانا إلى درجة كبيرة إذ يقدر لمعانه بـ ٢٠٠٠ شمسا ويبعد هذا النجم عن الأرض بـ ٣٦٢ سنة ضوئية .. وهناك نجم القرينة الذي يفوق الشمس لمعانا بـ ١٥٠٠ شمسا ويبعد عنا ١٠٠ سنة ضوئية . ونجم الفرس الأعظم ( ب ) الذي يقدر قطره بقطر الشمس ١٦٢ مرة ويفوق الشمس لمعانا بـ ٦٠٠ مرة . وهناك النجم ب قنطورس الذي يفوق ضوءه ضوء الشمس ٣٠٠٠ مرة . وهناك نجم الذئب الذي يبعد عنا ٣٨٠ سنة ضوئية ويفوق ضوءه ضوء الشمس ١٠٠٠٠ مرة . وهناك السمك الأعزل الذي يقع في كوكبه العذراء ويبعد عنا ٢٣٠ سنة ويفوق ضوءه ضوء الشمس ١٥٠٠ مرة والنجم ألف الصليب في كوكبة ( ١ ) الصليب ويبعد عنا ٢٥٠٠ سنة ضوئية ويفوق ضوءه ضوء الشمس ١٦٠٠ والنجم منكب الجوزاء الذي يبعد عنا ٥٠٠ سنة ضوئية ويفوق ضوءه ضوء الشمس ١٨٠٠ شمسا . والنجم رجل الجبار يفوق ضوءه ضوء الشمس ٤٠٠٠ شمسا ويبعد عنا

أعظم منها .. ويطلق على مدة دوران الشمس حول مركزها السنة الشمسية .. كما أن مثل هذا المركز قد يدور مع نجوم أخرى مماثلة له في الرتبة حول نجم آخر أعظم وأبهر .. وبالتالي يدور مثل هذا النجم مع رفيقات له حول مركز أعلى .. وهكذا إلى أن يحل العجز بمخيلتنا .. وهناك ما لا يقل عن ٧٠ مليون نجما اسمها الحشود التابعة .. واللوان نجومها العملاقة هي الألوان البيضاء .. وتقل فيها درجة الحرارة إلى مدى عظيم . ولقد اكتشفوا هذا العام حقلا نجميا بواسطة معهد التكنولوجيا في كاليفورنيا .. إذ وجد أن هذا الحقل يبعد عن الشمس ١٠٠٠٠٠ سنة ضوئية وقالوا أن سحابة هذا الحقل تتكون من الغبار الكوني ومن غاز يسمى و ٣ . ولكن هناك نجم ضخم يهيمن على هذه السحابة قد يبلغ حجمه قدر المجموعة الشمسية كلها أو يزيد ويشع اشعاعات أقوى من اشعة الشمس ٣٠٠٠٠ مرة .. ومع ذلك فإن درجة حرارة هذا النجم لا تزيد عن ١٧٠ درجة فهرنهايت . فهي قليلة جدا بالنسبة لدرجة حرارة سطح الشمس البالغة ٦٠٠٠ درجة مئوية ومن النجوم المزدوجة في المجرة نجم الشعري اليمانية وهو يبعد عن الأرض ٩ سنوات ضوئية ويفوق الشمس ٢٧ مرة في لمعانه . وقالوا ان نجم الشعري هو ألمع نجوم كوكبة الكلب الأكبر .. ويدور مع نجم الشعري رفيق له خافت الضوء للغاية وتقل قدرته الشمعية عن قدرة الشمس ٤٠٠ مرة .. وقالوا ان درجة حرارة سطح الشعري تبلغ

٨٠٠ سنة ضوئية ..

ومن الحشود الكريمة حشود  
هركيوليز وهو من أضوا هذه الحشود  
ويبدو للعين المجردة كأنه كرة من  
نور ساطع .. ولكن اذا حلل بأكبر  
المراسد فإن نجومه الزرقاء والحمراء  
العملاقة ستبدو على مسافات  
سحيقة بين بعضها البعض وتقدر بـ  
٥ سنوات ضوئية — وهناك الحشد  
الكرى سنتوري به ما لا يقل عن  
١٠٠٠٠٠ نجما عملاقا ذو أضواء  
ساطعة .

وقد شبهوا الحشود الكرية كأنها  
عقود من الدر وهي تزين جيد  
المجرة حول مركزها العظيم المخفي  
عن الأنظار ..

### ففي رحاب الكون العظيم المجرات

اذا تأملنا في لفظ « مصابيح » مرة  
أخرى فإننا سنجد اللفظ يعني  
المصابيح الأسطع أو شموس  
المجرات الكبرى — أي مراكزها —  
وهي الأصول التكوينية لبلايين  
البلايين من النجوم الجزيئية والكواكب  
والسيارات التي قد تملأ المجرات  
عامة ... ولا يعني اللفظ بطبيعة  
الحال تلك النجوم التابعة والا تساوت  
الكليات مع الجزيئات في الميزان  
الكوني .. وليس هذا من العدل  
الالهي في شيء .. وإنما خص  
بالذكر تلك المصابيح الأسطع لأنها  
هي الأعظم شأنًا والأعلى موقعًا  
ومقامًا وأكثر اثرا وخيرا في المجالات  
المجرية .. وسنضرب لك بعض أمثلة  
عن المجرات التي انتشرت في الكون  
بكثرة بالفئة .

فمن المجرات الجميلة في السماء

سحابتا مجلان الكبرى والصفري  
وهما من المجرات غير المنتظمة الشكل  
وتظهران في السماء كسحاب مضيئة  
وكنقطة منعزلة في الطريق اللبني  
لمجرتنا درب التبانة .. ويبلغ قطر  
السحابة الاولى حوالي ٣٠٠٠٠ سنة  
ضوئية وتبعدان عن الأرض بحوالي  
٤٣٢٠٠٠ سنة ضوئية . والسحابتان  
مستديرتان بوجه عام .. وتتراحم  
الحشود النجمية الفائقة اللعنان  
بالنسبة لمركز السحابة الاولى وهو  
مركز اللعنان وتتراحم هذه الحشود  
بالقرب منه . ونحن يمكننا دراسة  
نجوم السحابة الكبرى أكثر مما يمكن  
دراسته في أي مجرة أخرى .. ومن  
هذه الحشود توجد النجوم العملاقة  
الزرقاء والحمراء ، وتتألا هذه  
النجوم بألوان براقية وساطعة .. كما  
توجد بالسحابتين سدايم مضيئة  
وتجري المجرتان بسرعة ١٥٠٠ ميلا  
في الثانية ضمن مجموعة المجرات  
المحلية ..

ومن المجرات الجميلة في السماء  
المجرة ق.ح.ح. ٥٩٤ ، وهي من  
أضوا مجرات السماء وأكثرها  
التماعا .. وتحتوي هذه المجرة على  
ما ينوف عن ١٠٠٠ تجمع كروي ..  
ويحتوي كل تجمع على ما لا يقل عن  
مليون نجما وتتباع هذه المجرة عن  
مجموعة المجرات المحلية بسرعة  
٨٠٠٠ كيلو / ثانية . وهي على  
شكل قبة في السماء ..

ومن المجرات العملاقة م ٨٧ وتوجد  
بهذه المجرة العظيمة الوف التجمعات  
الكرية ذات الضوئية واللعنان ، وهي  
مصدر قوي للموجات اللاسلكية ..  
ولقد قالوا أن هذه المجرة من أكثر  
المجرات البيضاء لعانا في السماء .

التجمعات وتتخلق بعض التجمعات وهذا من آثار الفاعلية الإلهية في الكون العظيم .. كما تحدث نفس الظاهرة بالمجرات وبقيّة أجرام السماء . وقد اكتشفوا كذلك أن تجمعات المجرات تنضم الى تجمعات أكبر منها . فيحتوي التجمع الواحد على عشرات التجمعات .. فانظر رعاك الله الى هذه الحقائق الساطعة في لفظ « مصابيح » .. فلا تخلو مثل هذه التجمعات الكبرى من مجرة تبذ غيرها من مجرات مثل هذا التجمع ضوءاً وتتفخم سناء . وليس ذلك فحسب .. بل تحتوي مثل هذه المجرة على مصباح نجمي يكون هو أبهر النجوم بين نجوم جميع مجرات مثل هذا التجمع ..

وقد اكتشفوا أن الكون كله يمكن أن يكون كلا مجرياً واحداً .. فيحتوي على جميع هذه التجمعات المتعاطفة بأضوائها وقواها ومواقعها فتتألق في ذلك الكل المجري وحدة كونية شاملة لكافة مجرات السماء الدنيا . فتعلو جميع مجرات الكون المنظور مجرة تكون هي الفريدة بين جميع المجرات .. فتتألق بأسطع ضوء .. وتتجمل بأبهر زينة في السماء الدنيا بل تكون انموذجاً للمجرات جميعاً . ويوجد بهذه المجرة مركز نجمي يكون في المقام الاسمي بالوجود الفيزيقي .. بل ويكون السبب النجمي الأول الذي انفتحت منه جميع مصابيح السماء الأولى .. فكانت هي الكليات التي تفتحت منها نجوم المجرات كافة وتحددت لها معالم مواقعها عدلاً فسبحان من بيده ملكوت كل شيء ..

ولقد قالوا أن هناك مجرة بيضاوية أخرى اسمها ن.ج.س ٤٨٨٦ ذات لمعان فائق اذ تبلغ طاقتها الضوئية في السماء وهي على بعد قدره ٩٠ ليون سنة ضوئية حوالي ١٠٠ بليون مرة قدر ضوئية الشمس . وتفوق مجرة اندروميديا ضوءاً ولمعاناً بحوالي ١٠ مرات . ومن المجرات الجميلة التي تعتبر بمثابة مدن نجمية في السماء - المجرة ن.ج.س ٦٤٧ والمجرة م ٦٠ وهي وحدات في مجموعة العذراء على بعد حوالي ٣٠ مليون سنة ضوئية ..

### تجمعات المجرات

ويعني لفظ مصابيح كذلك أسطع المصابيح في تجمعات المجرات الكبرى في السماء . فلننظر الدنيا الى ذلك المعنى الذي حوى جمالات الحقائق .. اذ أن كل تجمع يحتوي بطبيعته الحال على أعظم مجرة في نطاقه تحتوي على أسطع مصباح نجمي بها .. وسنضرب لك مثالين لمثل هذه التجمعات التي صارت تنتشر في السماء وتتميز بسناعات أضوائها .. فهناك تجمع السرطان . ويبعد عنا بحوالي ٥٠ مليون سنة ضوئية ويحتوي هذا التجمع على حوالي ٣٠٠ مجرة معظمها ذات اشكال لولبية . كما أن هناك تجمع الراعي الذي يبعد عنا ٤٤٠ مليون سنة ضوئية .. وهو يحتوي على حوالي ٥٠٠ مجرة بيضية الشكل . كما أن هذا التجمع يجري في الثانية الواحدة ٢٩ ألف كيلو .. ومن أبدع المعاني في لفظ مصابيح ذلك النكرة المتألق اعجازاً .. فالمجرات ومجاميع المجرات بل ومجاميع مجاميع المجرات ليست ثابتة على حال واحد . فقد تفنى بعض



## البناء الكوني

إذا تأملنا أضواء النجوم والشموس بصفة عامة فأننا نجد لها تشع بمختلف الاشعاعات التي قد تكون اشعاعات صاعقة ماحقة .. وهذه الاشعاعات تكون احدى ظواهر القوى التي تنبعث من تلك الأجرام .. ومن هذه الاشعاعات التي تتألق من أضواء النجوم أو مصابيح السماء أشعة جاما والأشعة السينية والأشعة الكونية وأشعة بيتا ألفا والأشعة دون الحمراء وأشعة اكس والأشعة فوق البنفسجية والأشعة أو الموجات الاذاعية .. كما أمكن لعلم الفلك الحديث أن يكشف أضواء العناصر التي قد تكون المواد التكوينية في هذه النجوم كافة ....

ولكن تحدث ببواطن تلك المصابيح ( المصابيح الكلية والمصابيح الجزئية ) أي الشموس والنجوم تفاعلات نووية كبرى . تكون سببا في اشتداد قوى الحرارة داخل هذه الأجرام واحداث التوهجات التي تكون أقدار النجوم من اللعنان والضوئية . ولكن التفاعلات النووية هي ذات درجات الحرارة الضخمة التي قد تبلغ في النجوم العملاقة من ٥٠ مليون أو يزيد من الدرجات المئوية . وقد تندفع مواد النجوم وذرات العناصر بها وهي في حالات انصهار متباين القوى بقوة الحمل وبقوة الاشعاع حتى تبلغ اسطح النجوم والشموس .. فتكون براكين نجومية متأججة وتفجيرات كبرى تسبب اندلاعات ضخمة والسنة لهيبة مزجرة ترتفع الى ملايين الأميال في السماء . فتكون قوى جبارة في السماء . وهي احدى

القوى الرجومية التي تتفجر من هذه النجوم وتكون أعمدة تتلظى نيرانا حامية وتكون امواجا كالجبال تلقي بنيرانها الهادرة في فيافي السماء كأنها المردة العملاقة تشق طرائقها لتنفث عن مكنون غضبها .. وكل هذه الألسنة اللهبية والرجوم الصاعقة تكون القوى النجومية المنبثة بين أجرام السماء كافة .. ولكن وراء ذلك كله توجد زينات النجوم اللهبية وهي بدائع الرحمت التي بثت بين عوالم النور .. ولا يمكن أن يتألف الكون من قوى فحسب أو رحمت فحسب .. والا كان وجودا مجردا من حكمة . ولكن يتعالى الرب جل جلاله بعظائم حكمه وعظائم رحماته وخيره ..

## الخلاصة

يمكن أن تكون الآية الكريمة خير دعوة عالمية .. ويمكن أن يقوم بهذه الدعوة صفوة العلماء والمثقفين المسلمين . فتكون دعوتهم أولا دعوة مطلقة على الصعيد الدولي ثم تكون بعد ذلك دعوة قائمة على السجال والجدال والتي هي أحسن في أعظم الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية .. فلماذا لا تكون الأمة الاسلامية كلها هي الداعية لذلك الحق ؟ ولماذا لا تعلن دعوة السلام العالمية لترفع العقول والأبصار الى ذلك الأفق الأعلى الحافل بأعظم ابداعات الله في عوالمه التي لا نحصىها عدا ؟ .. أنني أرى أن السلام العالمي المنشود لا يمكن أن يقوم على أسنة الرماح وأسلحة الموت والدمار .. ولكن يكون حقا في ذلك الأفق الرحيب تحت أضواء الكتاب الإلهي الخالد .. والله يهدي للتي هي أقوم .



## فيسأ رحتاب القرآن

للاستاذ عمر بهاء الدين الأميري

# أم الكتاب

« أم الكتاب » يا أبي ؟ وقد سمعت  
قول الله تعالى في القرآن :  
« يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده  
أم الكتاب ... » .

قلت : الذي أذكره أنها الفاتحة ،  
وأن هناك من يقول : أنها اللوح  
المحفوظ ، ولعلها ما قدره الله  
سبحانه في علمه من أقدار كل  
شيء .

قال أخوه : وما التحقيق ؟ فقلت :  
نسال وننظر ...

وأجابني صديقي بالهاتف بمسند  
نقاش من بحث : نحن نقرا : يمحو  
الله ما يشاء ويثبت ، وأم الكتاب على  
ما فكره القرطبي « الحميد » فاتحة  
الكتاب ، وعدد لها اثني عشر اسما ،

كان الموقد يتربع زاوية الغرفة ،  
مفتوح الحزن نحونا ، وكنا مسن  
حوله نصف قومي ، نتأمل تيسارق  
السنة اللهيبة في جوفه ، تتصاعد  
من أعصاب العفص ، تمتد بها أيدينا  
مرة بعد مرة ، فنتخطف ، ويهيج  
منها شرار ، وهي تنشر بيننا أريجاً  
بهيجاً .

أنها ليلة من ليالي رمضان ، وقد  
انتهينا لتونا من صلاة العشاء ،  
فشميت قلوبنا اشراقة رضا وطمانينة  
إسلام ، ونفوسنا فيها سوية  
شرود تلم بها ذكريات وشجون ...  
تأمل حزين .. وحسين وأمين ..  
شطر الأسرة بعيد عنا ، وشطر  
عزيز طواه الردي ، قال لي : ما هي

لن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . » ( رواه الجماعة ) .

ورحت أنظر في التفسير أستزيد منها وأستفيد :

سأل عمر رضى الله عنه : قد علمنا سبحانه الله ، ولا اله الا الله ، فما الحمد لله ؟ فأجاب علي كرم الله وجهه : كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن يقال . وقال الضحاك : الحمد لله رداء الرحمن . وعن الرسول صلى الله عليه وسلم :

« لو أن الدنيا بحذافيرها في يد رجل من أمتي ثم قال : الحمد لله ، لكان الحمد لله أفضل من ذلك . » وقد قال : « أفضل الذكر لا اله الا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله » . كما روى عنه عليه الصلاة والسلام : « إذا قلت الحمد لله رب العالمين ، فقد شكرت الله فزادك . . » .

الا رحم الله ابن كثير ما أجمل تفسيره .!

وفى سنن ابن ماجة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم : أن عبدا من عباد الله قال : يا ربى لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانتك ، فعضلت بالملكين ، فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا الى الله فقالا : يا ربنا ان عبدا قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها . قال الله : وهو أعلم بما قال عبده : ماذا قال عبدي ؟ قالوا : يا رب انه قال : لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانتك ، فقال الله لهما : اكتبها كما قال عبدي حتى يلتقى فأجزيه بها .

وفى المنار : « الرب » السيد المربى الذى يسوس مسوده ويربيه ويديره . و « العالمين » الكائنات الممكنة ، وما جمعت العرب لفظ

وذلك على خلاف ابن سيرين فهى عنده أصل ما كتب من الآجال وغيرها . وقيل : أم الكتاب : اللوح المحفوظ الذى لا يتبدل ولا يتغير . وسئل عنها ابن عباس فقال : علم الله ، ما هو خالق ، وما خلقه عاملون . . وقال الحسن — كما رواه ابن كثير — الآيات المحكمات هن أم الكتاب .

وقلت لولدى وقد طلبا مزيدا من البيان : انتظرا وسأحدثكما ان شاء الله وليس ما يمنع فى ظنى ان يراد بأم الكتاب ما ذكر جميعا ، ولا تعارض بين ذلك ، فلكل تعبير فى محله معناه ودلالته .

وقمنا لفترة ، وخیالها يمزج أنفاسى بزفرة شوق وافتقاد ، ألا ما أحوجنى اليها الآن . . . وكم كانت لى معها خلوات ، أمد لها يدى فتقبل على ، وتعاطينى منها ما أشاء . أمس صدرها فتفتحت ثغرها ، فأرشف وأرشف . . انها مكتبتى هناك ، فيها ما لذ وما عز ، وما دسم وما ابتسم . . نماء وامتداد من الأجداد السى الأحفاد . .

وعدت اليهما بالحديث :

« الحمد لله رب العالمين ، أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني ، والقرآن العظيم . . والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذى أعطيته » ( رواه الترمذى ) .

فتساءلا : ألا تستطيع أن تقرب الى أذهاننا بعض معانى أم القرآن ، فاننا نردها — دون سواها — فى كل ركعة من ركعات الصلاة ؟

قلت : حقا ، قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة

العالم هذا الجمع الا لنكتة تلاحظها فيه ، هي انه لا يطلق على كائن وموجود كالحجر والتراب ، انما على كل جملة متميزة ، لأفرادها صفات تقر بها من العاقل السدى جمعت جمعه ، ان لم تكن منه ، فيقال عالم الانسان ، وعالم الحيوان ، وعالم النبات ، ونحن نرى أن هذه هي التي يظهر فيها معنى التربية الذي يعطيه لفظ « رب » لان فيها مبدأها ، وهو الحياة ، والتغذى ، والمتولد ، وهذا ظاهر في الحيوان . وكان السيد « جمال الدين الأفغانى » يقول : الحيوان شجرة قطعت رجلها من الأرض ، فهي تمشى ! والشجرة حيوان ساخت رجلاه في الأرض ، فهو قائم في مكانه يأكل ويشرب ، وان كان لا ينم !

قال ابنى :

— ألا يذكرنا هذا القول ، ببديع خلق الله في « الاسفنج » ثابت الجذور في البحر ، اذا اقتلعه انسان يسال له دم ، ينتفيس وينكاثر ، ويعيش على نحو مزيج بين الحيوان والنبات ؟

— وتابع حديثى : ... والسيد « رشيد رضا » يقول : المراد بالعالمين ، اهل العلم والادراك من الملائكة والانس والجن . على أن هناك من يراها تشمل خلق الله جميعا ، أخذا من الآية القرآنية : « قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات والأرض وما بينهما ان كنتم موقنين » ( الشعراء : ٢٣ / ٢٤ ) ويتراءى لى ان بالامكان أن يقال : ان ( العالمين ) هي عوالم الغيب وعوالم الشهادة . و« الرحمن » من اسماء الله الحسنى التى اختص بها ، وقد يقال للانسان « رحيم » ولا

يقال « رحمن » .

ويتراءى لى أيضا ، أن بالامكان أن يقال أن « الرحمانية » من صفات الله جل جلاله لرحمته في ( عالم الغيب » يوم القيامة والحساب . و « الرحيمية » من صفات الله سبحانه فى رحمته بعباده فى « عالم الشهادة » يقول تعالى فى الأولى : « يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا » ( النبأ : ٣٨ ) . ويقول « الملك يومئذ الحق للرحمن ، وكان يوما على الكافرين عسيرا » ( الفرقان : ٢٦ ) ويقول فى الثانية : « نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم » ( الحجر : ٤٩ ) ويقول جل وعلا فيهما « هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم » ( الحشر : ٢٢ ) . ورحمة الله على أى حال ، كما حدث عنها تبارك شأنه : « وسعت كل شىء » ( الأعراف : ١٥٦ ) .

و ( يوم الدين ) ، يوم الحساب ، والله مالكه وملكه ، قطع عن خلقه فيه ، ما كان لهم فى الحياة الدنيا — بأمره — من حول وطول يقول الله سبحانه : « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » ( غافر : ١٦ ) وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟ أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » .

قال ابنى :

— « أياك نعبد وأياك نستعين » واضح لا يحتاج الى شرح .

— قلت : بل فى التدبر تتفتح لاولى الأبصار آفاق من المعانى كثيرة .. حتى ان « ابن القيم » رحمه

للطائف أن يستشهد هنا بما فى احكام البيع ، فان المبيع اذا كان « معييا » فى بعض اجزائه ، فالمشترى بالخيار ، يردده جميعا ، أو يقبله جميعا ، والله قد « اشترى من المؤمنين أنفسهم » ورحمته تسمو عن رفض عبادتهم وعملهم لخلل ونقص يكونان فى بعض أفرادهم ، فهو يقبلها ويقبلهم جميعا ، ولا يرددها ويردهم جميعا .

و « اهدنا الصراط المستقيم » واضح أيضا ، على أن فيه مجالات قول كثيرة ..

فهداية رب العالمين للعالمين مراتب : هداية الفطرة ، وهداية الفريضة ، وهداية العقل ، وهداية الفتح ، وفى كل أمثلة وشروح .

ومثل الهدايات الالهية — على ما ذكره تفسير المنار — كمثال البذرة والشجرة العظيمة ، فهى فى بدايتها مادة حياة ، تحتوى على جميع اصولها ، ثم تنمو بالتدريج حتى تسمى فروعا بعد أن تعظم دوحها ثم تجود بثمرها ، والفاصلة مشتتة على مجمل ما فى القرآن ، وكل ما فيه تفصيل للاصول التى وضعت فيها « والصراط هو الطريق الواضح ، وعن « مجاهد » : ان الصراط المستقيم هو الحق .

— وانت يا بنى ، ما هو تعريف المستقيم فيما تحفظ ؟ قال :

— فى الهندسة ؟ .. هو أقصر خط يصل بين نقطتين . قلت :

— فالصراط المستقيم ، هو الذى لا اعوجاج فيه ، ويوصل بين نقطتى « الحياة » و « النجاة » بأقصر مسافة ، وأدنى مشقة ، وأقل زمن ،

الله ،سمى أحد كتبه المشهورة : « مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين » ... والذى يهمنى أن الفت النظر اليه ، صيغة « اياك » التى تتقدم الفعل فهى تفيد هنا التخصيص بمعنى : لا نعبد الا اياك ، فهى تبرؤ من الشرك . ولا نستعين الا بك ، فهى تبرؤ من أى حول وقوة . قال اخوه :

— ولماذا يجعل القارئ لنفسه صيغة الجمع ، فيقول « نعبد » و « نستعين » وليس : أعبد وأستعين ؟ . مع أنه فرد ، والمقام لا يناسبه تعظيم النفس ، بل التذلل لله ؟ .

فأجبتة :

— أنه لسؤال جدير ، ومع أن بعض المفسرين أن العبد بوقفته بين يدى ربه ، وتجرده فى عبادته ، والاستعانة به ، يعظم قدره ، فيستحق صيغة التعظيم ، فأنسه يترأى لى أن مغزى ذلك أبلغ وأحكم : أنه إشارة الى تضامن المسلمين المؤمنين العابدين ، واتحاد قلوبهم فى قلب واحد ، واستحالة كيانه الى كيان واحد ، بحيث لا يجد الفرد منهم نفسه الا مع مجموعته ، فيتحدث كل فى قراءته وعبادته عن حال تلك المجموعة : « اياك نعبد و اياك نستعين » .

وثمة معنى أدق وارق : ان العبد لا يرى نفسه — وهو يعلم منها عيوبها وذنوبها — فى مقام جدارة القبول والمثول بين يدى الله ! فهو يضيف عمله وعبادته السى مجموعة المؤمنين المسلمين العابدين ، وفيهم الابرار الاتقياء ، والاخيار الاولياء ، ليقتبل معهم جملة . وقد يكون ممن

قلت :

— يا ولدى : « الصراط » هو الاسلام ، و « الاسلام » هو دين الله ، وهدي الانسانية ، وشريعة الانبياء والمرسلين ، منذ خلق الله البشر ، ودين الله في جميع الامم واحد : « **ان الدين عند الله الاسلام** » ( آل عمران : ١٩ ) .

وشريعتنا المحمدية فيها الاصل الاصيل ، وفيها الصقل الاخير لقواعد الانطلاق الانساني ، في سبيل تدعو « الى الله على بصيرة » والبصيرة تقتضي النظر السديد في الزمان والمكان . فالذين انعم الله عليهم من قبل : وينعم عليهم من بعد ، وندعوه — جلت قدرته ورحمته — ان ينعم علينا معهم ، أسرة في الخير واحدة صراطها واحد ، ذرية بعضها من بعض ، شجرة مباركة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء ..

ودعوت : اللهم يارب العالمين .. هدى الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين ...

وردوا معنى :

— آمين .. آمين ..

ثم تساءلا :

— وما معنى آمين ؟ ..

قلت :

— اللهم استجب لنا ، ولا تخيب دعائنا ورجائنا ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين .

انه الطريق الى الله جل وعلا ، كما رسمه هو لعباده ، فاذا لاح لهم ابتداع طريق سواه ، اختلفت في ذلك مذاهبهم ومسالكتهم واذاقهم ، وقد يتشتت أمرهم جماعة وفرادي ، فتطول المسافة .. وتكثر المشقة .. ويزداد الزمن ، ومن يدري بعد ذلك ، يصلون أم لا يصلون ؟ قال الله سبحانه : « **وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله** » .. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ، ادخلوا الصراط جميعا ، ولا تعوجوا . وداع يدعو من فوق الصراط ، فاذا أراد الانسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب ( أى من ستورها المرخاة ) قال : ويحك لا تفتحه ، فانك ان تفتحه تلجه ! فالصراط : الاسلام والسوران : حدود الله ، والأبواب المفتحة : محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط : واعظ الله في قلب كل مسلم » . ( رواه أحمد ) .**

« **صراط الذين انعمت عليهم** »

قال :

— كيف نرجو اتباع صراط من تقدمنا ، وعندنا شرع لم يكن عندهم ، وهو يصلح لزماننا وما بعده ؟ ..





شهر رمضان  
شهر العزة والنصر  
شهر العزة والنصر

تحقيق الأستاذ : أحمد أحمد جلابية

شهر رمضان ، شهر العزة والنصر ، ينتصر فيه المؤمنون الصائمون على انفسهم ، فينتصرون على اعدائهم في جميع معاركهم ، فالايمن بالله ، اقوى اسلحة النصر « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » ( ٤٧ : الروم ) ولقد كانت الامة الاسلامية عبر تاريخها الطويل ، وكانت على موعد مع القدر في رمضان .. ففي هذا الشهر المبارك ، وقعت اهم احداث هذا التاريخ الظافر .. ومن صفحات الماضي الزاخر بالامجاد الخالدة ، نقدم فيما يلي سجلا لابرز الاحداث التي شاء القدر الاعلى ان يربطها بشهر الصوم ، وان يكون مسرعا لها على وجه الحياة :

● ففي رمضان اتصلت الارض بالسما ببول خيط من النور ، ومست وجهها اولى قطرات الوحي المبارك ، فاهتزت وريت وانبتت من كل زوج بهيج .



فقد ابتدا نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء بآول آية من هذا الكتاب العزيز ، تامل بالقراءة ، وتدعو الى العلم وتسمو بالمعرفة ، وتعالى بقيمة العلماء : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم » ( ١ - ٥ : العلق ) .

وفي السنة الثانية للهجرة ، وقعت في رمضان غزوة بدر الكبرى ، لسبع عشرة ليلة خلت منه ، وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة ، لثمان ليال خلون من رمضان ، على ما ذكره ابن هشام ، وكان في هذه الغزوة أول انتصار حاسم للإسلام على قوى الشرك والباطل ، وتولى الله تبارك وتعالى قيادة هذه المعركة « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم » وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » ( ١٧ : الأنفال ) وأصدر الله جل جلاله أمره الى كتائب الملائكة لتشهد المعركة تثبيتاً للمؤمنين ، وسحقاً للكافرين . « اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فتبوا الذين آمنوا ساقى في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان » ( ١٢ : الأنفال ) .

وفي رمضان من السنة نفسها - الثانية للهجرة - فرضت زكاة الفطر ، وهى في حقيقتها انتصار للإيمان على النفس الانسانية وحبا للمال . وفي رمضان من السنة الخامسة كانت الاستعدادات لغزو الخندق حيث وقعت في شوال من نفس العام ، وقد انتصر المسلمون في هذه الغزوة وتسمى أيضاً ( غزوة الأحزاب ) « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً » ( ٢٥ : الأحزاب ) وكان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من الخندق ، لسبع بقين من ذى القعدة ( شرح المواهب ) .

وفي يوم الحادى والعشرين من رمضان ، من السنة الثامنة للهجرة ، انعم الله على رسوله وعلى المؤمنين بفتح مكة ، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضي من رمضان ، فصام رسول الله ، وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين ( عسفان ) و ( أمج ) افطر . واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها ، خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ، قال ابن اسحاق : « وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان » .

وفي رمضان من العام نفسه - الثامن للهجرة - بعث الرسول عليه الصلاة والسلام عدة سرايا لهدم الأصنام الشهيرة حينئذ ، فبعث خالد بن الوليد لهدم ( العزى ) ، وعمرو بن العاص لهدم ( سواع ) ، وسعد بن زيد الأشهلى لهدم ( مناة ) فادى كل منهم مهمته بنجاح .

وفي السنة التاسعة من الهجرة شهد شهر رمضان بعض أحداث غزوة ( تبوك ) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة في رمضان نفسه .

وفي رمضان من السنة التاسعة أيضاً قدم وفد الطائف الى المدينة ،

- واعتنقوا الاسلام على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فادوا الفرائض وصاموا رمضان مع المسلمين فى المدينة .
- وفى الشهر نفسه من العام التاسع كذلك قدم وفد ملوك ( حمير ) يعلنون اسلامهم ، فآكرم الرسول الكريم وفادتهم ، وكتب لهم كتابا حدد فيه الحقوق والواجبات ، ويعتبر هذا الكتاب وثيقة هامة من وثائق التاريخ المتمدن .
- وفى العام العاشر من الهجرة ، وفى رمضان منه ، بعث الرسول عليه الصلاة والسلام الامام عليا كرم الله وجهه فى سرية من المسلمين الى بلاد اليمن ، وقد حمل الامام معه كتابا نبويا الى اهل اليمن ، وخاصة قبيلة همدان التى اسلمت جميعها فى يوم واحد ، وصلوا جميعا خلف الامام على .
- وفى رمضان سنة ٥٣ هجرية فتح العرب جزيرة ( رودس ) .
- وفى رمضان سنة ٩١ هجرية نزل المسلمون الى الشاطئ الجنوبي لبلاد الاندلس وغزوا بعض الثغور الجنوبية .
- وفى رمضان سنة ٩٢ هجرية ، انتصر القائد المسلم طارق بن زياد على الملك ( رودريك ) فى معركة فاصلة .
- وفى رمضان سنة ١٢٩ هجرية ظهرت دعوة بنى العباس فى خراسان بقيادة ابي مسلم الخراساني .
- وفى رمضان سنة ١٣٢ هجرية تم سقوط الدولة الاموية واستيلاء ابي العباس السفاح اول خليفة عباسي على دمشق .
- وفى رمضان سنة ٣٦١ هجرية تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة للعبادة وتدريس العلوم العربية والشرعية .
- وفى رمضان سنة ٥٨٤ هجرية كان صلاح الدين الايوبي قد احرز انتصارات كثيرة على الصليبيين حتى استخلص منهم معظم البلاد التى كانوا قد استولوا عليها ، فلما دخل رمضان اثنار رجال صلاح الدين عليه ان يرتاح فى شهر الصوم ، ولكنه تخوف من انقضاء الاجل قائلا : « ان العمر قصير ، والاجل غير مأمون » واصل زحفه حتى استولى على قلعة ( صفد ) الحصينة فى منتصف رمضان .
- وفى رمضان سنة ٦٥٨ هجرية ، هزم المماليك جيوش التتار فى ( عين جالوت ) ووقفوا زحف الدمار التتارى نهائيا على باب مصر ، وكان التتار يستهدفون القضاء الشامل على العالم الاسلامي ..
- وفى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ هجرية تحطمت الاسطورة الاسرائيلية على ارض سيناء وفى سماتها ، وفى المرتفعات السورية ، وتحلت قوة العقيدة الاسلامية فى المجاهدين المسلمين تساندتهم وحدة الامة الاسلامية واجماعها الرائع على تحقيق النصر ، وتشدد ازهرهم قوة الله القاهر ، وبذلك تهاوت طائرات العدو ، وانهار خط ( بارليف ) وعبرت الجيوش الظافرة ( قناة السويس ) واندفعت تدمر حصون العدو بينما يرتج الفضاء بهذا الهتاف الربانى المنتصر ( الله اكبر ) .

# مائدة القاري

## ادب الصوم ..

إذا لم يكن في السمع مني نصائم وفي بصري غصوني منطقي صمت  
فقطي من صومي هو الجوع والصدى وإن قلت أنني صمت يوما فما صمت

## مقارنة ..

شارن الطبيب المؤرخ الأمريكي « فكتور روبنسون » بين الحالة  
الصحية وغيرها في الأندلس وفي أوروبا خلال فترة تاريخية واحدة فقال :  
« .. كانت أوروبا في ظلام حالك بعد غروب الشمس بينما كانت  
قرطبة تضيئها المصابيح العامة .. !  
وكانت أوروبا قذرة ، بينما شيدت قرطبة ألف حمام .. !  
وكانت أوروبا غارقة في الوحل ، بينما كانت قرطبة مرصوفة  
الشوارع ..  
وكانت سقوف القصور في أوروبا مملوءة بثقوب الأذخ ، بينما  
كانت قصور قرطبة تزينها الزخرفة العربية العجيبة .. !  
وكان أشراف أوروبا لا يستطيعون توقيع أسمائهم ، بينما كان أطفال  
قرطبة الإسلامية يذهبون إلى المدارس .. !  
وكان رهبان أوروبا يلحنون في تلاوة سفر الكنيسة ، بينما معلمو  
قرطبة قد أسسوا مكتبة تضارع في ضخامتها مكتبة الاسكندرية  
العظيمة !! » .

## سمو وخلق حسن

مر أبو الدرداء يوما على رجل قد أصاب ذنبا ، والناس يسبونونه  
فنهأهم عن ذلك وقال لهم : أرايتم لو وجدتموه في حفرة ألم تكونوا  
مخرجيه منها ؟ فقالوا بلى .. فقال : فلا تسبوه إذن . واحمدوا الله الذي  
عافاكم قالوا أفلا تبتغضه ؟ قال : إنما ابغض عمله . فإذا تركه فهو أخى .

### فوائد الصمت

قال الحكماء : في الصمت سبعة آلاف خير ، وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات في كل كلمة منها ألف — أولها — ان الصمت عبادة من غير عناء — الثاني — زينة من غير حلي — الثالث — هبة من غير سلطان — الرابع — حصن من غير حائط — الخامس — الاستغناء عن الاعتذار الى أحد — السادس — راحة الكرام الكاتبين — السابع — ستر لعيوبه .  
ويقال : الصمت زين للعالم وستر للجاهل .

### من عيون الشعر

وما من كاتب الا سيئلي  
ويغنى الدهر ما كتبت يداه  
فلا تكتب بكفك غير شيء  
يسرك في القيامة ان تراه

### الطريق الى الله

خلاصة الطريق الى الله هما  
امران : الطاعة والذكر ، اما الطاعة  
فتزول بالمعصية ، واما الذكر فيختل  
بالغفلة ، ولذلك يجب على المرء ان  
يرى من واجبه ادامة الذكر والطاعة  
وتجنب المعصية والغفلة ..

### ما أعظمه من أدب .. !

لما نزل قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » أغلق « ثابت بن قيس » عليه داره وطفق يبكي ، واقتدده الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل عنه ثم أرسل من يدعوه ، وجاء ثابت وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب غيابه . فأجابه : اني امرؤ جهير الصوت وقد كنت أرفع صوتي فوق صوتك يا رسول الله ، واذن فقد حبط عملي وانا من اهل النار .  
وأجابه الرسول الكريم : انك لست منهم ، بل تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة .  
وقد استشهد في موقعة اليمامة رضي الله عنه وأرضاه .

# إسرائيليات وغرائب

الاسرائيليات والروايات الغربية ،  
ويجب أن يأخذ حقه من العناية  
والاهتمام .

ولا أدري لأي سبب قدمت تفاسير  
تعمج بكثير من الاسرائيليات والمنكرات  
- كتفسير النفسى الذى يدرس حتى  
كتابة هذا المقال فى معاهدنا  
الدينية !! - وأخرت تفاسير أخرى  
كتفسير ابن كثير الذى ينقدها  
ويهدمها !! .

ويكفى الحافظ اسماعيل بين  
عمر بن كثير فخارا أنه حذر كثيرا من  
الاسرائيليات ، ونبيه طويلا على  
خطرهما وايغالها فى الضلال والاضلال  
... فان قالته - بعد ذلك - بعض  
الاسرائيليات المعدودة فان ذلك  
لا يضره ، بل ولا يفض من تدره أن  
كان عنوان هذا المقال « اسرائيليات  
وغرائب فى تفسير ابن كثير » بعد  
أن كان من قبل « نقد ابن كثير  
للإسرائيليات » . وكفى بالمرء نبلا أن  
تعد معانيه !!

يذكر ابن كثير نقلا عن أبى حاتم عن  
زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - قال :  
« لما حمل نوح فى السفينة من كل  
زوجين اثنين قال أصحابه : وكيف  
تطمن المواشى ومعها الأسد ؟ فسلط  
الله عليه الحمى . فكانت أول حمى

ليس فى التفاسير الماثورة - التى  
تحت أيدينا - ما مضح الاسرائيليات  
أو الغزو الفكرى المبكر ، وكشف عن  
افكه وكذبه ، وأبان عن سوء أثره ،  
وشروده واضلاله ... كتفسير ابن  
كثير !! وحق للشيخ أحمد شاكر  
- رحمه الله - أن يدعو « عمدة  
التفاسير » !!

أن الحافظ ابن كثير - كما رأينا  
فى المقالات السابقة - قد حقق -  
وهو الخبير بأسس علم الجرح  
والتعديل - كثيرا من منكرات أهل  
الكتاب الدخيلة ، وكثيرا من الروايات  
الاسرائيلية الخسيسة ، اذ كانت  
تحمل فى طياتها فكرا مدسوسا يعكر  
المفكر الاسلامى الرائق ، وتطوى فى  
متونها خرافات تكدر المنهج الربانى  
الناصح !!

لقد كان الهدف الأساسى من  
ترويج هذه الاسرائيليات ، والنسخ  
بقوة لاشاعتها : زلزلة عقيدة التوحيد  
فى نفوس المسلمين ، وتبسيط  
عزماتهم ، وتشويه فكرهم ، ليلتبس  
عليهم الحق بالباطل . « يا أهل  
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل  
وتكتمون الحق ، وانتم تعلمون » !!  
( آل عمران : ٧١ ) .

وتفسير الحافظ ابن كثير تفسير  
تعليمى تربوى عظيم ، نقد كثيرا من

# في تفسير ابن كثير

للاستاذ : اسماعيل سالم عبد العال

دين العقل الراشد ، وفكر الاسلام  
النافع !!

اننا ننزه رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - عن هذه الخرافات ،  
ونقول مقالة ابن كثير نفسه في مثل  
هذا المواطن ، والعجب كل العجب  
ان يذكر ابن كثير هذه الرواية  
ولا يبينه على ضعفها مع جلالة قدره  
وعلمه !!

٢ - وروى ابن كثير عن زيد بن  
اسلم - ايضا - رواية اسرائيلية  
منكرة عند تفسير قوله تعالى : « اقم  
تر الى الذي حاج ابراهيم في  
ربه » ( سورة البقرة : ٢٥٨ )  
قال فيها : « .. وبعث الله الى ذلك  
الملك الجبار ملكا يأمره بالايان غابى  
عليه ، ثم دعاه الثانية غابى عليه  
ثم الثالثة غابى وقال : اجمع جموعك ،  
واجمع جموعى ، فجمع النمرود  
جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس ،  
وارسل الله عليهم بابا من البعوض  
بحيث لم يروا عين الشمس ،  
وسلطها الله عليهم فاكلت لحومهم  
ودماءهم ، وتركتهم عظاما بادية  
ودخلت واحدة منها فى منخرى الملك ،  
فمكثت فى منخرى الملك اربعمائة  
سنة عذبه الله بها ، فكان يضرب

نزلت فى الأرض . ثم شكوا الفارة  
مقالوا : الفويسقة تفسد علينا طعامنا  
ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس  
فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة  
منها » .

من المأخذ التى نسجلها على ابن  
كثير انه ضمن تفسيره بعض الروايات  
الغريبة ، والاسرائيليات المنكرة ،  
التي مرت بدون نقد أو تمحيص ، وقد  
كان من عادته ان يلوم غيره ممن  
المفسرين اذا ذكر رواية غريبة ولم  
يبنه عليها ويتعجب منه . ومن ثم  
فان القاعدة تنسحب عليه ايضا .

فمن المستحيل ان يقبل عقل سليم  
هذه الخرافات التى تصطدم مع  
الوحى الالهى ، ولا تتلاءم مع  
الاتساق القرآنى . ان الله - جل  
شأنه - خلق كل شئ بحكمة وقدر ،  
وجعل خلقه موافقا للتواميس الكونية  
التي اودعها فى الكون ، وليس من  
الحكمة ولا من تقدير الله ان يعطس  
الاسد فتخرج منه الهرة !!

فكيف يتجرأ زيد بن اسلم - او  
ابوه - فينسحب هذا الافك الفاضح  
الى الصادق المصدوق - صلى الله  
عليه وسلم - !!؟؟ .

وانما تروج هذه الاساطير عند  
السحرة واندادهم ، ولا مجال لها فى

برأسه بالمرازب فى هذه المدة  
حتى اهلكه الله بها !!

بعوضة تدخل منخرى الملك ،  
وتمكث أربعمئة سنة !! ويضرب  
بالحديد فى رأسه طوال هذه المدة  
ثم يهلك بعد ذلك !!  
لم ؟!

أكانت منخرى الملك سردابا طويلا  
مظلمها ، ورأسه قدت من صخر لا  
يؤثر فيه الا الحديد ؟!

ان من المؤسف حقا أن تشيع هذه  
الاباطيل بين المسلمين ، ومن الأكثر  
أسفا أن يقوم بعض القائمين على  
ارشاد الأمة ووعظها حتى الآن  
بتريسيخ هذا الضلال فى عقول  
أبنائها ، وتمكينه من فوق منابر  
مساجدها !!

وفى ذلك ضياع للوقت ، وتشتيت  
للفكر ، والهاء عن أمر الرب .  
وغفر الله لابن كثير حين غفل عن  
نقد هذه الرواية .

٣ - ذكر ابن كثير عن محمد اسحاق  
أن « اسافا ونائلة » كانا بشريين  
فزنيا داخل الكعبة فمسخا حجرتين ،  
فنصبتهما قريش تجاه الكعبة ليعتبر  
بهما الناس ، فلما طال عهدهما عبدا ،  
ثم حولا الى الصفا والمروة ، فنصبا  
هنالك ، فكان من طاف بالصفا والمروة  
يستلمهما .

وهى رواية موهلة فى الشرود  
والضلال ، وروح الخرافة تتلبسها ،  
لكن الحافظ ابن كثير سكت ، ولم  
ينبه على اختلاقتها وكذبها .

وفى تفسير قوله تعالى : « ان  
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من  
الشیطان تذكروا فاذا هم مبصرون »  
( سورة الاعراف : ٢٠١ ) ذكر ابن  
كثير رواية عن الحافظ ابن عساكر

فى ترجمته لعمرو بن جامع جاء فيها :  
ان شابا كان يتعبد فى المسجد ،  
فهويته امرأة فدعته الى نفسها فما  
زالت به حتى كاد يدخل معها المنزل ،  
فذكر هذه الآية : « ان الذين اتقوا  
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا  
فاذا هم مبصرون » فخر مغشيا عليه  
ثم أفاق ، فأعادها فمات . فجاء  
عمر فعزى فيه أباه وكان قد دفن  
ليلا فذهب ففصل على قبره بمن  
معه ، ثم ناداه عمر فقال : يا فتى  
« ولان خاف مقام ربه جننان » ( سورة  
الرحمن : ٤٦ ) . فأجابه الفتى من  
داخل القبر ، يا عمر قد اعطانيهما  
ربى فى الجنة مرتين .

وواضح أن رد الفتى من داخل  
القبر - بعد موته - من الأمور  
المستحيلة . وأن هذا مقحم على  
الرواية - ان صحت - . لقد قال  
الله عز وجل لنبيه - صلى الله  
عليه وسلم : « وما أنت بمسمع من  
فى القبور » ( سورة فاطر : ٢٢ )  
وقال أيضا : « أنك لا تسمع الموتى »  
( سورة النمل : ٨٠ ) فكيف يسمع  
الفتى نداء عمر ويجيبه وهو ميت ؟!

ه - ونقل ابن كثير عن أبى حاتم  
فى تفسير قوله تعالى : « ربنا  
أطمس على أموالهم » رواية قال فيها :  
حدثنى محمد بن قيس أن محمد بن  
كعب قرأ سورة يونس على عمر بن  
عبد العزيز حتى بلغ « وقال موسى  
ربنا انك أتيت فرعون وماله  
زينية وأموالا فى الحياة  
الدنيا » الى قوله « ربنا  
أطمس على أموالهم » الآية . فقال  
عمر : يا أبا حمزة أى شئ أطمس ؟  
قال : عادت أموالهم كلها حجارة ،  
فقال عمر بن عبد العزيز لفلان له

« ن والقلم » . والحوث فى الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاة على ظهر الملك والملك على صخرة ، والصخرة فى الريح ، وهى الصخرة التى ذكر لقمان ليست فى السماء ولا فى الأرض فتحرك الحوث فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسي عليها الجبال فمرت ، فالجبال تفخر على الأرض !!

وفى تفسير قوله تعالى : « ن والقلم » يذكر رواية عن البغوى وجماعة من المفسرين جاء فيها : « أن على ظهر الحوث الذى يحمل الأرضين السبع ( !! ) صخرة سمكها كغلظ السموات والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن ، وعلى متنه الأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ! وهذه خرافات وأساطير لا أدرى كيف ساغ لى لدى بعض المفسرين أن يضعوها بجوار آيات الله البينات ، وأن يسودوا بها عقول المسلمين وقلوبهم ؟!

ان البغوى والسدى وابن أبى حاتم والنسفى وغيرهم ضمنوا تفاسيرهم روايات كهذه الخرافات أو أنكروا ، بلا نقد ولا تعليق ، بل هناك كتب يجب أن يهال عليها التراب ، وتقبر الى الأبد ، وعلى رأسها كتاب « قصص الأنبياء المسمى بالعرائس » للثعالبي !!

وقد استغل من يحرفون الكلم عن مواضعه الحروف الهجائية المذكورة فى أوائل السور وفسروها تفسيراً لا أصل له فى عقل سليم ، ولا نقل صحيح !! فعلم استند هؤلاء فى أن ( ن ) حوث صفته كذا ، وغلظه كذا ، ويحمل الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن .. ؟!

اثنتى بكيس . فجاءه بكيس فاذا فيه حمص وبيض قد حول حجارة « !! ونحن نستبعد جهل عمر بن عبد العزيز بمعنى الطمس ، ثم لم يطمس البيض والحمص فى عهد خامس الخلفاء الراشدين ، والامام الزاهد العابد ؟!

٦ - وفى الآية نفسها ذكر ابن كثير عن ابن جريح - وهو من مسلمة أهل الكتاب - أنه قال فى قوله تعالى « قد أجيب دعوتكما فاستقيما » ( سورة يونس : ٨٩ ) : ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة . وقال محمد بن كعب وعلى بن الحسين : أربعين يوما .

والفرق بين الروایتين كالفرق بين طفل يقال عنه انه ولد من أربعين يوما ، ويقال عنه أيضا انه ولد من أربعين سنة !!

٧ - وقد ينقل ابن كثير بعض الروايات الغريبة ولا يعلق عليها فى موضعها .

ففى تفسير قوله تعالى : « هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم أستوى الى السماء فسواهن سبع سموات » ( سورة البقرة : ٢٩ ) يحكى عن السدى فيما يرويه ابن مسعود وأناس من الصحابة ، أن الله - تبارك وتعالى - كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء . ثم أبس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتنها فجعلها سبع أرضين فى يومين ، فى الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوث ، والحوث هو الذى ذكره الله فى القرآن الكريم



قالوا : حدثنا عوف بن أبى جميلة ،  
 أخبرنى يزيد الفارسي ، أخبرنى ابن  
 عباس قال : قلت لعثمان بن عفان :  
 « ما حملكم أن عمدتم الى الأنفال  
 وهى من المثاني ، والى براءة وهى  
 من المثين وقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا  
 بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم  
 ووضعتموها فى السبع الطوال ، ما  
 حملكم على ذلك ؟ » . فقال عثمان :  
 « كان رسول الله — صلى الله عليه  
 وسلم — مما يأتى عليه الزمان وهو  
 تنزل عليه السور ذوات العدد ، فكان  
 اذا نزل عليه الشئ دعا البعض من  
 كان يكتب فيقول ضعوا هذه الآية  
 فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا .  
 وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة ،  
 وكانت براءة من آخر ما نزل من  
 القرآن ، وكانت قصتها تشبهه  
 بقصتها ، وخشيت أنها منها وقبض  
 رسول الله — صلى الله عليه  
 وسلم — ولم يبين لنا انها منها ، فمن  
 أجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما  
 سطر بسم الله الرحمن الرحيم  
 ووضعتها فى السبع الطوال .  
 وكذا رواه الامام أحمد وأبو داود  
 والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ،  
 والحاكم فى مستدركه من طرق  
 أخر عن عوف الأعرابي به . وقال  
 الحاكم : « صحيح الإسناد ولم  
 يخرجاه » .  
 وعلق ابن كثير على هذا الحديث  
 فى ذيل التفسير فقال : « نفهم من  
 هذا الحديث أن ترتيب الآيات فى  
 السور أمر توقيفى متلقى عن النبى  
 — صلى الله عليه وسلم — وأما  
 ترتيب السور فمن أمر المؤمنين عثمان  
 ابن عفان رضى الله عنه » .  
 وهذا أمر يدعو الى الدهشة  
 والعجب . اذ كيف يقبل ابن كثير

ان المرء ليخجل — حياء وأسفا —  
 من ذكر كتب التفسير لهذه الأساطير  
 المضحكات المبكيات ، والتى كانت  
 من الدعائم القوية التى أخرجت العالم  
 الاسلامى عدة قرون .

وقد اتخذ الحافظ ابن كثير منهجا  
 محددا فى تفسير الحروف الهجائية  
 التى تبدأ بها بعض سور القرآن  
 وملخصه : انها ذكرت لبيان اعجاز  
 القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن  
 معارضته بمثله ، مع أنه مركب  
 من هذه الحروف المقطعة التى  
 يتخاطبون بها . وسار على هذا  
 النهج فى جميع السور التى تبدأ  
 بهذه الحروف .

وطبقا لهذا النهج ينكر ابن كثير  
 ما ذكره بعض السلف فى تفسير قوله  
 تعالى ( ق ) اذ قالوا : ق جبل محيط  
 بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف .  
 فيقول : « وكأن هذا — والله أعلم —  
 من خرافات بنى اسرائيل التى أخذها  
 عنهم بعض الناس .. وعندى أن  
 هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق  
 بعض زنادقتهم يلبسون به على  
 الناس أمر دينهم » ..

وهى رواية تشبه الروايتين  
 السالفتين ، بل هما أشد نكارة ، فلأن  
 ينكرهما ابن كثير من باب أولى .  
 ومن ثم فأننسا لا نعد هاتين  
 الروايتين اللتين لم يعلق عليهما فى  
 مكانهما من بين ماأخذه .

٨ — ومن الأحاديث التى تحمل  
 فى طياتها غرابة وقبلها ابن كثير  
 ما ذكره فى تفسيره لأول سورة  
 « براءة » قال : « قال الترمذى ،  
 حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا  
 يحيى بن سعيد ومحمد بن أبى جعفر  
 وابن أبى عدى ، وسهيل بن يوسف

وهذا الحديث قال الترمذى حسن لا نعرفه الا من حديث عوف ( ابن ابي جميلة ) عن يزيد الفارسي عن ابن عباس . ويزيد الفارسي هذا غير مشهور ، اختلفوا فيه هل هو يزيد ابن هرمز او غيره . والصحيح انه غيره ، روى عن ابن عباس ، وحكى عن عبد الله بن زياد ، وكان كاتبه ، وعن الحجاج بن يوسف في امر المصاحف . وسئل عنه يحيى بن معين فلم يعرفه . وقال ابو حاتم : لا بأس به . اهـ ملخصا من تهذيب التهذيب .

فمثل هذا الرجل لا يصح ان تكون روايته النسي انفرد بها مما يؤخذ به في ترتيب القرآن المتواتر .

اننا نؤكد - بيقين - ان الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد انتقل الى الرفيق الاعلى تاركا لنا القرآن مرتبة آياته وسوره ترتيبا توقيفا ، بحيث لم يدع آية واحدة في غير موضعها فضلا عن السور وترتيبها . وهذا مما اجمعت عليه الامة منذ الرعيل الاول من الصحابة والتابعين . ولذا فاننا نرفض أية رواية تصطدم مع هذه الحقيقة المشهورة ، اذ في اصطدامها عدم بيان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لما أنزل اليه من ربه حين أمره فقال - عز وجل - « **وأنزلنا اليك الذكر لقبين للناس ما نزل اليهم** » ( سورة النمل : ٤٤ ) .

ونحن نشهد ، ويشهد المسلمون اجمعون بأنه - صلى الله عليه وسلم - قد أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة على تمامها وكمالها ، فجاءه الله خير ما جزى نبيا عن أمته . **وصلى الله - تعالى - عليه وعلى آله وصحبه وسلم .**

- أو غيره - هذه الرواية على ما فيها من ضعف؟! وكيف يفهم ان ترتيب السور من عثمان بن عفان؟! وكيف يدعى مسلم ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبض ولم يبين مكان هاتين السورتين من القرآن ويفرق بينهما؟!

وفي الحديث ما يقرر ان الأنفال من أول ما نزل بالمدينة . فكيف كان يتلوها الرسول - صلى الله عليه وسلم - طوال فترة المدينة؟ ثم أين وضع الرسول هاتين السورتين حين كان يعرض القرآن على جبريل في شهر رمضان مرة كل عام ، ومرتين في العام الذي انتقل فيه الى الرفيق الاعلى؟!

يقول الشيخ رشيد رضا - رحمه الله - تعليقا على هذه الرواية : « ولأجل هذه الرواية ذهب البيهقي الى أن ترتيب جميع السور توقفي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الا الأنفال وبراءة . ووافقته السيوطي . ويرد عليه انه لا يعقل ان يرتب النبي - صلى الله عليه وسلم - جميع السور الا الأنفال وبراءة ، وقد صح أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يتلو القرآن كله في رمضان على جبريل عليه السلام مرة واحدة من كل عام . فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه القرآن مرتين . فأين كان يضع هاتين السورتين في قراءته؟ التحقيق أن وضعهما في موضعهما توقفي وان فات عثمان أو نسيه . ولولا ذلك لعارضه الجمهور أو ناقشوه فيسه عند كتابة القرآن . كما روى عن ابن عباس بعد سنين من جمعه ونشره في الأقطار . »

# المخبر الفوق

للمفتور محمد محمد الشراوي

## وماواه جهنم وبئس المصير (

( ١٥ ، ١٦ الأنفال ) وفي الحديث الشريف « ثلاثة لا ينفع معهم عمل : الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف » ( رواه الطبراني عن ثوبان مرفوعاً ) .

وليس كل الخارجين الى ساحرة الوغى مجاهدين ، كما أنه ليس كل القاعدين عنها متخلفين ولا هاربين ، ومرجع هذا أو ذاك ، الى النية التي يعتمل بها الفؤاد ، وتختلج بها جنبات النفس ، فهي الحكم الفيصل في هذا المقام ، وهي المرجع الاول والأخير في الثواب أو العقاب عليه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن

إذا كان القرآن الكريم قد عنى العقابية المظلي بأمر الجهاد والمجاهدين ، وبالذعوة التي قتال المعاندين والفسدين ، وخصص من آياته البينات ، ومواعظه البالغات جانباً هاماً وخطيراً لعلاج ذلك الواجب المقدس وبيان ماله وما عليه من حكم وأحكام ، فانه على الجانب الآخر ، قد اهتم اهتماماً بالغاً بشأن القعود عن المعارك ، والتخلف عن واجب الجهاد ، والفرار من لقاء الأعداء بدون عذر مقبول ، أو سبب يستد به ، واعتبر ذلك نفاقاً وكفراً ، أو فسقاً وفجوراً ، وعده من أكبر الكبائر ، وأشنع الرذائل ، وأسوأ الموبقات في القرآن الحكيم : ( يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار . ومن يولهم يومئذ دبره الأمترفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله

أهل الظلم والبقى من الكفار ، وقد ذكر الخلفون فى غير موضع من القرآن الكريم وفى أكثر من آية ، وعرفوا بأنهم الذين استأذنوا الرسول صلى الله عليه وسلم حين دعا داعى الجهاد ، وأذن مؤذن الرحيل للمعركة ، شأقن لهم الرسول وخلفهم فى المدينة ، ومثلهم الذين تكاسلوا ركوباً إلى الراحة ، وايفارا للعافية ، أو الذين لم يلبوا الدعوة ولم يقدموا المعذرة ثم جساءوا فى النهاية ليكون ويتباكون ، ويلقون بمعاذير أو هى من خطوط العنكبوت ، أو يعترفون بواقع أمرهم ، وحقيقة نواياهم ، وهؤلاء ألوان شتى :

١ - الخلفون لمذر قاهر ، وسبب ظاهر يحول بينهم وبين القيام بواجب الجهاد والجلاد ، وهم أشد ما يكونون شوقاً إليه ، ورغبة فيه ، ومن هؤلاء الأعمى والأصم والأعرج والمريض والضعيف ، ومن لا يجد مؤونة تؤهله ، أو وسيلة تحمله وقد رفع الله تعالى عنهم الحرج وأعفاهم من المسؤولية ورخص لهم فى المقام حيث هم ، ناصحين لله وللناس ، عاملين على دعم الجبهة الداخلية ، وتأمين الصفوف الخلفية ، كل على قدر طاقته ، وفى حدود وسعه وفى ذلك يتحدث القرآن الكريم : ( ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ١٠٠٠ ) ( البقرة : ٢٠٦ ) وفى آية أخرى : ( ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم . ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد

كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » ( متفق عليه ) .

ويحدثنا التاريخ عن رجال ذوى بأس شديد ، وشجاعة نادرة رآهم المسلمون يصولون ويجولون غسى ميدان المعارك وكانهم البرق القاصف أو الريح العاصف ، ومع ذلك حكم عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل النار ومنهم ( قزمان ) الذى حارب مع مواليه من بنى ظفر ، لا لحنة ولا نار ، ولا لعقيدة أو دين ، وإنما مجارة لقومه على أحسابهم ، وخوفاً أن تستولى قريش على مصدر قوته وقوت مواليه ، وقد اعترف بذلك لأبى العبيدق رضى الله عنه حين هناه وبشره بموقفه فى القتال ، وقتله تسعة من الأعداء يوم أحد . فرد عليه : أنى والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين ، ما قاتلت إلا حفاظاً أن تسير قريش إلينا حتى تطأ سجعنا - أى نخلنا - وردد مثل هذا على مسمع سهل بن سعد رضى الله عنه قاتلاً : ما قاتلت إلا على أحساب قومى ولولا ذلك ما قاتلت . وهكذا تحققت نبوءة النبى صلى الله عليه وسلم فيه ، وأخبراه عنه بظهر الغيب وحكمه عليه ( بأنه من أهل النار ) ذلك لأن المجاهد الحق ، والمقاتل الصدق هو من خلصت سريرته لوجه ربه فى القتال ، ولم يبتغ من وراءه الأراضاء ، ولم يملق آماله إلا على نصرة دينه وحمايته بمقدساته ، وأعلى كلمته ، ويرى بنفسه عن المطالب الدنيا .

ونقول مثل هذا فى شأن الخلفين الذين قصرت همهم ، عن اللحاق بأخوانهم الصاعدين إلى منازل الأشرار ، ومصاولة الفجار ، ومداغة

وسلم : « ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ، ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم ، حبسهم المرض ، وفى رواية الا شركوكم فى الاجر » ( رواه مسلم ) .

٣ - المخلفون من اهل النفاق والتردد الذين عاشوا مع المسلمين على حرف فان اصابهم خير تقاسموه ، وان مسهم مكروه تحاشوا عنه وهؤلاء كانوا يلجئون الى الحيلة المكر ، والخداع والتضليل ، حينما يازف الترحل للحرب وتدنو ساعة الالتحام مع الاعداء فمنهم من ينتحل للرسول الاعذار الملفقة ، والتعللات الكاذبة فيأذن لهم . ومنهم من كره الخروج وقت القيظ اللافح ، والحر الشديد وقالوا : لا تنفروا فى الحر ، كما حدث فى غزوة تبوك وقد رد الله عليهم عذرهم بقوله : **( نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون )** ( من آية ٨١ التوبة ) قال فى الكشف : هذا استجھال لهم لأن من تصون عن مشقة ساعة ، فوقع بسبب ذلك التصون فى مشقة الأبد ، كان أجهل من كل جاهل ، ومنهم من كان ينسحب من صفوف الجيش فى أدق الظروف ، وأحلك الساعات ، ليوقع الوهن والتخاذل فى بقية الجيش ، كما انسحب عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين بنحو ثلث الجيش يوم أحد قائلا : ما ندري عـلام نقتل أنفسنا ؟! ومحتجا بأن الرسول ترك رأيه وأطاع غيره . وقد أنزل الله فيه وفيمن انسحب معه : **( وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون**

**ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون )** ( ٩١ ، ٩٢ التوبة ) والنصح لله ورسوله يتمثل فى الايمان الكامل والطاعة عن حب واذعان لله ورسوله . ومعنى ما على المحسنين من سبيل : أى ان المعذورين الناصحين لا جناح عليهم فى التخلف ، ولا طريق للعاتب اليهم ، والذين لا يجدون ما ينفقون : هم الفقراء عموما ، وكانوا فى معركة تبوك قبائل جهينة ومزينة وبنى عذرة ، وأبا موسى الأشعرى وأصحابه . .

٢ - المخلفون الذين تخلفوا اما باذن من الرسول عليه الصلاة والسلام كعثمان بن عفان رضى الله عنه ، الذى احتبس عن معركة بدر لتمرير زوجته رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وقد قبرت يوم جاء الخبر بنصر الله فى بدر ، وكان ذلك باذن من الرسول ، ولذلك ضرب له الرسول بسهمه وأجره فى بدر ، ومثلهم الذين استخلفهم الرسول فى بعض الغزوات لينوبوا عنه فى الإمامة أو الولاية أو نحو ذلك ، أو قعدوا عن الغزو عن حسن قصد كجهلهم بالمعركة وعدم توقعهم لها ، وقد حدث هذا لكثير من المسلمين يوم بدر ، فقد حسبوا أن الرسول لا يلقي حربا ولا قتالا ، وانما خرج لغير قریش وأمرها أهون من أن يجهز له جيش أو تدار له معركة فقد قال لهم عليه الصلاة والسلام فى مستهلها : **« هذه غير قریش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها »** وهؤلاء قد قام عذرهم مقام دورهم فى القتال ، وقال فيهم النبى صلى الله عليه

**نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين (**  
**( ٦٦ : التوبة )** ولقد حاولوا بالخديعة  
 ان يحدثوا ثغرة فى كلام الله تعالى  
 وأن يغيروا وعده الحق فاستأذنوا  
 الرسول فى اللحاق بالجيش المحارب  
 بعد أن حرموا من هذا الشرف بقول  
 الله السابق ، ولكن الرسول فطن  
 لهذه الحيلة وقال لهم : « لن تتبعونا  
 ولن تكونوا معنا » ، وفى ذلك يقول  
 الله تعالى : **( سيقول المخلفون اذا  
 انطلقتم الى مغانم لناخذوها ذرونا  
 نتبعكم ، يريدون أن يبدلوا كلام الله  
 قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من  
 قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا  
 لا يفقهون الا قليلا . قل للمخلفين من  
 الاعراب ستدعون الى قوم أولى  
 بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان  
 تطيعوا يؤنكم الله اجرا حسنا وإن  
 تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم  
 عذابا اليما ) ( ١٥ ، ١٦ الفتح ) .**  
 والمعنى : سيقول المخلفون اذا ذهبتم  
 لتأخذوا مغانم خبير ، وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد غزاها  
 وفتحها فى السنة السابعة من  
 الهجرة : دعونا نتبعكم .. يريدون  
 أن يغيروا وعد الله أن يعوض الجيش  
 الذى كان معه حين أراد أن يعتمر  
 فمنعه مشركو مكة — وكان فى قدرته  
 فتحها — من مغانم خبير .. قل لن  
 تتبعونا كذلك قال الله من قبل ،  
 فسيقولون بل تحسدوننا ، بل كانوا  
 لا يفهمون الا فهما قليلا .. وهؤلاء  
 القوم ذوو البأس الشديد ، هم بنو  
 حنيفة قوم مسيلمة الكذاب .. وأهل  
 الردة الذين حاربهم أبو بكر الصديق  
 رضى الله عنه بعد وفاة النبى صلى  
 الله عليه وسلم ، لأن مشركى العرب  
 والمرتدين لا يقبل منهم الا الاسلام أو  
**البقيصة ص ( ٩٨ )**

**بأفواههم ما ليس فى قلوبهم والله**  
**أعلم بما يكتُمون ( ١٦٧ التوبة )**  
 ومنهم من اعتذر بعذر أقبح من  
 الذنب ، وأقرب الى الاستهتار والتهكم  
 منه الى التحرج والمعذرة ، كما قال  
 الجد بن قيس للرسول صلى الله  
 عليه وسلم : قد علمت الأنصار أنى  
 مستهتر بالنساء فلا تفتني ببنات بنى  
 الأصفر ( أى الروم ) ، ولكن أعينك  
 بما لى فاتركنى .. وقد رد القرآن  
 الكريم عليه سفاهته وتفاهة علمه  
 مبينا أنه وقع فى الخطيئة من حيث  
 يدرى أو لا يدرى وذلك فى قوله  
 تعالى : **( ومنهم من يقول ائذن لى  
 ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وإن  
 جهنم لمحيطة بالكافرين ) ( ٤٩ :  
 التوبة )** أى سقط فى فتنة التخلف  
 عن واجب الدفاع ، ومعة الجبن  
 والنكوص والفرار من القتال .  
 وقد رد عليه نفقته بقوله :  
**( قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل  
 منكم انكم كنتم قوما فاسقين ) ( ٥٣  
 التوبة )** وقد تبرأ الله تعالى من كل  
 هذا الصنف على ثباين ألوانه ، وتنوع  
 مشاربه ، وأسقطهم من ديوان  
 المقاتلين بالمرّة ولم يقبل أعذارهم ولا  
 توبتهم ، وحكم عليهم بالنفاق والكفر  
 والفسوق فى قوله تعالى : **( فان  
 رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك  
 للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا  
 وإن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم  
 بالعقد أول مرة فاقعدوا مع الخالفين  
 ولا تصل على أحد منهم مات أبدا  
 ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله  
 ورسوله وماتوا وهم فاسقون ) .**  
**( ٨٣ ، ٨٤ التوبة )** ، وقال فى  
 آية أخرى : **( لا تعتذروا قد كفرتم  
 بعد ايمانكم ان نعتف عن طائفة منكم**



الدراسات  
 الإسلامية  
 الصيفية



● الدراسات ربطت حاضـر المسـجد بماضيه وأعادته لسابق مجده

● بدأت الدراسات فى ستة عشر مسجدا بمختلف مناطق الكويت

● ألف وثلاثمائة وسبعون طالبا انتظموا فى الدراسات الصيفية

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ٠٠ وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » ( رواه مسلم ) .

وحده ، وتعنو له الجباه وحده ، فلا تفكير فى سواه ، ينسى الانسان فيه همومه وأحزانه ، وأبناءه وخلانه ، وبيعه وشراءه ، ووظيفته وتجارته : ( يسبح له فيها بالقدو والإصـال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ) ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ من سورة النور .

ولقد كان المسجد قديما مكانا للعبادة ، ودارا للفتيا ، وساحة للشورى ، وقاعة للقضاء ومدرسة للتعليم ، ودارا للتربية ، ومنطلقا للجيش . فرات الوزارة أن تربط حاضـر المسـجد بماضيه ، وتعيد اليه سابق مجده ، وتصله بمجريات الأمور والأحداث ، وواقع الحياة والناس . . ولقد مضى على المسجد زمان كان فيه منفصلا كل الانفصال

وعلى ضوء هذا الحديث الشريف ، وهذا الهدى النبوى الكريم ، سارت وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت فى تنفيذ رسالة المسجد .

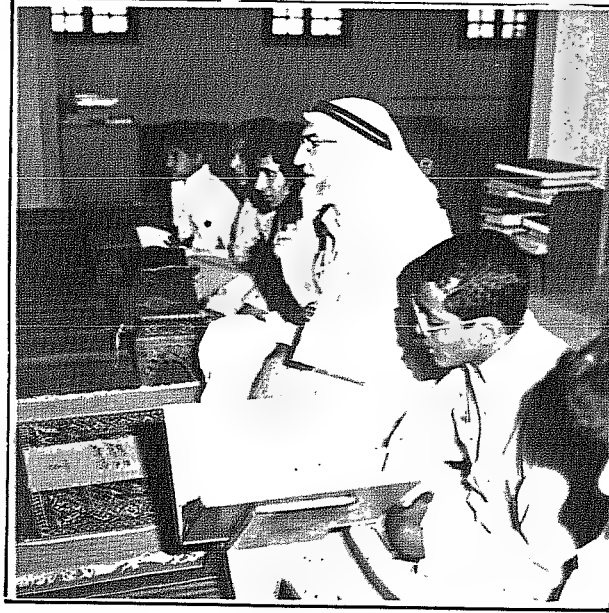
وكان هذا الحديث منطلقا الى التفكير فى العودة بأبنائنا الى بيوت الله ، يجدون فيها ما لا يجدونه فى غيرها من اشراقات روحية ، وانوار ربانية ، وصفاء للنفوس ، وسكينة للقلوب .

ان الحياة خارج المسجد تكاد تكون مزيجا من ضجيج الآلة ، وصراع المادة . وفى زحام الناس حولها وتقاتلهم عليها يفقد الانسان كثيرا من سعادته الحقيقية ، وراحته النفسية ويرجع آخر النهار منهوك القوى ، مبهور الأنفاس ، متوتر الأعصاب ، ثقل الرأس بالهموم والمخاوف ، والقلق والاضطراب .

أما المسجد فهو بيت الله ، يذكر فيه اسمه وحده ، وتتجه اليه القلوب



● أحد المعلمين يلقي درسه .



● شرح من المعلم  
وانصات من الطلاب

المختلفة ، حتى يكون فى كل منطقة عالم يعتبر مرجعا للناس فى كل أمورهم .. وانتظمت حلقات الدرس فى كل مسجد ، وفى كل يوم ، وفى شتى المعارف ، ومن أقصى البلاد الى أقصاها .

وابناؤنا الطلبة فى هذه الظروف قد يكونون فى شغل عنها أثناء العام الدراسي بما يثقل عليهم من واجبات وما ينتظرهم من امتحانات لم تترك لهم فرصة التزود من هذا الخير العميم . حتى جاءت فترة الصيف ، وأغلقت المدارس أبوابها ، التماسا للراحة واستعدادا للعام الجديد .. أغلقت المدارس أبوابها فلا بد أن تفتح المساجد أبوابها لأكبادنا التى تمشي على الأرض .

**أنهم يشعرون فى فترة الصيف بفرغ هائل بعد شهور مزدحمة بالأعمال ، فإذا لم يجدوا متنفسهم فى بيوت الله ضاقت بهم الحيل ،**

عن حياة المسلمين وأحوالهم . وكان الناس يدخلونه لأداء عبادة سريعة ثم يفرون منه ، لا يجدون فيه أسباب السكينة والرحمة ، ولا يجدون فيه ما يشجعهم على البقاء فيه فترة أطول . وكان الشباب يمرون أمامه وكأنه ليس لهم ، وإنما هو لكبار السن ومأوى العاجزين .

فما فعلت الوزارة لترد الناس الى دين الله وبيت الله ؟ رأت أن تختار لبيوت الله من يستطيعون النهوض بهذه الأمانة فى صدق واخلاص ، ومن يصلحون لإمامة الناس عليها وعملا ، وكانوا محل ثقة واطمئنان ، ومن قضى فى هذه الوظيفة فترة طويلة أتقن فيها أساليب التربية الإسلامية وطبقها على نفسه أولا ، ومن له حظ وافر من الناحية العلمية حتى يستطيع أن يجيب على أسئلة الناس وأن يحل مشاكلهم . وقامت بتوزيعهم على المناطق



شفاء للناس ورحمة : ( ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ) ٨٢/الاسراء . وهو تبيان لكل شيء : ( ونزلنا عليك الكتاب تبيان لكل شيء وهدي ورحمة ) ٨٩/النحل ، فلنجر به شفاء للصـ دور ، وهداية للنفوس . فاذا لم نصل الى الغاية تماما ، فحسبنا أننا جنبنا ابنائنا مزالق الشر وغوائل الفتن . عندنا الاساتذة ، وعندنا الطلبة ، فلماذا لا يعود المسجد مدرسة تنتزل عليها السكينة وتغشاها الرحمة ، وتحفها الملائكة . . ؟ ان تلاوة القرآن والعمل بما فيه تجارة رابحة ، ولا بد ان يستفيد منها المسلم مهما كان : ( ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ) ٢٩ ، ٣٠ / من سورة فاطر . فلتكن تلاوة القرآن

وانتابتهم السامة والملل .  
اذا لم يجدوا الأيدي الرحيمة التي تربت على أكتافهم وتهديهم ستستقبلهم ايد خبيثة تضلهم .

اذا لم يجدوا أبواب الخير مستعدة لاستقبالهم فسيجدون غيرها تفتح لهم طريق . العبث والفساد ، واللهو واللعب .

اذا لم نشغلهم بكتاب الله سيشتغلهم قرناء السوء ودعاة الشر بالقصص الدنيئة ، والأفكار المسمومة .

اذا لم نحصنهم في هذه الفترة الحرجة من حياتهم بالإيمان الصادق ، والعلم النافع ، وجدت الجراثيم الكافرة ، والعلل المستعصية الطريق الى قلوبهم . وبعدئذ لا ينفع علاج ولا تستقيم تربية .

وخير الحديث كتاب الله ، كتاب هداية : ( ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ) ٩/سورة الاسراء . . وهو

تجارتنا مع الله .

فكرت الوزارة في فتح المساجد للطلبة ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، ولكن التلاوة لها أحكام ، والدراسة لها قواعد . من هنا كان منهج الدراسة قائما على أمرين : حفظ ما تيسر من القرآن وتجويده . وفهم المواد الدينية فهما يعين طلابها على العمل الصحيح .

وأعد المنهج على هذا الأساس في حفظ أجزاء من القرآن وفهمها ، وفي الفقه والتفسير والحديث والعقيدة والمعلومات العامة .

ونشطت الدعاية لهذا المشروع عن طريق الإذاعة والتلفزيون والمساجد، عقب الصلوات وفي خطب الجمعة . وجاء فيما قاله بعض الخطباء : « حرصا على أبنائنا من الضياع ، وأداء لحقهم علينا من التربية الإسلامية ، ووقاية لهم من العبث ، وحتى يكونوا في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل الا ظله من أجل ذلك كله قررت وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية أن تهيء لأبنائنا المناخ الصالح ، وأن تحمل عن الآباء بعض هذا الحمل الثقيل ، فأنشأت في كثير من مساجدها مدارس لتحفيظ القرآن ودراسة العلم اعتبارا من صباح ١٩٧٥/٦/٢١ ، وبقي على الآباء أن يساعدوا الوزارة على أداء هذه الرسالة » .

وفعلا بدأت الدراسة في الموعد المذكور ، في اثني عشر مسجدا على الوجه الآتي :

مسجد ضاحية الشامية .

مسجد ضاحية الخالدية .

مسجد ضاحية الروضة .

مسجد ضاحية القادسية .

مسجد يوسف القناعي بالنزهة .

مسجد الشويخ ب .

مسجد الإمام مالك بالدعية .

مسجد عبد الله بن عمر بالجهراء

مسجد مشاري الروضان

بالفحيحيل .

مسجد راشد العليان بكيفان .

مسجد الإمام النوى بالفروانية .

مسجد ضاحية خيطان .

وفي خلال الأسبوع الأول انهالت

الطلبات على الوزارة لإنشاء مزيد من

المدارس في مناطق جديدة .

واستجابت الوزارة لهذه الطلبات

وانشأت المدارس الآتية :

مسجد الشراح السوق بالسالمية .

مسجد ضاحية الرميثة بالرميثة .

مسجد حمد البراك بحولي .

مسجد ضاحية الفنتاس بالفنتاس

وابتدأت الدراسة في هذه المساجد

يوم ١٩٧٥/٦/٢٨ . وبهذا أصبح

عدد المدارس ١٦ مدرسة . وبلغ

عدد الطلاب المسجلين فيها ١٣٧٠

طالبا . منهم ٦١٥ طالبا من المرحلة

الابتدائية ، والباقيون وعددهم ٧٥٥

طالبا من المرحلتين المتوسطة

والثانوية .

وفي جولة لندوب المجلة داخل

هذه المساجد كان له لقاء مع الطالب

الكويتي بدر فرح السابح من الذين

أقبلوا على هذه الدراسات الصيفية

الطالب عن هذه الدراسات :

في مسجد ضاحية الروضة يقول

— استمعت الى خطبة الجمعة

فنبه الخطيب الى موضوع الدراسات

وجدول مواعيدها ، ثم شاهدت على

شاشة التلفزيون اعلانا مفصلا عن

الدراسة وموادها . فالتحقت بمسجد

ضاحية الروضة فوجدت في الدراسات

راحة نفسية وفائدة دينية تعود على

الانسان بالفائدة أكثر مما يعود به

للعب والراحة وأنا أشعر بسعادة

عظيمة وتامة عند ذهابي الى المسجد



● اقبل على مسجد الجهراء كبار السن ايضا

● جلسة تصحيح تلاوة لكبار السن .



وقد تعودت على أن أستيقظ لصلاة الفجر فان لم أتمكن استيقظت قبل طلوع الشمس فأصلى ثم أتناول طعام الإفطار وأتجه الى المسجد حوالى الساعة الثامنة حيث أجد أبوابه مفتوحة ومعد لاستقبال الطلاب الدارسين . وأنا فخور بخفضي لقدر كبير من القرآن لم أكن أستطيع أن أحفظه بدون معلم ومحفظ ، كذلك استفدت كثيرا من دروس التفسير خاصة وأنها تناولت بعض السور التي حفظناها فصارنا محفظة ومفهومة ، ومن المذكرات التي أعز بها مذكرات الفقه والعقيدة وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن الدراسة كانت تنقصها دروس السيرة النبوية ، كما كان ينقصها تنظيم الحضور والغياب ، ولم تكن هناك كتب يمكن أن نستغنى بها عن كتابة المذكرات التي أرهقنا وضيعت علينا بعضا من الوقت .

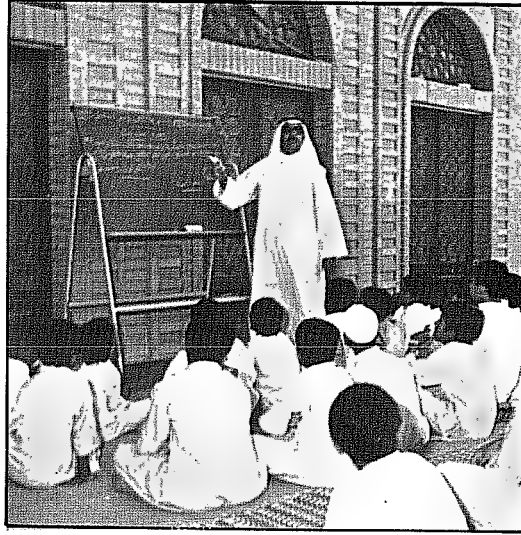
ويقول الطالب اليمنى أمين محمد :  
— حضرت الى هذه الدراسة لأنها منفعلة لي ولستقبلي ، فأنا قد حفظت سوراً كثيرة من القرآن والآن وأنا أصلى أقرأ من القرآن الذي حفظته فأشعر بالسعادة ، كما أن هذه الدراسة تفيدني في وقت الفراغ ، وتبعدني عن العبث والشيطان ، وقد تعلمت أشياء نافعة في دروس الفقه، ولو لم أحضر الى هذه الدراسات لما عرفت شيئا من ذلك ، كما حفظت بعض الأحاديث النبوية حفظا جيدا ، وقد أملى علينا المعلم شرحا سهلا لكلمات الأحاديث ومعناها الإجمالية وما يؤخذ منها ..

ومن الدروس التي حرصت عليها واعتزت بها دروس العقيدة التي تأثرت بها كثيرا وأنا أستمع اليها من المعلم وما أحزنني إلا أن الدراسة

من أوائل الدارسين وفي الصباح توجهت وكلى سعادة وأمل إلى مسجد ضاحية الروضة بدافع من نفسي وعن طيب خاطر بل وبفرح وابتهاج ، وعندما وصلت إلى المسجد وجدت عددا من الشباب المسلم قد سبقني إلى المسجد ، وكان فرحى بهم عظيما ، وتمنيت لى ولهم التوفيق .

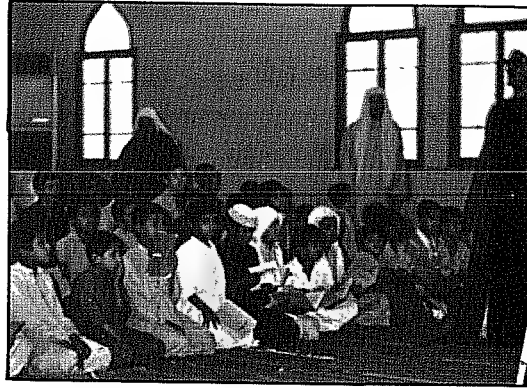
ويقول السيد جاسم محمد خميس — أن هذا المشروع على كل حال مشروع نافع وعظيم ويكفى أنه أثار منافسة شريفة بين الشباب في عمل ينفعهم في الدنيا والآخرة ، إلا أن لى ملاحظات بسيطة لو نظر إليها في الأعوام القادمة لكان خيرا باذن الله، فقد سمعت من أبني راشد أن كثيرا من الطلاب قيدوا أسماءهم ثم قصروا في الحضور والعناية بالدراسة ، فلو كان هناك حصر للغياب ومكافأة للحاضرين لحرص عليها عدد أكبر ، ثم عندما اقتربت الدراسة من نهايتها اختار المدرس والمحفظ خمسة ليدخلوا المسابقة النهائية للتصفيه فلو فرضنا أن مسجدا به أكثر من خمسة ممتازين فما ذنب الذين لم يؤخذوا ؟ كان الأولى في نظري أن يعطى الجميع فرصة الاختبار ويكون شاهدا على نفسه بالتقصير أو فرحا بنتيجة أدائه لواجب .

واحب تسجيل شكرى للسيد الأستاذ وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية ، وجميع أخوانه الذين يتعاونون معه على حفظ مسيرة الأمة على طاعة الله ورسوله والعمل الدائب على أن يقوم أركان مجتمعنا على العلم والإيمان .



● شرح على السبورة في مسجد الرميثة .

● في مسجد الفروانية جلس الطلاب منصتين .



أوشكت على الانتهاء . . إلا انى ساعد الدفاتر والأقلام وكل ما يخص هذه الدراسات لأتمم ما بداته في هذا العام .

أما الطالب صلاح فهد أبراهيم العبيد فيقول :

— عندما علمت أن المساجد ستفتح صباح كل يوم للدراسات الصيفية فرحت كثيرا وقررت أن أكون



● السيد الوزير يلقي كلمته في احتفال جمعية الاصلاح الاجتماعي .

وظلت هذه المدارس تؤدي دورها مدة شهرين . ولما احتفلت وزارة الاعلام يوم اسراء الرسول ومعراجة الموافق ٧٥/٨/٥ بمهرجان ترتيل القرآن قدمت هذه المدارس ستة من أبنائها ، فازوا جميعا بجوائز تقديرية من صاحب السمو نائب أمير البلاد المعظم وولي عهده الأمين وجوائز أخرى من وزارة الاعلام . وهؤلاء الطلبة هم :

- ١ - أسامة علي حسين العمر - من مسجد يوسف القناعي بالنزهة .
- ٢ - بدر منور حمدان محمد - من مسجد الامام النووي بالفروانية .
- ٣ - راشد مبارك البحر - من مسجد ضاحية الرميثة .
- ٤ - ضيف الله حميد القحوي - من مسجد عبد الله بن عمر بالجبراء
- ٥ - عيد هدروس راشد - من مسجد الشويخ ب .

٦ - عبد الله مبارك الحقان - من مسجد ضاحية الفنطاس .  
وفي ختام الدراسة رشحت كل مدرسة الخمسة الاوائل منها لاجراء التصفية النهائية واختيار العشرة الاوائل على جميع المناطق . وعقدت لجان الاختبار في مسجد راشد العليا صباح يوم الاثنين ٧٥/٨/١٨ . وهذه هي النتيجة النهائية وهؤلاء هم العشرة الاوائل :

- ١ - حسام الدين محمود حسن .
- ٢ - خالد عيسى عبد الرحمن .
- ٣ - صالح مطلق صالح .
- ٤ - اشرف محمد رشاد الدين .
- ٥ - عبد الرحيم فايز عبد الرحيم .
- ٦ - علي محمود عطا .
- ٧ - محمود محمد محمود .
- ٨ - سليمان احمد السعيد .
- ٩ - راشد سعد العليمي .
- ١٠ - سهير يوسف حماد .

وفي يوم الاحد ١٦ شعبان ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٧٥ م احتفل بتوزيع الجوائز على هؤلاء العشرة في قاعة المصاهد الخاصة تحت رعاية السيد وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية وافتتح الحفل بتلاوة آيات من كتاب الله ، ثم القى السيد الوزير الكلمة الآتية :

الحمد لله الذي بعث رسوله الأمين بكتابه المبين ، هدى ورحمة ونورا للعالمين .

أيها الاخوة الكرام ،  
انه مما يسعدنا أن نلتقي اليوم ، وفي هذه المناسبة الطيبة ، مع شبابنا الذين انضموا الى مراكز الدراسات الاسلامية التي نظمها خلال هذا الصيف وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية . . نلتقي معهم



اللجنة العليا للترويج السياحي في مهرجان تلاوة القرآن الكريم ، كما شاركنا جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلها لتوزيع الجوائز على أوائل الدارسين بمراكزها لتحفيظ القرآن الكريم .

وفي هذا اليوم ، الذي نختم فيه هذه الاحتفالات ، التي نكرم بها الدارسين لكتاب الله ، يتأهب المسلمون في مختلف أنحاء الدنيا ، لاستقبال شهر الصيام : ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى والفرقان ) .

ونحن هنا ، يسرنا أن نعيش مع هذه الاحتفالات ، وهذا التكريم لدارسي كتاب الله في موعد يقرب من تاريخ التنزيل ، ونسأل الله أن يكون في هذا خير حافز لنا جميعاً على استمرار مسيرتنا مع كتاب الله ، وفي رحاب بيوت الله ، والالتزام

لنحتفل بتوزيع الجوائز على المتفوقين منهم .

ونحن نشعر بشيء من الرضا والسعادة أزاء ما حققته هذه التجربة ، ذلك أن من أبرز مظاهر نجاحها تلك الأفواج المباركة التي أقبلت عليها ، وانتظمت طيلة هذا الصيف في سلكها .

لقد كان شبابنا حقا في هذه المراكز يعيشون في جو يعبق بروائح الإيمان في بيوت الله ، وبين كتاب الله ، وحول عقيدة الاسلام ومنهجه : ( وان هذا صراطى مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتنفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاىكم به لعلكم تتقون ) .

وانه لما يزيد نفوسنا رضا ، وبملا قلوبنا غبطة ، وتفـاؤلا ، أن يتكرر في هذا اليوم ، احتفال للمرة الثالثة ولذات المناسبة وخلال شهر واحد فقط ، اذ سبق أن احتفلنا مع



● السيد الوزير والسيد  
الوكيل المساعد أثناء احتفال  
جمعية الاصلاح الاجتماعي .

● السيد الوزير وبصحبه السيد الوكيل  
يقومان بتوزيع جوائز اوائل الفائزين للدراسات  
الصيفية التابعة للوزارة .

لقد كان هذا المشروع باكورة  
مصفرة ونرجو أن ينمو شيئاً فشيئاً .  
ولقد تم بسرعة عجيبة شأن كل  
جديد ، ولذلك يحتاج الى ما يأتي :  
● زيادة هذه المدارس حتى تشمل  
جميع المناطق .  
● زيادة عدد المدرسين في المسجد  
الواحد ، وتقسيم الطلاب الى  
صفوف حسب استعدادهم  
وأعمارهم .  
● أن تبدأ الدراسة يومياً في وقت  
مبكر بدلاً من التاسعة والنصف .  
● اعتماد مكافأة شهرية للطلبة  
أسوة بدار القرآن الكريم ، تشجيعاً  
لهم على الاقبال على هذه الدراسة ،  
ويحسن اعداد سيارات لنقلهم كما  
هو معمول في بعض الجمعيات .  
● اعتماد عدد من المفتشين لمتابعة  
العمل فنياً .  
● إعادة النظر في المنهج وتوزيعه  
على مدى أوسع لسنوات قادمة .

بمنهجه وحدوده .  
كما نسأله ، أن يوفقنا الى أن  
ننطلق من تجربتنا تلك ، الى مزيد من  
العمل العظيم الذي يحق  
للمسجد مكانه ودوره صلبه العام في  
التعليم والارتداد والتوجيه .  
ولا يسعنا في هذه المناسبة ، ونحن  
نكرر مباركنا ونهائينا لكل من انضم  
الى هذه المراكز من المدرسين  
والمتفهمين ، الا أن نشكر كل من  
ساررت في الاعداد والتدريس  
والانصراف على هذه الدراسات ،  
مساهمين الجوى ، حيث قدرته ، أن  
يوقفنا للاهداء بكتابته الكريم ،  
والاهناء بسيرة رسوله خاتم النبيين ،  
في ظل حضرة صاحب السمو أمير  
الميلاد المعظم وولي عهده الأمين .  
والسلام عليكم ورحمة الله . . .

ثم وزعت مكافآت مالية جوائز  
لأوائل الفائزين .





● السيد الوزير وبصحبه السيد الوكيل يقومان بتوزيع جوائز اوائل الفائزين للدراسات الصيفية التابعة للوزارة .

موزعة على مناطق الكويت المختلفة وقد بلغ عدد المنتسبين هذا العام ٤٥٤٩ طالبا وطالبة .

وقد حاز نشاط الجمعية رضاء المسؤولين في الكويت ، فقد تبرع سمو الشيخ جابر الأحمد ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بمبلغ ٦٠٠٠ ستة آلاف دينار تشجيعا للمجيد من حفظة القرآن الكريم .

وقد تم توزيعها في نهاية الدورة على النحو التالي :

- ٣٠٠ الاول على مستوى الدولة .
- ٢٠٠ الثاني على مستوى الدولة .
- ١٥٠ الثالث على مستوى الدولة .
- ١٠٠ الاول على مستوى المركز .
- ٧٥ الثاني على مستوى المركز .
- ٥٠ الثالث على مستوى المركز .
- الرابع جوائز تشجيعية .
- الخامس جوائز تشجيعية .

وتقديرا للمجيد والمتفوقين من الطلبة والطالبات في الدورة ، وتشجيعا للجميع ، فقد اقامت جمعية

● اجراء مسابقة اول الفترة الصيفية لتوزيع الطلبة بمقتضاها على صفوف تتناسب مع ما حفظوه من قبل حتى يكون استيعابهم في ازيد .

● تفتح ادارة المساجد صدرها لجميع الاقتراحات التي يراها المصلحون .

ونسال الله سبحانه ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ، وان يجزى كل من اسهم في هذا العمل الكبير عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .



ومما هو جدير بالذكر ان جمعية اصلاح الاجتماعى قامت بدور عظيم في هذا المجال ، فمنذ سنة ١٩٦٨ وهى تقيم سنويا مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وصل عددها الى ٢١ مركزا للشباب و ٦ مراكز للبنات



● انتهى الدرس في مسجد خيطان .

هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ) .

نعم ان هذه المراكز في عملها خلال هذا الصيف ، بمثابة المناهل العذبة النقية ، التي ارتشف منها روادها ما يروى غليلهم وينقى عقيدتهم وقلوبهم ويرسخ ايمانهم ويقوى عزائمهم ويقوم ألسنتهم ويعينهم على أداء واجبهم ، بأعمالهم وأقوالهم في حاضرهم ومستقبلهم .

واذا كنا هنا نسجل بكل تقدير هذه المبادرات الكريمة لجمعية الإصلاح الاجتماعي على جهودها وصمودها فاننا نضرع الى الله أن يوفق العاملين المخلصين في كل ما من شأنه أن يعزز الايمان في القلوب والنفوس ويبرز آثاره في السيرة والسلوك . ونحن على يقين بأن هذا الجيل الجديد الذي نرعاه اليوم في

الإصلاح الاجتماعي حفلها الختامي لدورة التحفيظ ، بقاعة الاحتفالات بالجمعية . . وقد تم ذلك على يومين متتاليين . . الاربعاء ١٣/٨/٧٥ للبنين ، حضر الحفل الأستاذ عبد الله ابراهيم المفرج وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية حيث قام مشكورا بتوزيع الجوائز على المتفوقين من الطلبة . .

وقد استهل الحفل بتلاوة قرآنية من أحد الطلبة . . ثم القى وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية الكلمة الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جلت قدرته والصلوة والسلام على خير خلفه وخاتم أنبيائه الذي بعثه رحمة للعالمين بكتابه المبين . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

وبعد أيها الاخوة الكرام ، يسعدنا في هذه الامسية المباركة، أن نشارك جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفالها لتكريم الفائزين بحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، ممن انضموا الى مراكز تحفيظ القرآن الكريم التي افتتحتها جمعيتكم الموقرة خلال هذا الصيف ، والتي اجتذبت بفضل الله وبما بذل من جهود مخصصة صادقة هذا الحشد الكبير من الطلاب والطالبات .

ولسنا هنا بصدد تقييم مثل هذه التجربة الرائدة المثمرة اذ يكفيها تفوقاً أن يكون موضوعها كتاب الله الكريم ( كتاب أنزلناه اليك ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد ) . كما أن أهدافها أن تحقق قول الله تعالى : ( ان هذا القرآن يهدي للتي

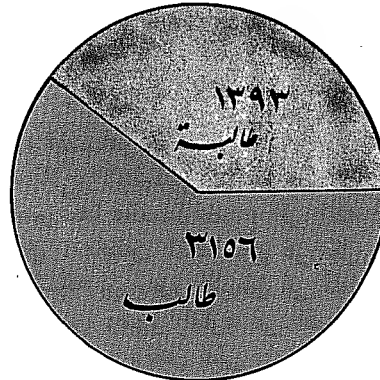
مثل هذا الحفل سوف يكون بحول الله عدداً جديداً يجسد الصورة التي حددها القرآن الكريم لدور عباد الله المؤمنين في قوله تعالى : ( ولتكن فيكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ) .

أيها الأخوة الكرام ،

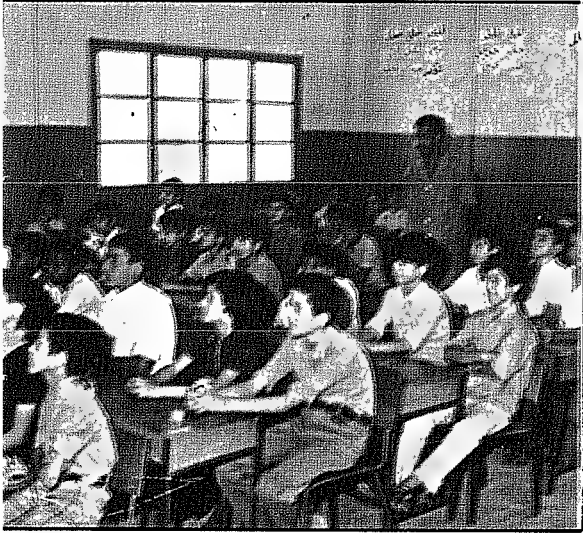
إننا إذ نكرر اعترافنا بفضل هذه الجمعية في هذا المضمار ونؤكد تقديرنا لجهودها الإيجابية في خدمة هذه الأمة لا يسعنا إلا أن نؤكد لكم مباركة الحكومة وعلى رأسها سمو نائب الأمير المفدى ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الأحمد لمثل هذه النشاطات الجليلة المثمرة التي عبر سموه عن تشجيعه وتقديره للقائمين عليها والمتشاركين بها بتقديم هذه الهدايا التي نحتفل بتوزيعها في هذه الليلة المباركة .

وإننا هنا إذ نتقدم بالشكر لسمو نائب الأمير المفدى والجمعية الإصلاح الاجتماعي ، نضرع إلى الله أن يوفق أمتنا للسير في هدى القرآن الكريم في ظل حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم .

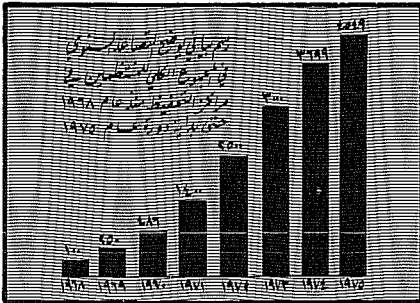
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



رسم بياني للمقارنة بين عدد البنين والبنات



● انتهى الدرس في مسجد خيطان .



وفي نهاية الحفل قام السيد الوزير بتوزيع الجوائز على المتفوقين في الدورة .

وفيما يلي أسماء المتفوقين الأوائل في مراكز البنين والبنات . .

الثلاثة الأوائل على جميع المراكز :

١ - صالح سيد محمد العطاس من مركز مدرسة عبد الرحمن الدعيج بالصباحية .

٢ - مبارك سلط الدوسري من مركز مسجد الوفرة .

٣ - زهية شبيب صقر من مركز مدرسة الفحيحيل المتوسطة للبنات .



● مجموعة من طلاب مراكز جمعية الاصلاح الاجتماعي .

### حفل البنات :

الجنة » .. ظهر فيها تمسك المسلمين الأوائل بدينهم رغم تعرضهم لصنوف التعذيب المختلفة .. واختتم الحفل بتوزيع الجوائز على المتفوقات من الطالبات .

### حفلات المراكز :

وفى صباح الخميس احتفلت جميع المراكز ( بنين وبنات ) كل فى مكانه بتقديم الشهادات والجوائز لبقية المتفوقين وقدم الطلبة والطالبات الكلمات المناسبة .. وعروضا طيبة من جهدهم الاسلامى .. كما قدموا مسابقات محلية .. وهذا مما يدل دلالة صادقة على التقدم للموس ، وعلى انتشار الوعي الاسلامى فى صفوف شبابنا المسلم .. الذى نرجو له من الله السداد والتوفيق .

وفى اليوم التالى الخميس ١٤/٨/٧٥ احتفلت مراكز البنات فى مقر الجمعية ما بين المغرب والعشاء .. وتضمن البرنامج قراءة قرآنية كريمة من الطالبة مها محمد ، من مركز الفحيحيل ، ثم نشيد فى حماك ربنا من طالبات المركز نفسه ، وأعقب ذلك نشيد دينى « الله الله يا كريم » .. لطالبات مركز زبيدة بنات .. ثم القت الطالبة منى ناصر من مركز الأمة كلمة دعت فيها زميلاتنا بالتمسك بتعاليم الدين الحنيف .. وأثنت على القائمين بالأمر فى جمعية الاصلاح الاجتماعى لما يبذلونه من جهد طيب فى نشر التعاليم الاسلامية . ثم قدمت طالبات مركز زبيدة تمثيلية تحت عنوان « موعد فى

ثم طلب الرسول اليهم اعتزال نسائهم بلا طلاق ، وما تكاملت عليهم خمسون ليلة حتى كان الندم والأسى قد بلغ بحيث لم يبق في قوس الصبر منزع ، وهنا علم الله توبتهم ، وحسن أوبتهم ، وصادق ندمهم ، وأسأهم ، فأنزل عليهم الرحمة ، والبسهم ثوب التوبة ، وأفاض عليهم نعمة العفو والرضوان ، حين أنزل قوله تعالى : « **لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ..** » (١) إلى قوله تعالى : « **وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم** » (١١٨ : التوبة) .

وبعد : فإن التخلف عن واجب القتال حين تدعو الحاجة إليه لانتقاذ العقيدة والمقدسات وحماية أوطان المسلمين ، وإعلاء دين الله ، جريمة لا تغتفر ، وكبيرة من أكبر الكبائر في الإسلام ، تجبب العمل ، وتزييف الدين وتنصم صاحبها بوصمة النفاق والفسق والفجور ، ولن يعفى المرء فيها إلا الأعذار المقبولة ، والأسباب الخارجة عن الوسع والطاقة ، وما دام المسلم مستعداً للمعركة ، قادراً عليها مدعواً لها فعليه أن يلبي النداء ويذلل الأرواح والدماء ، ولا يضمن بالتضحية والفداء ، من أجل دينه ووطنه وعقيدته ، وإعلاء كلمة ربه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول : « **مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يغفر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله** » (متفق عليه) .

السيف وكان يشيع في هذا الصنف الحلف بالله زورا وكذبا لتبرير تخلفهم وقد حكى ذلك القرآن الكريم : « **يخلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين** » (٦٢ : التوبة) .

٤ - المخلفون الذين وقعوا في حبال الشيطان فزين لهم القعود عن المعركة كسلا وحبا في الراحة وإثارا للعافية ولكن بدون أن يخالط ذلك تردد في العقيدة ، ولا نفاق في الإيمان ، ولكنه التراخي وحده هو الذي شل حركتهم وثبط همتهم وكانوا أربعة : أبو خيثمة ، وكعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع العامري ، وهلال ابن أمية الواقفي ، وهذان الأخيران ممن شهد بدرًا .

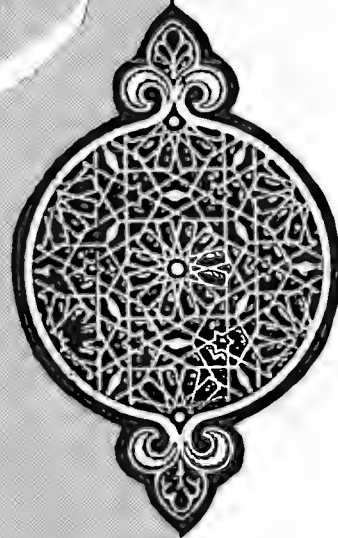
فأما أبو خيثمة فقد تدارك أمره قبل فوات الأوان وصحا ضميره من غفلته حين رأى نفسه في يوم قناظ بين امرأتين جميلتين له في بستان ظليل وماء نثير فقال : ما هذا بالنصف .. رسول الله بين الضح والريح ، وأنا هنا في مالي مقيم ؟! وانطلق يطلب الرسول حتى أدركه حسين نزل بتبوك فأفلت من المؤاخدة ، وخرج عن دائرة المخلفين .

وأما الثلاثة الآخرون فقد استمروا القعود حتى فات الأوان ، ثم استيقظ ضميرهم يؤنبهم حتى ربطوا أنفسهم في سوارى المسجد ، وضاقت الدنيا عليهم بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، فلما عاد الرسول بركبه وجيشه المنتصر ، دعوا الناس إلى مقاطعتهم والتخلي عنهم ، فاجتنبهم المسلمون وتغفروا لهم وتحاشوا الحديث معهم ثلاثين يوما ،

# مكتبة

شمس

القرآن والحج والمغفرة



للاستاذ : محمد نعيم عكاشة

الصيام من أحب العبادات إلى  
الله تعالى .. وقد اعتبروه ربع  
الايمان . لقوله صلى الله عليه وسلم  
« الصوم نصف الصبر » .. وقوله :  
« الصبر نصف الايمان » .. وقد  
روى في المباحة بالصائم ان الله  
تعالى يقول : ( انظروا يا ملائكتي  
إلى عبيدي ترك شهوته لذته ،  
وطعامه وشرايه من أجلّي ) ( حديث  
قدسي ) . وقيل في قوله تعالى :  
« فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قوّة  
اعين جزاء بما كانوا يعملون »  
( السجدة : ١٧ ) كان عملهم الصيام  
لأنه قال : « انما يوفى الصابرون  
اجرهم بغير حساب » ( الزمر : ١٠ )  
والصابرون : الصائمون في أكثر  
الأوقات ..

يسبق عيد الفصح ، وهو الذى صامه موسى ، وكان يصومه عيسى والحواريون ، والتشبيه انما هو فى الفرضية لا فى الصفة ولا فى العدد ..

ومن حيث صيام رمضان فقد بين الله لنا الحكمة فى كتابته على الناس ببيان فائدته الكبرى ، وهى اعداد نفس الصائم لتقوى الله بترك شهواته الطبيعية المباحة ، الميسورة ، امثالا لأمر ربه ، واحتسابا للأجر عنده ، فتتربى بذلك ارادته ، وتقوى نفسه .. كما يتناول هذا المعنى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ..

ثم بين الله سبحانه وتعالى أن الصيام الذى كتبه علينا معين محدد ، فقال : « **أياما معدودات** » ( البقرة / ١٨٤ ) أى معينات بالعدد أو قليات ، لأن القليل يسهل عده . روى عن مقاتل أن كسـل معدودات فى القرآن أو معدودة ، دون الأربعين ، ولا يقال ذلك لما زاد ، والمراد بهذه الأيام المعدودات هى أيام رمضان — اختار ذلك ابن عباس والحسن رضى الله عنهما — .

وبنزول آيات الصيام الكريمة صام الرسول صلوات الله وسلامه عليه والمسلمون شهر رمضان فى العام الثانى من الهجرة ، وكان أول يوم فيه يوافق أول شهر برمـهات القبطى والسادس والعشرين من شهر فبراير الميلادى . وذكرت بعض كتب أهل السيرة أن أيامه فى تلك السنة كانت كاملة العدد كما دون ذلك الحاسبون قال البيضاوى فى قوله تعالى : « **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** » ( البقرة : ١٨٣ ) ، يعنى الأنبياء

وورد أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يخص شهر رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور فكان يكثر فيه من الصدقة والاحسان ، وتلاوة القرآن ، والصلاة ، والذكر ، والاعتكاف .. « كان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن فى رمضان ، وكان اذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ، وكان أجود الناس ، وأجود ما يكون فى رمضان » .

كما أن الصوم يتميز عن غيره من سائر العبادات ، وهو ما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى : « **الصيام لى وأنا أجزى به** » وذلك لأنه يقع فى القلب ولا يكون الا بالنية التى تخفى عن الناس ولا يطلع عليها أحد غير الله فإضافة سبحانه وتعالى الى نفسه باعتباره سرا بين العبد وربـه يفعله خالصا له ، ويعامله به طالبا لرضاه ..

### فرض الصوم على المسلمين ..

وقد فرض الصوم على المسلمين فى الآيات الخمس ( ١٨٣ — ١٨٧ ) من سورة البقرة المدنية مثلما كان مفروضا على أهل الملل السابقة حيث كانت تتعبد به الأمم القديمة حتى الوثنية منها باعتباره من أقوى للعبادات .. فقد كان معروفا عند قدماء المصريين ، وانتقل منهم الى اليونان ثم الرومان ، ولا يزال الوثنيون حتى وقتنا هذا يؤدون نوعا خاصا من الصيام .

وورد فى التوراة والانجيل مدح الصوم ، وفرض على اليهود فى بعض الأيام ، وأشهر صوم وأقدمه عند النصارى هو الصوم الكبير الذى

الهدى والفرقان ، فمن شهد الشهر وجب عليه صومه .  
ومن أعظم فضائل الصوم انه يتميز عن غيره من بقية العبادات بخاصة لا توجد في سواه ، وهى أنه ينسب الى الله تعالى ، وانه يعطى عليه من الثواب بغير حساب ولا تقدير ، ويشهد لهذا قول الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم : « كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، الا الصيام فانه لى ، وأنا أجزي به » .

### شهر رمضان .. فى الجاهلية

كان شهر رمضان معظما فى الجاهلية عند كثير من قبائل قريش ، خصوصا المتألهين ، أى الذين يعتقدون فى وجود الاله وان كانت مضر تعظم رجبا لأنه شهر حرام لا قتال فيه ، وقد كانت تصومه وتبرفيه ، ولذلك سماه رسول الله شهر مضر .

ويروى أهل السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحنث ( يتعبد ) شهرا من كل سنة فى غار حراء ، كما هو مبسوط فى سيرة ابن اسحاق وغيره .

ويقول صاحب السيرة الحلبية : ان غار حراء كان يتحنث فيه أهل الجاهلية الذين يروضون أنفسهم على الأخلاق القديمة وهم المتأهلون منهم ، وأول من تحنث بحراء عبد المطلب ابن هاشم ، كان اذا دخل شهر رمضان سعد حراء وأطعم المساكين ، ثم تبعه على ذلك من كان يتعبد كورقة ابن نوفل ، وأبى أمية بن المغيرة . وكان عليه الصلاة والسلام يجاور

والأمم من لدن آدم عليه السلام ، وفيه توكيد للحكم ، وترغيب على الفعل ، وتطبيب للنفس .

وقال الجصاص فى أحكام القرآن: ان قوله تعالى : « **كما كتب على الذين من قبلكم** .. » ( البقرة : ١٨٣ ) يحتفل ثلاث معان كل واحد منها مروي عن السلف ، قال الحسن والشعبي وفتادة : انه كتب على الذين من قبلنا — وهم النصارى — صيام شهر رمضان أو مقداره من عدد الأيام ، وقال ابن عباس والربيع ابن انس والدى : كان الصوم من العتمة الى العتمة ، ولا يحل بعد النوم مأكلا ولا مشرب ولا منكح ثم نسخ .

وقال آخرون : معناه انه كتب علينا صيام أيام كما كتب عليهم صيام أيام ، ولا دلالة فيه على مساواته فى المقدار ، بل جائز فيه الزيادة والنقصان .

وقال أبو السعود : المراد بالمماثلة اما فى أصل الوجوب ، واما فى الوقت والمقدار .

والخلاصة عند جهور العلماء أن ليس المقصود من الآية « **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** .. » ( البقرة : ١٨٣ ) ان من قبلنا كانوا يصومون ما نصومه اليوم ، بل القصد من ذلك هو بيان أن فريضة الصوم عامة ، ولكل أمة أيام معينة تصومها . قال تعالى : « **ولكل أمة جعلنا منسكا** .. » ( الحج : ٣٤ ) وقد خص الله الأمة الاسلامية بصوم شهر رمضان باعتباره الشهر الذى أمر فيه رسوله بالبلاغ ، ونزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من



الجود : هو سعة العطاء وكثرته ، والله تعالى يوصف بالجود ، وفي الترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ان الله جواد يحب الجود كريم يحب الكرم » ..

وفيه أيضا من حديث أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه ، قال : « .. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وحكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد ، فسأل كل انسان منكم ما بلغت أمنيته ، فأعطيت كل سائل منكم ، ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ، ذلك بأتى جواد واجد ماجد أفعل ما أريد » .

فكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في شهر رمضان عن غيره من الشهور ، كما أن جود ربه يتضاعف فيه أيضا ، فان الله جبلة على ما يحبه من الاخلاق الكريمة . وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر من قراءة القرآن فى رمضان ، ففى الصحيحين عن ابن عباس : « كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع ، فاذا نطق جبريل قرأه النبى صلى الله عليه وسلم كما قرأ » فدل حديث ابن عباس هذا على استحباب مدارس القرآن فى رمضان ، والاجتماع عليه ، وعرض القرآن على من هو أحفظ منه ..

وفي حديث آخر عن ابن عباس ان المدارس بينه صلى الله عليه وسلم وبين جبريل كانت ليلا ، وهو يدل على استحباب الاكثار من تلاوة

ذلك الشهر . يطعم من جاءه من المساكين ، لأنه من نسك قریش فى الجاهلية ..

## .. وتعظيمه فى الاسلام

أما تعظيمه فى الاسلام فقد ازداد بعد أن ذكر اسمه صراحة فى القرآن دون بقية الشهور ، وأن الله سبحانه جعله شهر الصوم الذى فرضه على عباده ، يقول سبحانه : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمعه شهد منكم الشهر فليصمه .. » ( البقرة : ١٨٥ ) .

وكذلك حفاوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشهر رمضان ، واعتباره شهر القرآن .. ففيه نزل القرآن الكريم ، وفيه كانت انتصارات الاسلام الأولى ، وفيه يستجاب لكل مسلم صائم .

## هدى الرسول فى رمضان ..

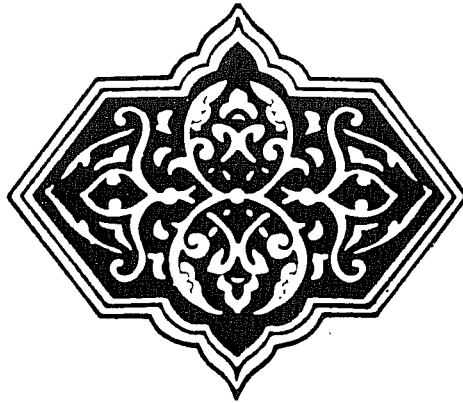
وكان من هديه صلى الله عليه وسلم فى رمضان الاكثار من أنواع العبادات .. ففى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة » .. أخرجه الامام احمد بزيادة فى آخره وهى « لا ينال عن شىء الا أعطاه » .

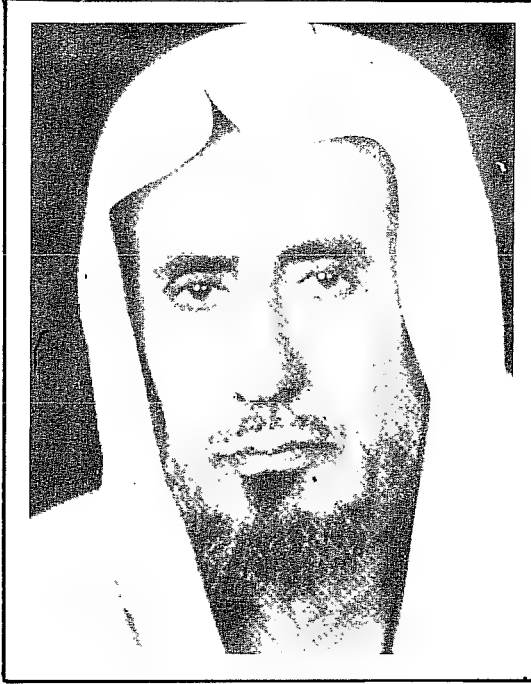
والشراب ، وفضول مخالطة الأنام ، وفضول الكلام ، وفضول المنام ، مما يزيده نعثاً ، ويشتته في كل واد ، ويقطعه عن سيره أو يضعفه أو يعوقه — اقتضت رحمة الله العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم في الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب ، ويستقرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة عن سيره الى الله تعالى ، وشرعه بقدر المصلحة بحيث ينتفع به العبد في دنياه وآخره ، ولا يضره ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة ..

ولما كان مقصود الاعتكاف وروحه عكوف القلب على الله تعالى ، والاقبال عليه في محل هموم القلب وخطرائه ، وان هذا المقصود يتم مع الصوم — فقد شرع الاعتكاف في أفضل أيام الصوم ، وهو العشر الأواخر من شهر رمضان ، ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتكف مفطراً قط ، بل قد قالت عائشة رضي الله عنها : « لا اعتكاف الا بصوم » .. وهو القول الراجح الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف .

القرآن في رمضان ليلاً ، حيث تنقطع فيه الشواغل ، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر . وكان من هديه « انه صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره ، وقد صلى معه حذيفة ليلة في رمضان فقرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران ، لا يمر بأية تخويف الا وقف وسأل ، فما صلى الركعتين حتى جاءه بلال فأذنه بالصلاة » . أخرجه الامام أحمد والنسائي .

وكان النبي صلوات الله وسلامه عليه يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يقوم بها في بقية الشهر . منها أحياء الليل ، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان ، شد منزره وأحيا ليله ، وأيقظ أهله » قال ابن القيم : وذلك لأنه لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره الى الله تعالى متوقفا على جمعه على الله ولم شعثه ، باقباله بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب لا يلمه الا الاقبال على الله تعالى ، وكان فضول الطعام





# إلى رحاب الرضوان

## في جنة النعيم

للشيخ عبد الله النوري

فجمعنا منذ فترة بوفاة شيخ جليل وعالم فقيه في الدين هو فضيلة الشيخ عبد الوهاب الفارس وهو المعروف بصلاحه وورعه وتقواه . فقد كان رحمه الله على جانب كبير من الورع والتقوى متخلقا بأخلاق السلف الصالح .

ففيها في مذهبه ، شديد التمسك بفقهه ، لا يحابي ، ولا يجامل في الدين ، ولا يداهن ، ولا يبيع الدين بالدنيا ، ولا تأخذه في كلمة الحق لومة لائم . كان جودا اذا وجد رحيما بالضعفاء كريما عليهم ينق ما يجده ، يعطى لله وفي ذات الله حتى لا تعلم شماله ما أنفقته يمينه .

ولد رحمه الله في أواخر عام ١٣١٩ هـ في الكويت من عائلتين كريمتين . فكان جده لأبيه الشيخ محمد الفارس العالم التقي الورع الحنبلي أستاذ فقهاء الكويت والزيير وكان جده لأمه محمد السميظ من العائلة المعروفة في الكويت والزيير .

وفي سنة ١٣٣٨ هـ توفي أبوه عبد الله بن عبد العزيز بن الشيخ محمد الفارس وخلفه سادس أخوته وهم أربعة ذكور وابنتين فرعا أخوته وهو لم يخط الثامنة عشرة من عمره ولم تقصر رعايته لهم عن طلب العلم والنفقة فيه . وكان يختلف إلى علماء ذلك اليوم وكان أكثرهم اتصالا به المرحوم الشيخ عبد الله الخلف العالم الجليل فقيد الكويت سنة ١٣٤٩ هـ .

وكان الشيخ عبد الله الخلف لم يأل جهدا في تعليمه وكان يحبه لأنه يرى فيه الاخلاص ، في الطلب والتفاني في رعاية القصر من أخوته .

وفي حوالى سنة ١٣٤٥ هـ توفي المرحوم ابن مانع أمام مسجد الفهد فاجمع جماعته على ان لا يؤمهم بعده الا الشيخ عبد الوهاب الفارس فكان اماما لهم في مسجد الفهد حتى لقي ربه .

حج المرحوم أول مرة في سنة ١٣٥٠ هـ والحج يؤمّن على ظهور الجبال . والعلماء يؤمّن في مكة والمدينة كثيرون ولهم حلقات دروس ووعظ في الحرمين الشريفين فكان يمضي نهاره منتقلا من حلقة الى حلقة يعي من مشايخها كل ما يسمع وكنت مع الحجاج في ذلك العام .

وبعد قفولنا من الحج في أواخر محرم سنة ١٣٥١ هـ قررت أني أعيد على الشيخ عبد الوهاب قراءة نيل المآرب في شرح دليل الطالب للشيخ عبد القادر الشيباني .  
ولما عرضت عليه رغبتى رحب بها رحمه الله فكان منذ ذلك اليوم صديقي وأستاذي .. وكنت آنفد معلما في المدرسة المباركية ومسجد الفهد في طريقى إليها فكنت أحضر قبل صلاة العصر كل يوم مع الأخ المرحوم الشيخ محمد الشايحي الذي لم يواصل الدرس وقد وفقنا الله لاكماله قبل رمضان سنة ١٣٥١ هـ فكانت مراجعة مباركة موفقة بفضل الله .  
في سنة ١٣٦٤ هـ عرض عليه رئيس المحاكم - يومئذ الشيخ عبد الله الجابر الصباح - القضاء وكانى أراه الآن وقد جمع اليه ثيابه وهو يستغفر الله ويستعين به ويرد على الرئيس قائلا :  
- لا يا شيخ لا يا شيخ ، أرجوك اعفني من هذا المنصب فانا غير لائق به لأنى سريع الغضب ..  
ولا أظن رفضه هذا إلا نزاهة وبعدا عن مزالق القضاء .

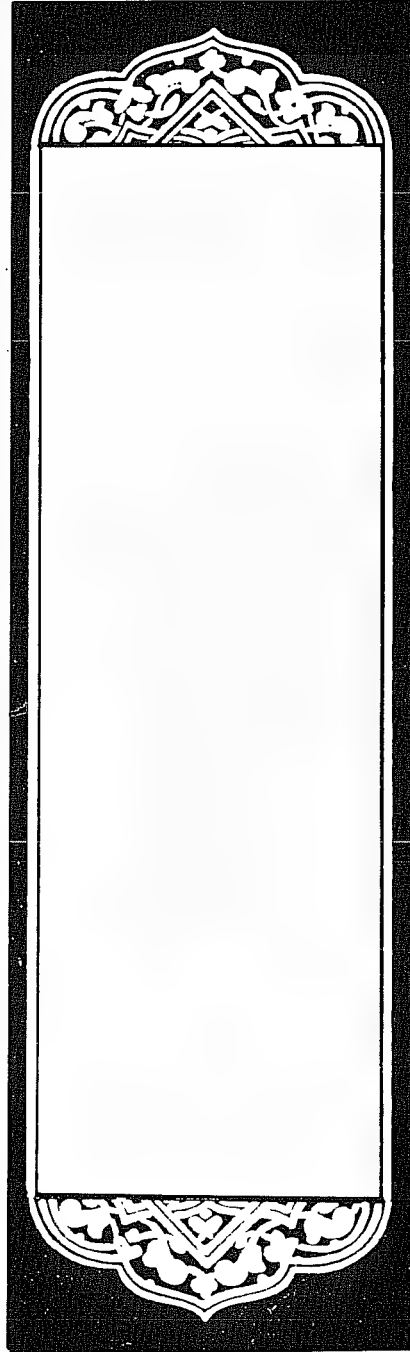


وفى أواخر رجب سنة ١٣٨٠ هـ أول يناير سنة ١٩٦١ م ذهبنا بطريق الجو سووية الى القدس لزيارة المسجد الأقصى وأمضينا هناك وقتا طيبا في رفقة سعيدة .  
وفى صباح يوم السبت ١٧ رجب سنة ١٣٩٥ الموافق ١٩٧٥/٧/٢٦ نعت الإذاعة نبأ وفاته فكان لهذا النعي الأثر البالغ في قلوب عارفيه .  
انتقل رحمه الله قبيل شروق شمس ذلك اليوم على أثر وعكة خفيفة أحس بها قبيل صلاة الجمعة ولم تمنعه عن أدائها ولا أداء الفرائض بعدها ، وشيع الى مثواه الأخير ضحوة ذلك اليوم تشييعا يليق بصلاحه وتقواه .  
اللهم اغفر لشيخنا عبد الوهاب وارحمه رحمة واسعة تبلغه بها منازل الصالحين الأبرار من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .  
وختاما أسأل الله أن يجعل في عاقبه خير خلف لخير سلف وأن يلهم آلـه وذويه الصبر ويعظم لهم الأجر .

العصر الوسيط مصطلح يطلقه كثير من العلماء والباحثين على الفترة التي تلت سقوط بغداد عام ٦٤٢/هـ. حتى أواسط القرن الثالث عشر الهجرى .

ونحن لا نريد أن نناقش هؤلاء العلماء فى دقة هذا المصطلح الآن لئلا يشغلنا ذلك عما نحن بصدد من رصد الحركة العلمية فى هذه الفترة ، ولأنه لا يهمننا التسمية التى تطلق على هذه الفترة بقدر اهتمامنا بحركة تطور العلوم الإسلامية فيها . لقد حققنا فى العصر العباسى أن العلوم الإسلامية وصلت فيه إلى الذروة فى كافة مجالاتها وأقسامها ، وقلنا أن العصر العباسى هو العصر الذهبى بالنسبة إلى هذه العلوم ، وحق كل ما قلناه ، فإن القرون التى تلت ذلك العصر لم تكد تزيد عليه كما ولا كيفاً ، ولكنها عملت فقط على بلورة تلك العلوم وتشذيبها وعقد المقارنات بينها ، ثم التصنيف فيها وتبويبها وتقريبها إلى ذهن الطلاب بالشروح المفصلة والموسوعات الجامعة الفضفاضة .

والسبب فى ذلك عندى هو وصول تلك العلوم إلى الذروة فى العصر العباسى وعدم حاجتها للزيادة بعد ذلك إلا من حيث التبويب والتصنيف وهو الأمر الذى تم فى هذا العصر ، يضاف إلى ذلك شعور العلماء ببعض الفوضى السياسية والظلم والعنت فى أكثر بلدان العالم الإسلامى مما حد من نشاطهم العلمى وقصر همهم على الوقوف عندما تقدم من العلوم دون الزيادة عليها ، وإن ذلك ليظهر جلياً فيما سوف نستعرضه من الكتب التى تعتبر شروحا أو حواشى



حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي المتوفى - سنة ٧٠١/هـ - وهو كتاب متوسط الحجم طبع في مجلدين متوسطين ، يقارب في حجمه تفسير البيضاوي السابق ، كما يقاربه في افادته . وهو تفسير شائع الصيت لدى العلماء والطلاب لصغر حجمه وسهولة عبارته .

د ( لباب التأويل في معاني التنزيل : للعلامة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن المتوفى سنة ٧٤١/هـ . وهو تفسير متوسط الحجم مطبوع في سبعة اجزاء جامعة مفيدة .

هـ ( تفسير القرآن العظيم : للعلامة عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمرو ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤/هـ وهو مطبوع في اربعة اجزاء ، تعد من امهات كتب التفسير لاحتوائها على الاحاديث الشريفة التي توضح وتفسر الايات الكريمة .

هذا وكتب التفسير كثيرة بعد هذه الكتب الا ان اكثرها ماخوذ بمضمون بعض ومعتد بمضمون على بعض ، فما من هؤلاء المؤلفين احد الا وهو تلميذ لمؤلف آخر او شيخ له ، وهكذا فانك تجد المعنى الواحد يتكلم عنه المفسر ثم ينتشر بين المفسرين حتى تكاد لا تفقده في تفسير من هذه التفاسير ، ولكن هذا لا يفض من قيمة هذه التفاسير ، ولا يحول دون امتياز كل منها بأسلوب خاص وعناية خاصة واهتمامات معينة ، فالفقيه نجده يكثر ويقتن في استنباط الاحكام ، واللموي نجده يتفنن ويبدع في اظهار روعة الاسلوب ودقة التعبير وهكذا ...

او تقريرات او تعليقات على الكتب العلمية الاولى التي تقدم ببيانها ، ولكن هذا ليس معناه بحال ان العلم وصل في هذا العصر الى طريق مسدودة وقف عندها ، فان هنالك جهودا كبيرة صرفت وعقولا عظيمة عملت ، وانتاجا وفيرا تم انضاجه ، بل معناه ان الحركة العلمية اخذت طريقا اقربا بدلا من الطريق العمودي الذي كانت عليه .

وفيما يلي ادراج لاهم الكتب والمصنفات التي برزت في هذا العصر في مختلف العلوم الاسلامية والعربية .

#### ١ - كتب التفسير في العصر الوسيط :

١ ( الجامع لاحكام القرآن : للعلامة ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي المتوفى سنة ٦٧١/هـ . وهو من اوسع كتب التفسير وادقها واكثرها عناية بالاحكام ، وهو مطبوع في عشرين جزءا كبيرا ، وقد قدم المؤلف في الجزء الاول مقدمة هامة جدا بين فيها تعريف التفسير وانواعه ومصادره وطرقه وما يتعلق بذلك .

ب ( انوار التنزيل : للعلامة القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبيد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥/هـ . وهو تفسير مقتضب مطبوع في جزئين متوسطي الحجم الا انه عمدة المفسرين والعلماء لدقته واحتوائه على المعاني الغريبة في العبارات القليلة ، وكثيرا ما تعرض لنكات بلاغية وعلمية غفل عنها غيره . ج ( مدارك التنزيل : للعلامة

## ٢ - كتب الحديث الشريف في العصر الوسيط :

لقد تشعب علم الحديث كما تقدم في العصر العباسي ، وكثرت المصنفات فيه ، وقد تابع الحديث سيره في هذا العصر ايضا واستمر العلماء في التأليف والتصنيف فيه وان كانوا شأنهم شأن العلماء الآخرين عالة على كتابات من سبقهم يعملون فيها تبويبا وتنقيحا ومقارنة ونقدا ..

### أ - كتب الحديث الشريف :

١ - رياض الصالحين : للعلامة أبي بكر محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ . وهو مطبوع في مجلد كبير جامع لعدد كثير من الاحاديث الشريفة الصحيحة التي تعنى بتربية النفس من جميع نواحيها ، ولهذا الكتاب شهرة كبيرة بين العلماء والطلاب والعامه حتى لا يكاد يخلو بيت مسلم منه .

٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للعلامة نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي المتوفى سنة ٨٠٧هـ . جمع فيه من الاحاديث ما زاد على الكتب الستة : صحيح البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي ، مما هو مذكور في مسند أحمد وغيره من كتب الحديث المعتمدة . وقد بين بعد كل حديث درجته من الصحة والضعف ، والعلل التي تعترضه وهو مطبوع في عشرة اجزاء متوسطة .

٣ - أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : للعلامة تقي الدين بن دقيق

العبد المتوفى سنة ٧٠٢هـ . شرح فيه كتاب عمدة الأحكام للمقدسي ، وهو كتاب قيم مطبوع في جزئين .

٤ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام : لشيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ . جمع فيه ( ١٥٩٦ ) من احاديث الأحكام ، وهو مطبوع في مجلد متوسط الحجم نال عناية العلماء والمحدثين فأكثرروا فيه الشرح والتفصيل ومن عني بشرحه العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ . وهو مطبوع في أربعة اجزاء طبعت متعددة .

٥ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من احاديث سيد الأخيار : للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥هـ . وهو شرح لكتاب المنتقى لابن تيمية الذي تقدم ذكره في العصر العباسي . وهو كتاب قيم لا غنى لطالب العلم عنه ، ومطبوع في ثمانية أجزاء متوسطة .

### ب ( كتب التراجم :

١ - تجريد أسماء الصحابة : للعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ . وهو مطبوع في جزئين .

٢ - الاصابة في تمييز الصحابة : للعلامة شهاب الدين أحمد بن علي الكفائي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ . وهو اجمع ما صنف في هذا الفن خاصا بأسماء الصحابة دون غيرها ومطبوع في خمسة اجزاء ومرتب على احرف الهجاء .

٣ - تذكرة الحفاظ : للعلامة

والزيادة عليها أو الحذف منها أو الترجيح بين الأقوال التي احتوتها . ومن ثم كثرت الشروح والحواشي والتقاريرات على كتب المتقدمين . ولكن هذا لا يعنى بحال ركود حركة الابداع فى الفقه بل هنالك كتب قيمة ظهرت وتعد بحق قمة فى علم الفقه الا انها قليلة اذا ما قيست بكتب الاقدمين الى جانب انها معتمدة كلياً على آراء السلف واستدلالاتهم . ولقد كان لهذه المؤلفات والشروح التي ظهرت فى هذا العصر فى علم الفقه أكبر الأثر فى تنقيح هذا العلم وتبويبه والافادة منه ، ولولاها لبقى الفقه فى مسوداته الاولى بين تصانيف المتقدمين مشوشاً تصعب الاستفادة منه على الوجه الاكمل . واهم وأشهر هذه المصنفات التي وجدت فى هذا العصر :

#### أ ( كتب الفقه الحنفى :

١ - الهداية شرح بداية المبتدى ، وبداية المبتدى كتاب مختصر عظيم الفائدة كثير النفع الفه العلامة على ابن أبى بكر المرغيناني المتوفى بعد المائة السادسة للهجرة . ولكنه بعد ما ألفه درك أنه ضيق العبارة فشرحه فى أربعة أجزاء متوسطة الحجم وسماه الهداية ، فحل بذلك الغازه وفك عقده وسهله للعلماء والطلاب .

٢ - فتح القدير للعلامة الكمال ابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١/هـ . وهو شرح على كتاب الهداية المتقدم ، وهو شرح قيم مطبوع فى ثمانية أجزاء بسط فيها المؤلف الأدلة النقلية ، والعقلية ، كما تعرض لأقوال

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي صاحب كتاب التجريد السابق ، يذكر فيه الصحابة ومن بعدهم الى القرن السابع الهجرى ، مرتباً إياهم طبقة بعد أخرى مبتدأ بطبقة الصحابة ثم التابعين ثم تابعى التابعين وهكذا . وهو مطبوع فى أربعة أجزاء .

٤ - تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر العسقلانى صاحب الاصابة ، وقد اسوفى تراجم جميع الرجال . ومطبوع فى اثنى عشر جزءاً .

٥ - المشتبه فى أسماء الرجال : للحافظ الذهبي صاحب التذكرة ، وهو مرتب على حروف المعجم ومطبوع فى جزئين .

#### ج ( كتب علوم الحديث :

١ - الباعث الحثيث : للعلامة ابن كثير صاحب التفسير المتقدم ، وهو مطبوع فى مجلد واحد متوسط الحجم ، يضم أهم قواعد علوم الحديث بايجاز واقتضاب .

٢ - تدريب الراوى فى شرح تعريب النواوى : للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١/هـ . شرح فيه كتاب التتريب للنووى ، وهو مطبوع فى جزئين .

#### د - كتب الفقه فى العصر الوسيط :

لقد تابع العلماء والفقهاء فى هذا العصر من جهود من سبقهم فى البحث والتنقيب عن الحكم الشرعى الا ان جل عمل الفقهاء فى هذا العصر كان التنقيب فى كتب المتقدمين وتنقيحها



المذاهب الأخرى وبخاصة المذهب الشافعي ، وعقد المقارنة بينها ، وقد كان ينتهى الى ترجيح أحد المذاهب الأخرى على المذهب الحنفى ففى بعض المسائل اذا ما انتهى به الدليل الى ذلك وفاء بالأمانة العلمية . هذا الى جانب أن للهداية شروحا وحواشى أخرى غير فتح القدير وأغلبها مطبوع على هامش الهداية مع فتح القدير .

٣ - حاشية رد المختار على شرح الدر المختار على متن تنوير الأبصار للعلامة محمد أمين بن عمر عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ . وهى حاشية جلية جامعة لختلف أجزاء المذهب الحنفى المبعثرة فى مؤلفات علمائه ، وهذه الحاشية هى شرح لكتاب الدر المختار للعلامة الحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ . الذى هو بدوره شرح هام لمتن تنوير الأبصار للعلامة شمس الدين التهرتاشى المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ . والكتاب مطبوع فى خمسة أجزاء طباعات عدة ، ويكفيها اشادة بقدر هذا الكتاب أن قال عنه أحد كبار العلماء : لو ضاعت كتب الحنفية كلها لأغناهم عنها ابن عابدين .

#### ب ) كتب الفقه المالكي :

١ - متن سيدى خليل للإمام خليل ابن اسحاق بن موسى الجندى المتوفى سنة ٧٧٦ هـ . وهو أم كتب المالكية فى هذا العصر . وقد حظى هذا الكتاب المختصر بعناية لم يحظ بها مختصر قبله ، حيث كثرت شروحه وكان أهمها :

أولا : مواهب الجليل : للعلامة محمد بن محمد المغربى المشهور بالحطاب المتوفى سنة ٩٥٤ هـ .

وهو مطبوع فى ستة أجزاء ، ويعتبر من أهم وأشهر شروح متن سيدى خليل .

ثانيا : الشرح الكبير : للعلامة أحمد بن محمد بن أبى حامد العدوى الشهير بالدردير المتوفى سنة ١٢٠١ هـ . وهو مطبوع فى أربعة أجزاء كبيرة وهو أسهل شروح متن سيدى خليل وأكثرها انتشارا .

ثالثا : حاشية الدسوقى على الشرح الكبير للعلامة محمد بن أحمد ابن عرفة الدسوقى المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ . وهى حاشية هامة جدا لا يستغنى الطلاب عنها فى مراجعتهم للشرح الكبير المذكور ، وهى مطبوعة فى هامشه .

رابعا - منح الجليل : للعلامة محمد بن أحمد عليش المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ . وهو مطبوع فى مجلدين كبيرين .

#### ج ) كتب الفقه الشافعى :

١ - المجموع شرح المذهب : للعلامة يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ . وهو شرح لمتن المذهب للإمام الشيرازى ، ويعتد بحق برسوعة الفقه الشافعى ، إلا أن مؤلفه عاجلته المنية قبل اتمامه وقد طبع فى تسعة أجزاء ، وجاء بعده العلامة تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ . وتابع الطريق فى اتمام شرح المذهب وكتب فيه ثلاثة أجزاء تم عاجلته المنية قبل اتمامه أيضا ، وقد طبعت هذه الأجزاء الثلاثة والحقت بشرح النووى .

٢ - المنهاج : للعلامة النووى صاحب المجموع المتقدم ، وهو مختصر

#### ٤ - كتب اصول الفقه في العصر الوسيط :

١ ( قواعد وأحكام فى مصالح الانام :  
للعلامة عز الدين بن عبد السلام  
المتوفى سنة ٦٦٠هـ. وهو مطبوع  
فى مجلد واحد .

ب ( اصول الفقه : للعلامة ابن تيمية  
صاحب الفتاوى الكبرى وهو  
مطبوع .

ج ( الموافقات فى اصول الشريعة :  
للعلامة أبى اسحق ابراهيم بن  
موسى الشاطبى المتوفى سنة ٧٩٠  
هـ. وقد نعى فيه مؤلفه منحنى  
جديدا خالف فيه من سبقه ، مما  
جعل المشتغلين بهذا العلم يزدادون  
به تعلقا وتقديرا . وهو مطبوع فى  
أربعة أجزاء .

د ( مسلم الثبوت : للعلامة محب  
الله بن عبد الشكور المتوفى سنة  
١١١٩هـ. وهو مطبوع فى جزئين  
فى هامش المستقصى للغزالي .  
هـ ( ارشاد الفحول الى تحقيق الحق  
من علم الاصول : للعلامة محمد  
ابن على بن محمد الشوكاني المتوفى  
سنة ١٢٥٠هـ. وهو مطبوع فى  
جزء متوسط جامع لمختلف أبواب  
الاصول فى عبارة مقتضبة .

#### ٥ - كتب علوم اللغة العربية في العصر الوسيط :

أ ( كتب فقه اللغة :  
المزهر فى علوم اللغة وأنواعها  
للعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن  
أبى بكر السيوطى المتوفى سنة  
٩١١هـ. وهو كتاب قيم يعتبر مرجعا

صغير كثير الفائدة ، حظى بشرح  
العلماء له واهتمامهم الكبير به ، ومن  
أشهر شروحه ، نهاية المحتاج  
للعلامة الرملى المتوفى سنة ١٠٠٤  
هـ. وتحفة المحتاج للعلامة ابن حجر  
الهيتمى المتوفى سنة ٩٧٣هـ.  
ومغنى المحتاج للعلامة الخطيب  
الشرييني ، المتوفى سنة ٩٧٧هـ  
رحمة الله عليهم ، وكل هذه الكتب  
مطبوعة ومتوفرة .

٣ - الأشباه والنظائر : للعلامة  
جلال الدين السيوطى ، المتوفى  
سنة ٩١١هـ. وهو مطبوع فى جزء  
متوسط الحجم .

#### د - كتب الفقه الحنبلى :

١ - كشف القناع : للعلامة  
منصور بن ادريس البهوتى المتوفى  
سنة ١٠٥١هـ. وهو شرح على متن  
الاقناع للعلامة على بن عبد الله  
الزاغونى وقد تقدم ذكره .

٢ - الفتاوى الكبرى : للعلامة  
أبى العباس تقي الدين أحمد بن عبد  
الحليم ( ابن تيمية ) المتوفى سنة  
٧٢٨هـ. وهو مطبوع .

٣ - الفروع : للعلامة محمد بن  
مفلح المقدسى المتوفى سنة ٧٦٢هـ  
وهو مطبوع أيضا .

٤ - الشرح الكبير : للعلامة  
شمس الدين عبد الرحمن بن قدامة  
المقدسى المتوفى سنة ٦٨٢هـ. وهو  
شرح لمتن المقنع الذى تقدم ذكره  
ومطبوع مع المغنى على متن الخرقى  
فى عشرة أجزاء فى طبعة جيدة  
جدا .

أساسيا في فقه اللغة . وهو مطبوع في جزئين .

### ب ( كتب القواعد :

لقد ظهر في هذا العصر عالمان جليان احتلا المكانة الاولى في علم قواعد اللغة العربية حتى غطى ذكرهما وآثارهما على من عداهما من العلماء الكثيرين ، وهما العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الشهير بـ ( ابن هشام ) المتوفى سنة ٧٦١ هـ . والعلامة عبد الله بهاء الدين الشهير بـ ( ابن عقيل ) .

وقد ترك هذان العالمان لنا من المصنفات ما يعتبر الى اليوم المرجع الهام في هذا العلم . ومن أشهر آثارهما .

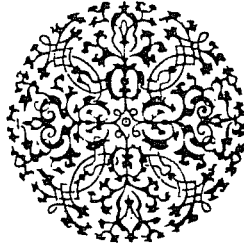
١ ( شرح ابن عقيل على الفية بن مالك : وهي منظومة شعرية جمعت خلاصة قواعد العربية نحو وصرفا ، ألفها العلامة ابو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائى الاندلسى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ . وقد شرحها ابن عقيل شرحا مختصرا وافيا حل

فيه معاني أبياتها ، وفتح القواعد المكنونة فيها ، وقد طبع هذا الشرح مع الألفية في جزئين مرات عديدة واماد الطلاب منه فوائد كبيرة .

ب ( أوضح المسالك الى الفية بن مالك : للعلامة ابن هشام ، وشرح آخر لطيف لألفية بن مالك السابقة . ج ( مغني اللبيب عن كتب الأعراب : للعلامة ابن هشام ، وهو كتاب في جزئين كبيرين ، تناولته العلماء بعد ابن هشام بالدراسة والشرح والتفصيل ، وتداوله الطلاب وأفادوا منه كثيرا حتى عد في قمة كتب القواعد . وقد طبع طبعات عدة . ومن أكثر شروحه ذيوعا ، حاشية العلامة الأمير ، وحاشية العلامة الدسوقي عليه .

د ( شذور الذهب : لابن هشام ، وهو كتاب جامع لقواعد العربية في أسلوب سهل مقتضب وقد ألفه ابن هشام متنا صغيرا ثم شرحه بنفسه ، وهو مطبوع في مجلد واحد .

هـ ( قطر الندى وبل الصدى : لابن هشام وهو كتاب مقتضب صغير في النحو يبتديء الطلاب به دراستهم عادة .



# الدَّاعِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

## الفكرة والنموذج

للأستاذ حلمي محمد القاعود

١ - الداعية الإسلامية بالمعنى المتكامل يكاد يكون مفقودا . ولنا ندري سبب ذلك تماما . فالساحة الإسلامية ملأى بالذين يلوكون كلاما مكرورا محفوظا دون أن يحتوى على ذرة من الحيوية والحرارة ! وكلامهم انشاء مل الناس سماعها وما عادوا يستسيغون تكرارها على آذانهم . والساحة الإسلامية تغص بالمصابين بانفصام الشخصية بين القول والفعل ، والكلام والسلوك . . ومن ثم فقد عزف الناس عن خطبهم ومقالاتهم لأنهم يفتقدون شرط الأنسوة الحسنة والقذوة الطيبة . والساحة الإسلامية ملأى بالذين يضيعون جهودهم في التشنج والانفعال دون ادراك لطبيعة القضايا التي يعالجونها أو يتحدثون فيها أو يحكون عنها . والساحة الإسلامية تضج بالمفرغين والذين لا يملكون حق الكلام في الإسلام وقضاياها ، ولكنهم بحكم ظروف القهر والمحنة يقدمون رغم أنف الناس ! لقد اعطوا الرخص اللازمة واحتلوا بمقاعدهم « وكان الله بكل شيء عليهما » .

ومن هنا فالساحة الإسلامية تفتقر الى هذا الداعية الإسلامي الذي تتدفق الحيوية في كلماته والحرارة في سلوكه ، والذي يصل كلامه من فمه الى قلب الجمهور مباشرة ودون وساطة ويتصل قوله بفعله وكلامه بعمله ، فهو على النهج سائر وعلى الطريق قائم ، قد جمع الى القذوة الطيبة شرف الأنسوة الحسنة ، وفوق هذا كله وضع الحق في نصابه ، وتسليح لذلك بالبحث المستمر والدرس الدائب والثقافة الرفيعة الرحبة والفهم المستنير فلم يصرفه شاغل

ما عن جلال الدعوة وعظم شأنها .  
لقد ووجه الاسلام بعد ضعف أهله وذويه مواجهة ضارية تناولت كل ذرة في كيانه الكبير ، وكانت وما زالت الأسلحة التي يواجه بها من أمضى الأسلحة وأكثرها فتكا ، لأن أعداءه نظروا اليه نظرة جادة حملت معنى ما تنطوى عليه قبيح من تهديد لوجودهم القائم على الظلم والطاغوت والاستبداد والاقطاع .. ومن ثم شرعوا كل أسلحتهم الماضية والفتاكة لمواجهة وتدميره ان استطاعوا ، وقد تحقق لهم كثير من الكسب بلا شك حين سيطرت الصليبية الغربية على العالم الاسلامي ومزقته اربا ، وقطعته دويلات هزيلة لا حول لها ولا طول ، ونشرت بين أناسه أفكارا وقيما غريبة : ميعت شخصيتهم ، وأذابت كيانهم ، وحولتهم الى تابعين أذلاء ، ومقلدين مقيدين ، وعالة على الحضارة الراهنة ، وعبثا على التاريخ في العصر الحديث .. !

٢ - وكان المفروض أن يكون المسلمون قد تجاوزوا في أيامهم الراهنة محنة القصور الذاتي الطارئة ، وانتقلوا الى مرحلة المشاركة الانسانية في صنع الحضارة العالمية المعاصرة .. ولكن نجاح أعدائهم النسبي قد أخر مسيرتهم وعطل حركتهم عن الركب الانساني ، وبدلا من أن يوجهوا ذاتهم وينقبوا داخلها ويبحثوا عن جوهرها ، ويتعرفوا على مناطق القوة فيدعموها ومناطق الضعف فيعالجوها ، بدلا من ذلك عزلوا انفسهم عن الحياة وشغلوا بقضايا جزئية وتناسوا جوهر الموضوع ، وعاشوا مع الأسى والنواح والتشنج والصياح ، بينما أمم أخرى صنعت منها المحنة أمما عظمى وقوية وجديرة بكل تقدير مهما كان رأينا في منهجها أو عقائدها .. !

ان دولة مثل ( اليابان ) بدأت السير على طريق الحضارة بعد ان بدأ ( محمد على ) في اقامة النهضة الحديثة بمصر .. ولكن الفارق اليوم شاسع جدا ، اذ وصلت اليابان - رغم الدمار الذي لحقها في الحرب العالمية - الى مرحلة الدولة المتقدمة التي تنافس الولايات الاميركية المتحدة والاتحاد السوفياتي والمانيا الغربية . ووصول اليابان الى هذه المرحلة لم يأت اعتبارا أو عبثا ، ولم يكن نتيجة السير في ركاب الدول الغربية انبهارا بها واقتتانا ، وانما كان بالدرجة الاولى بعثا لمكون الشخصية اليابانية بعقائدها وعاداتها وتقاليدها العريقة وروحها المتوثبة ، وانتصارا لذاتهم القادرة على الفعل والعطاء والاستمرار في هذا العطاء ، مع الانتفاع بكل العناصر الخارجية التي تضيف الى شخصيتهم وتمنحها مزيدا من العمق والازدهار .. وما زال اليابانيون يحتفظون بنظام الأسرة ويقدمون الامبراطور ، وما زالت المرأة تخلع حذاء الرجل ! لقد اقتحموا عقبة التخلف دون خوف من زراية أو خجل من واقع أو معرفة من عرف وعقيدة .

٣ - ونحن المسلمون نملك كثيرا من المقومات والطاقات ، ولا نقل بحال من الأحوال عن أولئك اليابانيين وغيرهم ممن استيقظوا بعد رقدة العدم ، وبعثوا من الأحداث الدنيوية أحياء يؤثرون في العالم ويهزونه بكل قوة واقتدار .. ولا أود أن أتحدث عن ماضيها رغم نصاعته واشراقته وقوته ، ولن أتكلم عما فعله أجدادى الذين كانوا لا يملكون من حطام الدنيا شيئا ورغم ذلك استطاعوا

بناء حضارة خالدة ونشروا السلام فى ربوع العالم وهدموا صروح الطاغوت وحرروا الشعوب وعمرؤا الارض عمارة المؤمنين الاتقياء الورعين بفضل عقيدتهم السمحة وقوة يقينهم الذى لا يتضعض .. لن اقول شيئا عن هؤلاء الذين أشعوا وأضاءوا وأناروا وعلموا .. ولكن الذى أريد قوله هو أننا فى واقعنا المعاصر ما زلنا نملك أسس النهضة الاسلامية الحقيقية والمأمولة : فلدينا العقيدة والانسان ، وعندنا الطاقة والاستعداد . ولكن الذى ينقصنا كمجموعة اسلامية تمثل القوة الثانية عدديا فى العالم بعد المجموعة المسيحية ، أننا لا نفهم واقعنا بمقوماته وامكانياته فهما جيدا ومنطقيا .. لماذا .. ؟

لعل لذلك أكثر من سبب ، والسبب الأساسي فى داخلنا نحن . بين خلابانا وتحت الجلد .. انه افتقاد الرغبة المدعمة بالفعل للنهوض ! لو وجدناها - كمجموع - لاستطعنا أن نقهر القهر ، ونغزو التخلف ونقطع دابر الطغيان ونزيل آلام الامس ونفتح طريق الغد لأمة مسلمة قوية ينظر اليها الناس بالاحترام اللازم والتقدير الواجب . يقول الحق تبارك وتعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ( الرعد آية ١١ ) ويقول « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ( التوبة الآية ١٠٥ ) . وكما نرى فى الآية الثانية ونفهم من الآية الاولى أن هناك أمرا الهيا صريحا لضرورة العمل .. العمل المسئول من أجل الدنيا والآخرة والدين والدولة والفرد والمجموع ، وهو بالضرورة يقوم على الرغبة الصادقة والنية الخالصة واليقين الثابت . وانطلاقا من هنا فان العمل الاسلامى يخطو بالجماعة الاسلامية خطوات مباركة لأن العاملين عندئذ ، وهم مجموع المسلمين ، يتحركون على أساس العقيدة السمحة وعطائها السخى . لا يكون ولا يفترقون ، لا يخلجون من كونهم مسلمين ولا يعترفون من دينهم الحنيف .. !

{ - ولعل جانب القصور الذى أجهض كل الحركات الطامحة للنهضة الاسلامية فى العصر الحديث يتمثل فى أن تلك الحركات كانت وما زالت يتنازعها تياران :

التيار الأول : ويعنى بتطوير البلاد الاسلامية تطويرا سوريا يعتمد على تغيير أنماط الحياة من عادات وتقاليد ولباس وطريقة سلوك وما يستتبع ذلك من استحضار الوسائل المادية المعينة على ذلك . وهذا التيار كان بالضرورة معاديا للإسلام والمسلمين لأنه خلا من الفكرة الاسلامية كأساس حيوى اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا .. ثم لكونه موجها فى معظم الاحيان من قبل جهات أجنبية استعمارية أو من هيئات محلية تمثل الشعبوية المعاصرة فى أقبح صورها وأحطها ! وللأسف فان هذا التيار بها حمله من بريق مزيف قد بهر بشكله الخارجى كثيرا من المسلمين ، وان أنكره بعضهم فى حينه .

أما التيار الثانى : فقد اعتمد على بعث الشخصية الاسلامية وتجديد الفكر الاسلامى .. ونستطيع هنا أن نلاحظ أن كثيرا من أنصار هذا التيار لم يفهموا معنى البعث ، وبالتالي لم يفهموا الواقع المحيط بهم داخل الارض الاسلامية وخارجها على السواء . وكان قصورهم واضحا فى التركيز على بعض

القضايا الجزئية واغماض اعينهم عن الواقع الاسلامي في اطاره الشامل والعام .

ان أسلوب الغزو الفكري الحديث يعتمد مثلاً على اشغال الفكر الاسلامي أو الداعية بأمور سطحية وتافهة ليشتغل بها يجري حقيقة وعما يحدث بالفعل، وليبدد جهده هدرًا ووقته سدى .. ونستطيع أن نرى في قضية ( زى المرأة ) كمثل كل ذلك . ان هذه المسألة ترتبط أساساً بقضية كلية هي اسلام المرأة وتدينها أو تمسكها بالدين ، وجوهر الحكم القائم ، وطبيعة الواقع الاجتماعي وارتباطه بالاسلام أو ابتعاده عنه .. الخ . هذه القضية كانت وما زالت تستنزف الكثير من الجهد والوقت في حين أن تربية المرأة اسلامياً ، وقبلها تربية الرجل وتأصيل العقيدة في وجدانه ستحل المشكلة دون عناء .. إذ أن المرأة المسلمة حقاً سوف تلتزم بدينها كاملاً ولو كره المفسدون في الأرض ، وسوف تنفذ تعاليم الدين كاملة وتتجنب ما يحرمه هذا الدين .. كذلك الرجل المسلم يقينا فإنه سينفذ ما أمرت به الشريعة ويبدأ بنفسه وببيته ولو كره المجرمون .. ولا يمكن لمعاقل أن ينتظر من انسان مفرغ من الدين والقيم والمثل أن يفهم لماذا هذا حرام وذاك حلال !

ان حل القضايا الكلية من جذورها سوف يتبعه بالضرورة حل القضايا الجزئية ! وهذا ما افتقده أصحاب النظرة الجزئية والمحدودة .

هناك فريق آخر شذ عن هذا التيار وأن كان ينتمي اليه أساساً ، اعتمد في نظريته الى البعث الاسلامي على نظرة شاملة وكاملة ، إذ رأى ان الاسلام كمنهج حياة متكاملة كل لا ينفصل بين دين ودولة أو دنيا وآخرة أو عقيدة دينية وافكار اقتصادية واجتماعية .. انه كل ذلك جميعاً ، وبنسأ عليه فان من متطلبات هذا البعث وجود المسلم الحقيقي فكرة وسلوكاً ثم انطلاق نحو اقامة مجتمع اسلامي عادل ونظيف تسود فيه شريعة الله ويسمو فيه نظام التكافل الاجتماعي ، والاخذ بأسباب الحياة المادية للارتقاء وبناء القوة الاسلامية المعتمدة على الامكانات الهائلة بشريا واقتصاديا وتقنيا .

وللأسف فان هذا الفريق الآخر قليل جدا وصوته لا يصل الى كل الاسماع . ولسنا ندري سر ذلك على وجه اليقين ، ولكن المؤكد أن السيادة القائمة في مجال الدعوة ما زالت معقودة للذين لا يفيدونها في كثير أو قليل ، ناهيك عما يعود على الاسلام من اثر تصرفاتهم من انطباعات خاطئة ومفاهيم رديئة تنتزه عنها شريعة الله الغراء .

هـ - ان نظرة فاحصة الى أسلوب التبشير ، وطرق محاربة الاسلام ، وغزو الدماغ الاسلامي لا بد أن تجعلنا نفكر كثيراً في الأسلوب والمنهج الذي نتبعه في ايصال الدعوة الاسلامية الى الناس مسلمين وغيرهم ، ذلك أن هذا العصر الذي ذابت فيه الحدود الجغرافية والزمنية بين الدول وبعضها ، وتقاربت الأنفاه من الأذان بتطور المواصلات والاتصالات يجعل من الضروري أن يفكر الداعية الاسلامي كثيراً قبل أن يقدم على أي خطوة كي يكون لکلماته التأثير اللازم ولسلوكه الأثر الحميد . والحق سبحانه وتعالى يقول : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » ( يوسف آية ١٠٨ ) ولعل

البصيرة في زمننا تمثل للدعاة المسلمين أن يكونوا قدوة منتقاة ، أقوياء العقيدة ، رسخاء اليقين ، على علم ووعى ومعرفة بواقعهم والواقع المحيط بهم تاريخيا وحاضرا وغدا منتظرا .

ومن ثم فإننا نرى أن أعداد الداعية الاسلامي اعدادا علميا أصبح يفرض نفسه فرضا ، وهو أعداد يتطلب أن يكون الدعاة من خيرة الطلاب : شفافية روح ، وبسطة جسيم ، وقوة فكر ، ونصاعة بيان ، وعلو همة ، وعزة نفس ، مزودين بثقافة راقية والملم شامل بأكثر من لغة أجنبية ليفهموا الآخرين ويدخلوا الى أفهامهم .

٦ - ولو سأل الداعية نفسه لماذا يقوم المبشرون بدراسة الدين الاسلامي والأدب العربي وفروع الابداع والفكر الأخرى الذي أنتجته القرائح والعبقريات الاسلامية في كافة العصور .. لو سأل داعيتنا نفسه هذا السؤال لأدرك أن التخطيط وفهم الأفكار الأخرى لا بد منها للداعية كي يكون على مستوى المسؤولية التي تفرضها الدعوة الاسلامية على القائم بها .

أن التخطيط ضرورة للعمل المنظم والانجاز الملموس وتوفير الوقت والجهد، وفهم الأفكار الأخرى يسهل للمرء معرفة مواضع الضعف والمواضع المتبعة فيها فيستطيع الداعية أن يرتب فكره وجهده ليتواءم مع الظروف التي تقابله ، وبغير ذلك فإن أي جهد يبذل يكون عرضة للاهدار والضياع !

٧ - من هنا نفهم مثلا لماذا كان تأثير ( محمد أقبال ) قويا وعظيما ، ولماذا كان فكر ( مالك بن نبي ) له أهميته لدى الملتقين ، ولماذا يهتم الناس بما يقوله ويكتبه ( عيسى عبده ) ، ونستطيع أيضا أن نفسر ظاهرة الاقبال الشديد على مؤلفات الكاتب الاسلامي الشهير ( وحيد الدين خان ) .

بالطبع فإن هناك نماذج متعددة لا نستطيع تفسير ازدهارها ورسوخها وشموخها الا بتفانيها في خدمة الدعوة وفهمها لأصولها والاخذ بالأسباب التي تجعل الصلة بينهم وبين المدعوين دائمة لا تنفصم ..

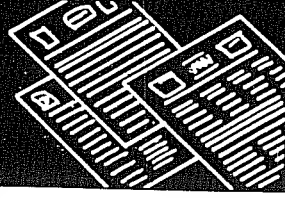
وبعد ،

فإن تكوين الداعية الاسلامي ليس أمرا بسيطا أو هامشيا ، بل انه ضرورة للنهوض من رقدة العدم وقيادة الانسانية بقيمتها الشريفة الى بر السلام والأمان . وعلينا أفرادا وجماعات وهيئات أن نسهم في بعث أمتنا ، وتوفير السبل الممكنة واللازمة لهذا البعث . وعلى الله قصد السبيل .





# قالت صحف العالم



نشرت مجلة المجتمع الكويتية كلمة حول صدور العدد الأول من ( براعم الايمان ) الملحق بمجلة الوعي الاسلامي تحت عنوان ( اهلا ببراعم الايمان ) نقتطف منها ما يلي :

فى هذه الأيام يبدى العالم كله اهتماما خاصا «بالطفل» وذلك بمناسبة احتفال عالمي تنظمه المؤسسات والمنظمات الدولية يخصص للطفل .  
والواقع أن الدول النصرانية والشيوعية .. والمنظمات الصهيونية قد خططت لتوجيه الطفل منذ زمن بعيد .  
بينما لا نجد مثل هذا الاهتمام بالطفل فى العالم الاسلامي ..  
صحيح أن المسلمين يرددون كثيرا : أن الاسلام قد اعتنى بالانسان من المهد الى اللحد .  
وهذا حق .

لكن المسلمين لم يتبعوا القول العمل فأهملوا الطفل فى المهد . ولم يراعوه فى مراحل نموه الاولى فكانت النتيجة ظهور أجيال مشلولة روحيا وعقائديا .. فى نفسها وكيانها فجوات كبيرة دلف منها العدو بتأثيراته وثقافته فكاد أن يطمس التميز الحضارى الخاص للأمة .  
ان الأطفال .. عالم قائم بذاته .. فى اهتماماته ونموه ونشاطه وميوله ونظرته وتصوراتهِ وخيالاتهِ .. الخ .

وهذا العالم الخاص يقتضى علما خاصا ودراسة خاصة ومتابعة خاصة . ورعاية خاصة عبر الثقافة والتربية والتوجيه المصوبة فى الصورة المناسبة ، والكلمة المناسبة . واللغة الهادفة . والقُدوة الجاذبة الى الحق والخير والجمال .

وإثناء اشتداد الحاجة الى « ثقافة خاصة » للطفل المسلم نهضت مجلة « الوعي الاسلامي » — مشكورة — لتسد ثغرة من الثغرات الكثيرة فى دنيا ذرارى المسلمين .

فأصدرت ملحقا خاصا بالأطفال تحت عنوان « براعم الايمان » صدر أول عدد منه فى غرة رجب الحالى .

وقد حملت صورة الغلاف رمزا مرتبطا برجب أى بمناسبة الاسراء والمعراج فى ٢٧ رجب .

ساحة مسجد الصخرة مع صورة غلام مجاهد يحمل مدفعا رشاشا .  
فالمعراج بالرسول صلى الله عليه وسلم بدأ من المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله فى فلسطين . والمسجد الأقصى — وله توابع وملحقات — أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

وبهذه القيم العقائدية تقدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ففتح بيت المقدس . ولما احتله الصليبيون جاهد صلاح الدين الأيوبي لتحريره ، فحرره .

ومن ثم ينبغي ربط القدس بالجهاد . وهذا هو أحد أبناء فلسطين يحمل المدفع رمزا لهذه المعاني . وان القدس لن تحرر بالتنازلات الذليلة والحلول الاستسلامية ، وانما تحرر بالعهدة والجهاد .

ان هذه المجلة الوليد قد ملأت فراغا ولبت حاجة ملحة ..  
واذ يعبر المسلمون عن شكرهم لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ليتمنون « لبراعم الايمان » النجاح الذي يمكنها من منافسة بل التفوق على المجالات الأخرى المهتمة بنفس الموضوع .

### كتبت مجلة الشهاب اللبنانية كلمة عن « الاسلام » جاء فيها :

يحلو للبعض أحيانا أن يبتدعوا في الاسلام ما لم يأذن به الله .. كما يحلو للبعض الآخر أن يأخذوا جانباً من التشريع الاسلامي تاركين الجوانب الأخرى .

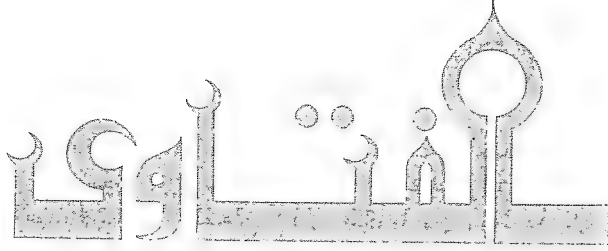
وموقف الاسلام واحد من كلتا الحالتين .. وهو أنه يرفضهما ويعتبر القائمين بهما متعددين على حق الله في التشريع ، حيث أن التشريع حق الله وحده ( شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ) .

ان هذه الجهات بدعوتها الجزئية للاسلام ، أو بتطبيقها الجزئي لبعض تشاريعه ، اما أنها جاهلة بروح الدين الاسلامي ، وبأن الاسلام لا يمكن ، بل لا يجوز الا أن يؤخذ جملة واحدة ويطبق كذلك .. ذلك أن أخذ جزء من الاسلام هو كفر بالأجزاء الأخرى ، والكفر بأى جزء من الاسلام كفر بالاسلام كله .. ذلك أن عظمة المنهج الاسلامي وقدرته وقوامته في تناوله وتطبيقه ككل .. واما انها مدسوسة على الاسلام وتمثل أسلوبا جديدا مأكرا في الحرب عليه والاساءة اليه .. والحركة الاسلامية لهذا اللون من المكر بالرصاد .. ؟

وفي رأينا أن الدعوة الى الاسلام تقتضي الحكمة ، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم ، وبالاسلوب الذي يؤثر فيهم ويجتذبهم الى الاسلام .. وعرض أية جزئية من الاسلام كوسيلة للاقناع بالاسلام ككل من الحكمة المطلوبة في قوله تعالى : ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ) وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم » شريطة أن لا يقتصر في الدعوة على جانب من الجوانب وتعطل الجوانب الأخرى .. وانما تكون الدعوة الى الاسلام ككل هي الأصل الذي يراد الوصول اليه من طرح الجزئيات ..

أما اقتصار الدعوة الى الاسلام على نطاق الاقناع النظري والفكري والتشريعي دون الدعوة الى الالتزام الفعلي بمبادئه فانها مرفوضة من الاسلام رفضا باتا .. فالإيمان بالاسلام يقتضي الالتزام به قبل الدعوة اليه : ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) « ليس الايمان بالتمنى ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل » .

ان في العالم اليوم عشرات الدول استعارت من التشريع الاسلامي بعض جزئياته ، وان فيه آلاف العلماء والمستشرقين لديهم قناعات بالنظم الاسلامية .. ولكن يبقى هؤلاء وأولئك خارج دائرة الايمان الحقيقي بالاسلام والالتزام الفعلي بمبادئه .. ذلكم أن الايمان الحقيقي والالتزام الفعلي بالاسلام يقضيان التزامه ككل والدعوة اليه ككل .. ؟



للشيخ عطية صقر

### نية الصيام

السؤال :

نسيت نية الصيام بالليل ، ثم تذكرت بعد الفجر اننى لم انو ، فهل يصح صومى ٠٠ ؟

الجواب :

النية للصوم لا بد منها ، ولا يصح بدونها ، واكثر الأئمة يشترط أن تكون لكل يوم نية ، واكتفى بعضهم بنية واحدة فى أول ليلة من رمضان عن الشهر كله . . ووقتها من غروب الشمس الى طلوع الفجر . فاذا نوى الانسان الصيام فى أية ساعة من ساعات الليل كانت النية كافية ، ولا يضره أن يأكل أو يشرب بعد النية ما دام ذلك كله قبل الفجر . روى أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » .

ولا يشترط التلفظ بالنية ، فان محلها القلب ، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى ذلك . حتى لو تسحر بنية الصيام ، أو شرب حتى لا يشعر بالعطش فى أثناء النهار كان ذلك نية كافية . فمن لم يحصل منه ذلك فى أثناء الليل لم يصح صومه . وعليه القضاء . هذا فى صوم رمضان ، أما صوم التطوع فتصح نيته نهرا قبل الزوال .

### أخذ الحقنة

السؤال :

انا مريض مضطر لأخذ الحقن فى فترات قريبة ، ولو صمت رمضان واخذت الحقنة فى النهار هل يبطل صومى ٠٠ ؟

### الجواب :

أفتى العلماء بأن الحقنة في العضل أو الوريد لا تبطل الصوم ، وقالوا :  
انها دخلت الجسم من منفذ غير مفتوح طبيعيا ، أما الحقنة الشرجية فهي تبطله ،  
غير أن بعضهم قال : انها تبطل الصيام على كل حال ، واشترط بعضهم الآخر  
وصولها الى المعدة . بمعنى انها اذا لم تتجاوز الأمعاء فلا يبطل بها الصيام .

### تنظيف الاسنان

### السؤال :

أوصاني الطبيب بتنظيف أسناني بالمعجون في فترات متقاربة ، فهل يبطل  
صومي اذا قمت بذلك في نهار رمضان .. ؟

### الجواب :

ما دام لم يدخل شيء من المعجون الى الجوف فلا يبطل الصوم ، وعليك  
أن تبالي في إخراج كل أثر من المعجون الموجود في الفم حتى لا يبتلع مع الريق .

### بلع البلغم

### السؤال :

هل يفطر الصائم اذا بلع البلغم .. ؟ واذا كان يفطر فكيف يفمّل لو  
تعذر عليه بصقه وهو في الصلاة مثلا .. ؟

### الجواب :

اذا خرج البلغم من الصدر ولم يصل الى الفم فلا يبطل الصوم ببلعه  
اتفاقا . أما اذا وصل الى الفم ثم بلعه فان صومه يبطل كما رآه الشافعية .  
ذلك انه شيء دخل الى الجوف من منفذ مفتوح . وقال بعض العلماء : ان بلع  
البلغم في هذه الحالة لا يبطل الصوم ما دام لم يتجاوز الفم ولم يخرج من  
الشفة .

وعلى هذا يجب عليه أن يبصقه في أي شيء كالمنديل مثلا . واذا اضطر  
في الصلاة الى البصق جاز له ذلك اذا تم بحركة خفيفة لا تبطل الصلاة .  
هذا ، وقد قاس بعض العلماء البلغم على الريق العادي الموجود بصفة  
دائمة في الفم ، فقالوا : ان بلعه لا يبطل الصوم كابتلاع الريق تماما .

## صلاة التراويح

### السؤال :

ما هو هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وهدى الخلفاء الراشدين في صلاة التراويح ، هل كان عدد ركعاتها عشرين أم أقل أم أكثر ؟ . . ؟

### الجواب :

روى البخارى وغيره عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا .  
وقولها « يصلى أربعا » لا ينافي أنه كان يسلم من ركعتين ، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم « صلاة الليل مثنى مثنى » . وقولها « يصلى ثلاثا » معناه أنه يوتر بواحدة والركعتان شفع ، روى مسلم عن عروة عن السيدة عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة ، يوتر منها بواحدة . وجاء في بعض الطرق لهذا الحديث : يسلم من كل ركعتين .

وروى ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم ثمانى ركعات والوتر ، ثم انتظروه في القبلة فلم يخرج اليهم .

هذا هو ما صح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يصح عنه شيء غير ذلك . لكن صح أن الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم عشرين ركعة ، وهو رأى جمهور الفقهاء من الحنفية الحنابلة وداوود . قال الترمذى : وأكثر أهل العلم على ما روى عن عمر وعلي وغيرهما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عشرين ركعة . وهو قول الثورى وابن المبارك والشافعى . وقال : هكذا أدركت الناس بمكة يصلون عشرين ركعة ، وذهب مالك الى أنها ست وثلاثون ركعة غير الوتر .

قال الزرقانى في شرح المواهب اللدنية : وذكر ابن حبان أن التراويح كانت أولا إحدى عشرة ركعة ، وكانوا يطيلون القراءة ، فثقل عليهم ، فخففوا القراءة وزادوا في عدد الركعات . فكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة . ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات ستا وثلاثين غير الشفع والوتر . ومضى الأمر على ذلك .

هذا ، وقد قال الحافظ في الجمع بين الروايات : أن ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقلل الركعات ، وبالعكس . وبه جزم الداوودى وغيره .

ثم ذكر الحافظ أن أهل المدينة كانوا يصلونها ستا وثلاثين لمساواة أهل مكة ، فانهم كانوا يطوفون سبعا بين كل ترويحتين ، فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات .

## صوم بلا صلاة

### السؤال :

تناظر بعض الناس فى الرجل الذى يصوم شهر رمضان ، ومع ذلك لا يؤدى الصلاة . هل يصح صومه بدون الصلاة ، أم لا بد لصحته من أداء الصلاة أيضا .. ؟

### الجواب :

الصلاة والصيام كل منهما عبادة مستقلة ، لا تتوقف صحة احدهما على صحة الأخرى . فمن صام ولم يصل فصومه صحيح أن استوفى أركانه وشروطه المعروفة ، لكن عليه اثم ترك الصلاة . فالحسنات التى يحصل عليها من الصيام وغيره توزن أمام السيئات التى حصل عليها من ترك الصلاة ومن المحرمات الأخرى . وهناك تكون المقاصة ، فان رجحت حسناته نجا ، وان رجحت سيئاته استحق العقاب اذا شاء الله أن يعاقبه ولم يغفر له . ويجب التنبيه الى أن ذنب ترك الصلاة كبير جدا ، فهى عمود الدين ، من هدمها فقد هدم الدين ، واذا كان تركها جحودا أو استهزاء فذلك كفر لا يغفره الله أبدا « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين . ولكن معلوما أيضا أن العبادات كلها متكاملة فى خلق شخصية المسلم ، فالتقصير فى احداها نقص فى الشخصية ، والمسلم المتهاون فى بعض التكاليف الأساسية مسلم غير كامل ، ولا يحقق الخير المرجو للمجتمع .

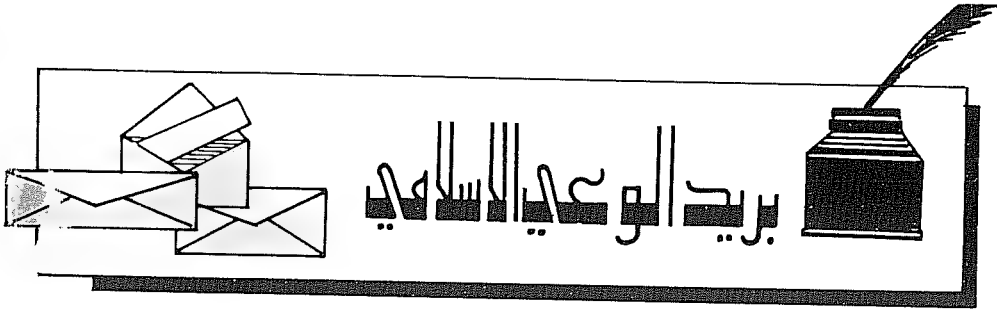
## زكاة الفطر

### السؤال :

هل يجوز اخراج زكاة الفطر قبل يوم العيد ، وهل يجوز تأخيرها عن يوم العيد .. ؟

### الجواب :

يجوز اخراج زكاة الفطر من أول يوم فى رمضان على ما رآه الشافعية ، ويجوز أن تؤدى قبل العيد بيوم أو يومين عند بعض الأئمة . ففى البخارى عن ابن عمر قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر .. الى أن قال : وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين . ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد . والأفضل اخراجها قبل صلاة العيد ، لما روى البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة . قال ابن عباس : فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات . وفى حديث الدارقطنى : أغنواهم عن الطواف فى هذا اليوم . أى أغنوا الفقراء عن الطواف والسعى فى الأسواق ونحوها لطلب الرزق فى هذا اليوم ، وهو يوم العيد . وذلك باعطائهم الزكاة أول اليوم .



اعداد : عبد الحميد رياض

احداث لها شأنها .. فى الاسلام

صدر كتاب ينكر المعراج ، ويدعى مؤلفه أن الاسراء ثبت بالقرآن ،  
والمعراج ثبت بالسنة وهذا يدل على أنه لم يقع اذ لو كان وقوعه ثابتا لتحدث  
القرآن عنه .

وهل الاسراء والمعراج حدثا فى ليلة واحدة وكانا بالروح والجسد او  
بالروح فقط ومناماً .. ؟

كامل حمدي عبد الكريم - مصر

ثار حول هذا الموضوع جدل طويل ، جديد وقديم ، جديد مع كل عصر ،  
وكما عنت للقوم ميول ، أو طرات عليهم احداث ، أو غمرتهم جحافل الكتب  
من مؤلفات غربية ملحدة منكرة ، أو شرقية تابعة مقلدة ، ومنهج مستقى من  
مصادر المستشرقين الفامزين للاسلام ، الحاقدين على عالميته .  
وقديم قدم حدث الاسراء والمعراج ، وقد سبق هذا الحدث العظيم بحدث  
اعظم منه وهو البعثة النبوية الكريمة التى طرحت على الكفار مفاهيم تقطع  
الطريق على الالحاد ، ولكن القوم كانوا يمتقنون الدعوة ، وأعقب الاسراء  
والمعراج: الهجرة الى آفاق أرحب وقوم أكثر تقبلا ونصرة للحق ، وهذه الاحداث  
تلاحقت وأكدت عظمة صاحب الدعوة ، وقوة الدعوة وصلابتها ، وعمق ما تدعو  
اليه ، ويقين صاحبها من سلامة ما يدعو اليه ، والقرآن يقول فى الاسراء :  
( سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى  
باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ) الاسراء/ ١ ، وهى رحلة  
من بيت الله الحرام الذى جعله الله امنا للناس ، أول بيت وضعه الله لعبادته ،  
الى المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله ، وهذا فيه دلالة منطقية على عموم  
رسالة الاسلام وشمولها كل الرسالات والديانات السابقة اذ لا معنى  
لجعل المسجد الأقصى نهاية المطاف الأرضي للرسول صلى الله عليه وسلم فى  
رحلة لها هذا الجانب الهام فى الدعوة ، وهذا الحدث من معجزات الرسول التى  
وقعت مخالفة للسنن الكونية ، فقطع المسافات الطويلة بهذه السرعة ،  
والارتفاع فوق طبقات الهواء التى لا يعيش فوقها انسان غير معهود فى مألوف  
العادات ، وكل هذا تم بقدرة الله التى لا يعجزها شيء .

فثبوت الاسراء يستمد قوة حدوثه من الله سبحانه ، ولا يليق أن نقف  
موقف المناقش ، أو الباحث عن دليل ، وكان ذلك بالروح والجسد  
معا اذ لو كان ذلك مناماً لما ناقش الكفار ذلك أو أنكروه ، وموقفهم فى  
حد ذاته دليل واضح على أنه كان بالروح والجسد ، وهذا هو محل الإنكار  
والاستغراب ، مع أنه صلى الله عليه وسلم بالإضافة الى ذلك قد أكده بأشياء  
ملموسة محسوسة أخبر الرسول بها ، وأمكن التحقق منها ، كإخباره عن

غيرهم ، وموعد وصولها ، ووصفه المسجد الأقصى مع أنهم متأكدون أنه لم يشاهده قبل ذلك .

إذا علمنا وسلمنا أن الله قد خرق له القانون ، وسار الى الأقصى في جزء من ليلة ، ووضح أن ذلك أمر عادي من الله له ، عرفنا أن المعراج كذلك ممكن الوقوع ، والرسول صعد به الى السماء والحال هنا مغاير لحال الاسراء ، فالرسول في الاسراء استطاع أن يصف للناس ما رأى ، وما يمكن أن يروه ، وقد وقع فعلا ، ولكنه في المعراج لو وصف ما رأى لا يمكن التحقق منه ، فليس هناك من صعد الى السماء حتى يصدق ما يسمع ، ولذلك كان وصف المعراج محدودا بالقدر الذي يسمح به منطقنا ، أو تتصوره عقولنا ، واقرأ أوائل سورة النجم أن تثبت .

وهناك قد تحول الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا آخر ، يؤكد هذا كونه قاب قوسين أو أدنى وهذا مقام لا يستطيع الوصول اليه انسان عادي ، ولا يمكن لبشر أن يدركه ، انه لسمو بالرسول ، وتعظيم لشأن ما أوحى به اليه في هذه الرحلة وهي ( الصلاة ) ، وعروج بالرسالة الحمديّة ، وإثبات لشمولها كل الرسالات ، واحتوائها كل الشرائع .

ويقول المفسرون حول ثبوت المعراج : ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته الحقيقية في السماء عند سدرة المنتهى رؤية عينية بصرية ، وكان قد رآه قبل ذلك في أبان الوحي ويؤكد هذا المعنى قول الله سبحانه ( ما زاغ البصر وما طغى ) ، وليس هناك فرق زمني بين الاسراء والمعراج ، فهما قد حدثا في ليلة واحدة ، وذلك ما عليه جمهور المسلمين من السلف والتابعين .

وقد وضع الآن أن الاسراء والمعراج ثابتان بالكتاب ، وكذلك ثابتان بالسنة الصحيحة المتواترة ومعلوم أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع ، ومصدرها الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، وحتى لو لم يكن هناك دليل على ثبوت الاسراء والمعراج الا السنة ، لكان ذلك كافيا ولا يجوز أبدا أن يكون هناك شك ، فالسنة أبانت ما خفي على الناس من القرآن ، ووضحت ما دق عن الفهم والله سبحانه وتعالى يقول : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) من هنا تستمد السنة بقاءها ، ومن أجل هذا يجب أن يؤخذ ما صح منها بالتسليم ، وثبوت المعراج بالسنة كما يدعى المؤلف لا يقدر في صحة وقوعه ، ولا يدفعه للانكار ، ولكنها نفوس مريضة ، عميت عن الحق فلم تر نوره ، ودعنا نناقش مسألة كون الاسراء والمعراج كان بالروح فقط ، وكان مناسما ، الست معى فى أن رؤيا الأنبياء حق ، وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تقول : ( انه صلى الله عليه وسلم ما رأى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح ) ، ولقد ثبت تحقق الرؤيا ، وحدوث مدلولها في فتح مكة ، أنظر معى قول الله سبحانه : ( لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مطمئنين فاعلموا ان رسول الله لا يخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ) . بعد هذا يجب أن يلتقى هؤلاء أقلامهم ، وينصاعوا لكلمة الحق ، ومنطق العقل ، ويريحوا انفسهم والناس مما لا يعلمون .



# بأقلام فقهاء

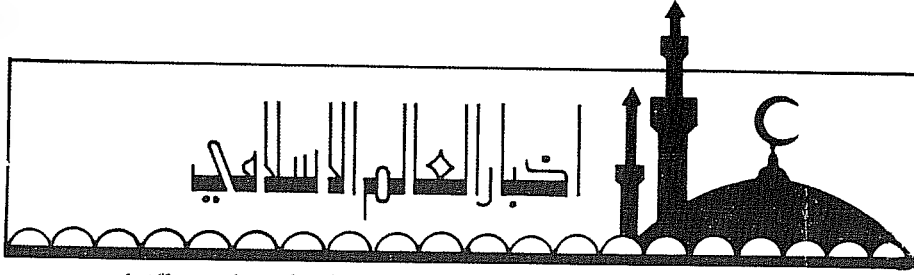
## من نفحات القرآن الكريم

إذا وددنا أن نتناول بالحديث الوان النثر . نراه ابتعادا عن موطن الحق أن نمضي في الحديث دون أن نقيمه أساسا على الدور الذي لعبه القرآن الكريم في اللغة كأداة للتعبير وفي الأسلوب . كان العرب قد بلغوا شأوا رائعا في الفصاحة وفي البيان . وكان المنطق لديهم : بعد مراحل طويلة من التجارب والصنعة اكتملت أركانه . فلم يعد ابن شه الجزيرة العربية في حاجة الى معجزات السحر وغيرها ليؤمن . وكان العرب قد نبغوا في الوصف وفي التعبير . وكان الشعر أسلوبهم فسي محافظهم العامة والخاصة .

من هذا نرى أن العربي قد تهيأ نفسيا وذهنيا لاستقبال دعوة الرسول الكريم . صلوات الله عليه وسلامه .

ولما كانت اللغة العربية التعبير الأسمى عن حضارة العرب . اتجهت سياسة الإصلاح الكامنة في دعوة النبي الكريم ، بقوتين أو بسلاحين : اللغة وفي مضمونها يدخل الأسلوب ليؤكد ضالة الانتاج العربي وتفاهته بالمقارنة اليه الأمر الذي دعا بالفعل الى بلبله فكرية لدى العرب ، ونبههم الى الأسلوب الجديد وما ينطوي عليه من معنى . والقوة الثانية ، أو السلاح الثاني . تمثل في أن الإسلام لم تكن الدعوة اليه على أنها ديس وحسب ، ولكن أيضا على أنها أسلوب متكامل الأركان لحياة انسانية كريمة وكان من السماحة بحيث أنه لم ينكر الحضارات التي قامت في منطقته الشرق الأدنى ، بل أنه قد احتواها في أعماقه ومازج بينها وبين مبادئه ، وصهر الاثنين معا صهرا تمخضت عنه حضارة قائمة بذاتها ، لها طابعها الذي تتميز به ، ولها شخصيتها المستقلة . وكان نزول القرآن الكريم على أساس الوقائع والأحداث والتدرج في التكاليف والفرائض . ويرى العلماء أن القرآن قرآن بمجموع ألفاظه ومعانيه . والتعبير عن معانيه في صور أعجز البشر محاكاتها في فصاحتها وبلاغتها . لذلك عنى المسلمون بحفظه جد العناية ، وقرأوه بلفظ تريح المنزل بها . فكان ذلك تصديقا لقوله تعالى : « **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** » ( الحجر ٩/ ) . وكان لحفظه قائما بصورته طوال هذى القرون اثر عظيم على اللغة وأدبها بالكثير البالغ من النفع فيها :  
١ - خلود اللغة وحفظها من الانقراض كما انقرض غيرها من اللغات

- القديمة التي تعدد الآن لغات اثريسية .
- ٢ - توحيد لهجات اللغة في لهجة قريش ، افصح اللهجات العربية . فكان من ذلك الثمام لصدوعها ، وجمع لشتيت قبائلها في لغة العبادة والقراءة والكتابة ولغة القرآن الكريم .
- ٣ - توسيع نطاق اللغة بالتوسع في استعمال بعض الفاظها لتتنوع للمعاني الدينية والفقهية ، مما سمي بالالفاظ الاسلامية : كلفظ المؤمن والكافر والمنافق ، والصلاة والصوم والزكاة ...
- ٤ - تهذيب الفاظها واساليبها وذلك بكثرة ترديد المسلمين آيات القرآن الكريم على السنتهم في الصلاة والعبادة ، وطول درسهام له وتفهمهم اباه واستنباط احكام دينهم وشريعتهم منه . وترتب على ذلك هجر كثير من الالفاظ المعيبة واستبدالها بالفاظ القرآن الكريم العذبة السائغة . كما عدل عن الاساليب القديمة المعقدة والمتداخل بعضها في بعض ، الى الاساليب السهلة المتنعة .
- ٥ - جعل اللغة العربية لغة رسمية عامة لجميع الممالك التي افتتحتها المسلمون ، لأن جمهرتهم أسلموا واندمجوا في العرب . فاضطروا الى هجر لغاتهم الأصلية وتعلم العربية للتفاهم مع اوليائهم من العرب ، وتفهم القرآن والسنة الشريفة لأخذ احكام دينهم .
- ومن ناحية اخرى . نرى ان شدة حرص المسلمين على تفهم القرآن من حيث معرفة الفاظه والوقوف على معانيها الوضعية والمجازية واساليبه المختلفة وكفاياته الدقيقة . حملتهم بل فرضت عليهم تتبّع الفاظ اللغة العربية الفصيحة من العرب الموثوق بخلوص عربيّتهم . فكان من ذلك أن تجرد اللف من الرواة يجمعون اللغة وشعرها وحكمها وامثالها ووصاياها وخطبها ، حتى اسجاع كهانها ، فجمعوا من ذلك مئات من الكتب والرسائل وتألفت بذلك مادة الأدب القديم التي صارت فيما بعد اساسا للآداب العربية في موضوعاتها واغراضها ومعانيها وأخيلتها وتصوراتها .
- كما أن الشعراء والكتاب والخطباء أخذوا يتأثرون بعبارات القرآن الكريم في الفاظه واساليبه ، ويقتبسون آياته فيما يقولون ، ويستشهدون بها في وعظهم ومحاوراتهم وجدلهم ، كما أخذوا يتأثرون بصور بيانه أنرائع واساليبه البديعة واستخرجوا منها ما سموه بالمحسنات البديعية . ولم يقتصر الأمر على ذلك ، وهذي قصص يسوقها القرآن الكريم للعبارة والذكرى تحمل المسلمين على درس تاريخ العرب البائدة والامم القديمة السامية وغير السامية ، مما جعل التاريخ العربي ذا غنون وشعب كثيرة العدد والمباحث . بل وهذي العلوم اللغوية والأدبية والشرعية التي اكسبت الآداب العربية عظمة ورفعة ما هي الا من أيادي القرآن الكريم عليها : ( أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا ) ( النساء / ٨٢ ) . . . لان ما في القرآن مصور بصورة فوق طاقة البشر من الاحكام والبلاغة وانتفاء التناقض والاختلاف ، لا يضارع أسلوبه أسلوب قبله ولا بعده من كلام البشر .



## اعداد : فهمى الامام

### الكويت :

الدروس والمحاضرات الدينية فى  
مساجد الكويت وتلاوة القرآن  
الكريم .

● ستبدأ الدراسة فى دار القرآن  
الكريم التابعة للوزارة يوم السبت  
١٣/٩/٧٥ م ، وكان الاقبال من  
الراغبين على الالتحاق بدار القرآن  
— فى الفترتين المسائية والصباحية  
— عظيما .

### السعودية :

● قام الرئيس جعفر نميرى على  
رأس وفد سودانى بزيارة المملكة  
العربية السعودية واجتمع الى الملك  
خالد والمسئولين السعوديين ، ودار  
التشاور بينهما من أجل خير الامة  
الاسلامية ومصلحة الشعبين  
السعودى والسودانى .

● توجه الأمير سلطان بن عبد  
العزيز وزير الدفاع والطيران الى  
القاهرة على رأس وفد عسكري  
لحضور الاجتماع الذى يعقد هناك  
لمواصلة البحث فى مشروع الهيئة  
العربية للتصنيع الحربى والذى  
تشترك فيه كل من المملكة ومصر  
ودولة الامارات العربية وقطر .

● افتتح الملك خالد بن عبد العزيز  
مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية  
يوم السبت الثالث من رجب ١٣٩٥  
هجريا وأكد اهتمام المملكة بقضية  
التضامن الاسلامى ودعم القضايا

● طالب سمو نائب الأمير المعظم  
ولي العهد الشيخ جابر الأحمد فى  
اجتماع عقده مع وزير الشؤون  
الاقتصادية والعمل ، ووزير  
الاسكان ، ورئيس المجلس البلدى ،  
ورئيس مجلس ادارة الشركة الكويتية  
للتجارة الوطنية العقارية ببناء  
مجمعات من المساكن الصحية  
تخصص لساكنى العشيش وتقرر أن  
تقوم البلدية بتخصيص المواقع اللازمة  
لهذه المساكن .

● صرح وزير الداخلية والدفاع  
الشيخ سعد العبد الله بأن الكويت  
قررت تعزيز قواتها المسلحة حتى  
تتمكن من الاشتراك فى المعركة ضد  
العدو الصهيونى وأكد أن الكويت  
أوصت على كميات كبيرة من الأسلحة  
من الولايات المتحدة وفرنسا  
وبريطانيا .

● وافقت الكويت على دعوة  
الأردن الى عقد اجتماع طارئ  
لوزراء الخارجية فى الدول الاسلامية  
لبحث الاعتداءات الاسرائيلية على  
الحرم الابراهيمى الشريف فى الخليل،  
جاء ذلك على لسان الشيخ صباح  
الأحمد وزير الخارجية فى الكويت .  
● استدعت وزارة العدل والأوقاف  
والشئون الاسلامية عددا من العلماء  
والقارئین للقرآن الكريم لحياء شهر  
رمضان المعظم فى الكويت بالقاء

للأمم المتحدة والأمين العام للجامعة العربية والأمين العام للمؤتمر الاسلامي بجدة ورابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

### العراق :

● أدخل مجلس الثورة العراقي تعديلا في قانون العقوبات ينص على أن كل من يساند أو ينشر المبادئ الصهيونية بما في ذلك مبادئ الجمعية الماسونية ، وكذلك كل من ينتمى الى هذه الجمعية أو يقدم اليها مساعدة مادية أو معنوية يتعرض لعقوبة الاعدام .

و « الوعي الاسلامي » تهيب بالمسلمين في كل مكان أن يتخذوا موقفا حاسما من الماسونيين وأن يحاربوا مبادئهم الهدامة بكل طريق وبشتى السبل .

### سوريا :

● تم الاتفاق بين سوريا والعراق حول اقتسام مياه نهر الفرات نتيجة لوساطة السعودية الموفقة .

### بنجلاديش :

● وقع انقلاب عسكري في بنجلاديش أطاح بالشهيد بالشيخ مجيب الرحمن أذاع ذلك راديو بنجلاديش وقد قام بالانقلاب القوات المسلحة بزعامة خندقار مشفاق أحمد وزير التجارة .

● أصدرت حكومة بنغلاديش مرسوما يقضي بإنشاء مؤسسة اسلامية في دكا بهدف المحافظة على القيم الاسلامية ونشرها ، وسيئات بالمؤسسة إنشاء المساجد والاكاديميات الاسلامية وادارتها ، ووضع أبحاث وكتب عن تاريخ الاسلام وفلسفته، وثقافته وقوانينه،

الاسلامية في جميع أنحاء العالم وتوحيد صفوف المسلمين وتحقيق العزة والخير لهم .

● بعث معالي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي خطابا الى سعادة سفير فرنسا لدى المملكة ضمنه شكر وتقدير الرابطة على المبادرة التي قامت بها حكومة فرنسا بموافقتها على افتتاح مسجد للمسلمين في مطار ( أورلي ) الدولي ، وقد أرسلت الرابطة مجموعة من نسخ القرآن الكريم ومجموعتين من ترجمة معانيه باللغتين الفرنسية والانجليزية مع مجموعة من الكتب الاسلامية هدية من الرابطة لمكتبة مسجد مطار أورلي .

● تلقت رابطة العالم الاسلامي دعوة لترشيح عدد من الداعيات لحضور مؤتمر النساء المسلمات في الهند بمناسبة السنة الدولية للنساء والذي سيعقد في الفترة من ١٥ الى ٣٠/١٠/٧٥ م في بومباي .

● أعلن بيان صدر عن لجنة القدس المنبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي عن عقد دورة طارئة لوزراء خارجية الدول الاسلامية في نيويورك في سبتمبر القادم واتخذت التوصيات اللازمة لتقديمها الى الدورة بشأن الاعتداءات الاسرائيلية على الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة .

### القاهرة :

● وجه الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر نداء الى العالم يستنكر فيه تهويد الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل في فلسطين المحتلة وقد بعث شيخ الأزهر هذا النداء الى ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية والى السكرتير العام

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت.

الوقت بالزمن القوي (مصري)		الوقت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء		
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
١٠ ٢	١١ ٢٤	٤٣	١٤ ٥	٣ ٤٨	٦ ٢٣	٢٨	١
٣	٢٥	٤٣	١٧	٣	٢٢	٢٩	٢
٥	٢٦	٤٣	١٦	٢	٢١	٣٠	٣
٧	٢٨	٤٤	١٥	٠٠	١٩	٣١	٤
٩	٣٠	٤٥	١٥	٥٩	١٨ ٥	٣٢	٥
١١	٣٢	٤٦	١٤	٥٨	١٦	٣٣	٦
١٣	٣٤	٤٧	١٣	٥٧	١٥	٣٤	٧
١٥	٣٦	٤٨	١٣	٥٦	١٤	٣٥	٨
١٧	٣٨	٤٩	١٢	٥٤	١٣	٣٦	٩
١٩	٣٩	٥٠	١١	٥٣	١١	٣٧	١٠
٢١	٤١	٥١	١١	٥٢	١٠	٣٨	١١
٢٣	٤٣	٥٢	١٠	٥١	٩	٣٩	١٢
٢٥	٤٥	٥٣	٩	٤٩	٧	٤٠	١٣
٢٧	٤٧	٥٤	٩	٤٨	٦	٤١	١٤
٢٨	٤٨	٥٤	٨	٤٧	٥	٤٢	١٥
٣٠	٥٠	٥٥	٨	٤٦	٣	٤٣	١٦
٣٢	٥٢	٥٦	٧	٤٤	١	٤٤	١٧
٣٤	٥٤	٥٧	٦	٤٣	٠٠	٤٥	١٨
٣٦	٥٥	٥٨	٦	٤٢	٦ ٥٩	٤٦	١٩
٣٨	٥٧	٥٩	٥	٤١	٥٨	٤٧	٢٠
٤٠	٥٩	٦٠	٤	٣٩	٥٦	٤٨	٢١
٤٢	١٢ ٠٠	٦٠	٣	٣٩	٥٥	٤٩	٢٢
٤٤	١	٦١	٣	٣٨	٥٤	٥٠	٢٣
٤٥	٢	٦١	٢	٣٨	٥٣	٥١	٢٤
٤٧	٣	٦٢	١	٣٨	٥٢	٥٢	٢٥
٤٩	٤	٦٢	٠٠	٣٧	٥١	٥٣	٢٦
٥١	٥	٦٢	٠٠	٣٧	٥٠	٥٤	٢٧
٥٢	٦	٦٢	٠٠	٣٦	٤٩	٥٥	٢٨
٥٤	٧	٦٢	٠٠	٣٦	٤٨	٥٦	٢٩
٥٦	٨	٦٢	٠٠	٣٦	٤٧	٥٧	٣٠
٥٨	٩	٦٢	٠٠	٣٦	٤٦	٥٨	٣١
٥٩	١٠	٦٢	٠٠	٣٦	٤٥	٥٩	٣٢
٦٠	١١	٦٢	٠٠	٣٦	٤٤	٦٠	٣٣
٦٢	١٢	٦٢	٠٠	٣٦	٤٣	٦١	٣٤
٦٤	١٣	٦٢	٠٠	٣٦	٤٢	٦٢	٣٥
٦٦	١٤	٦٢	٠٠	٣٦	٤١	٦٣	٣٦
٦٨	١٥	٦٢	٠٠	٣٦	٤٠	٦٤	٣٧
٧٠	١٦	٦٢	٠٠	٣٦	٣٩	٦٥	٣٨
٧٢	١٧	٦٢	٠٠	٣٦	٣٨	٦٦	٣٩
٧٤	١٨	٦٢	٠٠	٣٦	٣٧	٦٧	٤٠
٧٦	١٩	٦٢	٠٠	٣٦	٣٦	٦٨	٤١
٧٨	٢٠	٦٢	٠٠	٣٦	٣٥	٦٩	٤٢
٨٠	٢١	٦٢	٠٠	٣٦	٣٤	٧٠	٤٣
٨٢	٢٢	٦٢	٠٠	٣٦	٣٣	٧١	٤٤
٨٤	٢٣	٦٢	٠٠	٣٦	٣٢	٧٢	٤٥
٨٦	٢٤	٦٢	٠٠	٣٦	٣١	٧٣	٤٦
٨٨	٢٥	٦٢	٠٠	٣٦	٣٠	٧٤	٤٧
٩٠	٢٦	٦٢	٠٠	٣٦	٢٩	٧٥	٤٨
٩٢	٢٧	٦٢	٠٠	٣٦	٢٨	٧٦	٤٩
٩٤	٢٨	٦٢	٠٠	٣٦	٢٧	٧٧	٥٠
٩٦	٢٩	٦٢	٠٠	٣٦	٢٦	٧٨	٥١
٩٨	٣٠	٦٢	٠٠	٣٦	٢٥	٧٩	٥٢
١٠٠	٣١	٦٢	٠٠	٣٦	٢٤	٨٠	٥٣
١٠٢	٣٢	٦٢	٠٠	٣٦	٢٣	٨١	٥٤
١٠٤	٣٣	٦٢	٠٠	٣٦	٢٢	٨٢	٥٥
١٠٦	٣٤	٦٢	٠٠	٣٦	٢١	٨٣	٥٦
١٠٨	٣٥	٦٢	٠٠	٣٦	٢٠	٨٤	٥٧
١١٠	٣٦	٦٢	٠٠	٣٦	١٩	٨٥	٥٨
١١٢	٣٧	٦٢	٠٠	٣٦	١٨	٨٦	٥٩
١١٤	٣٨	٦٢	٠٠	٣٦	١٧	٨٧	٦٠
١١٦	٣٩	٦٢	٠٠	٣٦	١٦	٨٨	٦١
١١٨	٤٠	٦٢	٠٠	٣٦	١٥	٨٩	٦٢
١٢٠	٤١	٦٢	٠٠	٣٦	١٤	٩٠	٦٣
١٢٢	٤٢	٦٢	٠٠	٣٦	١٣	٩١	٦٤
١٢٤	٤٣	٦٢	٠٠	٣٦	١٢	٩٢	٦٥
١٢٦	٤٤	٦٢	٠٠	٣٦	١١	٩٣	٦٦
١٢٨	٤٥	٦٢	٠٠	٣٦	١٠	٩٤	٦٧
١٣٠	٤٦	٦٢	٠٠	٣٦	٩	٩٥	٦٨
١٣٢	٤٧	٦٢	٠٠	٣٦	٨	٩٦	٦٩
١٣٤	٤٨	٦٢	٠٠	٣٦	٧	٩٧	٧٠
١٣٦	٤٩	٦٢	٠٠	٣٦	٦	٩٨	٧١
١٣٨	٥٠	٦٢	٠٠	٣٦	٥	٩٩	٧٢
١٤٠	٥١	٦٢	٠٠	٣٦	٤	١٠٠	٧٣
١٤٢	٥٢	٦٢	٠٠	٣٦	٣	١٠١	٧٤
١٤٤	٥٣	٦٢	٠٠	٣٦	٢	١٠٢	٧٥
١٤٦	٥٤	٦٢	٠٠	٣٦	١	١٠٣	٧٦
١٤٨	٥٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٤	٧٧
١٥٠	٥٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٥	٧٨
١٥٢	٥٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٦	٧٩
١٥٤	٥٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٧	٨٠
١٥٦	٥٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٨	٨١
١٥٨	٦٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٠٩	٨٢
١٦٠	٦١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٠	٨٣
١٦٢	٦٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١١	٨٤
١٦٤	٦٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٢	٨٥
١٦٦	٦٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٣	٨٦
١٦٨	٦٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٤	٨٧
١٧٠	٦٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٥	٨٨
١٧٢	٦٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٦	٨٩
١٧٤	٦٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٧	٩٠
١٧٦	٦٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٨	٩١
١٧٨	٧٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١١٩	٩٢
١٨٠	٧١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٠	٩٣
١٨٢	٧٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢١	٩٤
١٨٤	٧٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٢	٩٥
١٨٦	٧٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٣	٩٦
١٨٨	٧٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٤	٩٧
١٩٠	٧٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٥	٩٨
١٩٢	٧٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٦	٩٩
١٩٤	٧٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٧	١٠٠
١٩٦	٧٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٨	١٠١
١٩٨	٨٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٢٩	١٠٢
٢٠٠	٨١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٠	١٠٣
٢٠٢	٨٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣١	١٠٤
٢٠٤	٨٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٢	١٠٥
٢٠٦	٨٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٣	١٠٦
٢٠٨	٨٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٤	١٠٧
٢١٠	٨٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٥	١٠٨
٢١٢	٨٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٦	١٠٩
٢١٤	٨٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٧	١١٠
٢١٦	٨٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٨	١١١
٢١٨	٩٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٣٩	١١٢
٢٢٠	٩١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٠	١١٣
٢٢٢	٩٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤١	١١٤
٢٢٤	٩٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٢	١١٥
٢٢٦	٩٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٣	١١٦
٢٢٨	٩٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٤	١١٧
٢٣٠	٩٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٥	١١٨
٢٣٢	٩٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٦	١١٩
٢٣٤	٩٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٧	١٢٠
٢٣٦	٩٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٨	١٢١
٢٣٨	١٠٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٤٩	١٢٢
٢٤٠	١٠١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٠	١٢٣
٢٤٢	١٠٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥١	١٢٤
٢٤٤	١٠٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٢	١٢٥
٢٤٦	١٠٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٣	١٢٦
٢٤٨	١٠٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٤	١٢٧
٢٥٠	١٠٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٥	١٢٨
٢٥٢	١٠٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٦	١٢٩
٢٥٤	١٠٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٧	١٣٠
٢٥٦	١٠٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٨	١٣١
٢٥٨	١١٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٥٩	١٣٢
٢٦٠	١١١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٠	١٣٣
٢٦٢	١١٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦١	١٣٤
٢٦٤	١١٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٢	١٣٥
٢٦٦	١١٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٣	١٣٦
٢٦٨	١١٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٤	١٣٧
٢٧٠	١١٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٥	١٣٨
٢٧٢	١١٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٦	١٣٩
٢٧٤	١١٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٧	١٤٠
٢٧٦	١١٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٨	١٤١
٢٧٨	١٢٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٦٩	١٤٢
٢٨٠	١٢١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٠	١٤٣
٢٨٢	١٢٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧١	١٤٤
٢٨٤	١٢٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٢	١٤٥
٢٨٦	١٢٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٣	١٤٦
٢٨٨	١٢٥	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٤	١٤٧
٢٩٠	١٢٦	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٥	١٤٨
٢٩٢	١٢٧	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٦	١٤٩
٢٩٤	١٢٨	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٧	١٥٠
٢٩٦	١٢٩	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٨	١٥١
٢٩٨	١٣٠	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٧٩	١٥٢
٣٠٠	١٣١	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٨٠	١٥٣
٣٠٢	١٣٢	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٨١	١٥٤
٣٠٤	١٣٣	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٨٢	١٥٥
٣٠٦	١٣٤	٦٢	٠٠	٣٦	٠	١٨٣	١٥٦
٣٠٨	١٣٥	٦٢	٠٠	٣٦			

## « الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،  
وتفاديا لضياح المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى  
الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بالشركة العربية للتوزيع ص.ب ٤٢٢٨ بيروت  
— لبنان — او بمعهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمعهدين :

- |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>مصر :</b> القاهرة : شركة توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة .</p> <p><b>السودان :</b> الخرطوم : دار التوزيع — ص.ب : ( ٣٥٨ ) .</p> <p><b>ليبيا :</b> طرابلس الغرب : دار الفرجاني — ص.ب : ( ١٣٢ ) .</p> <p>بنغازي : مكتبة الخراز — ص.ب : ( ٢٨٠ ) .</p> <p><b>المغرب :</b> الدار البيضاء — السيد أحمد عيسى ١٧ شارع الملكى .</p> <p><b>تونس :</b> مؤسسات ع بن عبد العزيز — ١٧ شارع فرنسا .</p> <p><b>لبنان :</b> بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب ( ٤٢٢٨ ) .</p> <p><b>الأردن :</b> عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : ( ٣٧٥ ) .</p> <p><b>السعودية :</b> جدة : مكتبة مكة — ص.ب : ( ٤٧٧ ) .</p> <p>الرياض : مكتبة مكة — ص.ب : ( ٤٧٢ ) .</p> <p>الخبر : مكتبة النجاح الثقافية — ص.ب : ( ٧٦ ) .</p> <p>الطائف : مكتبة الكرمة / بصيف / مكتبة جدة .</p> <p>البحرين :</p> <p><b>قطر :</b> المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .</p> <p><b>ابو ظبي :</b> الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : ( ٥٢ ) .</p> <p><b>دبي :</b> شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : ( ٨٥٧ ) .</p> <p><b>الكويت :</b> مكتبة دار الحكمة ص.ب : ( ٢٠٠٧ ) .</p> <p>مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : ( ٦٥٨٨ ) .</p> | <p><b>البحرين :</b> المكتبة الوطنية : شارع باب البحرين .</p> <p><b>قطر :</b> الدوحة : مؤسسة العروبة — ص.ب : ( ٥٢ ) .</p> <p><b>ابو ظبي :</b> شركة المطبوعات للتوزيع والنشر : ص.ب : ( ٨٥٧ ) .</p> <p><b>دبي :</b> مكتبة دار الحكمة ص.ب : ( ٢٠٠٧ ) .</p> <p><b>الكويت :</b> مكتبة الكويت المتحدة . ص.ب : ( ٦٥٨٨ ) .</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

### التمن

- الكويت ٥ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن ٥ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربى ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا ٥ قرشا ● مصر والسودان ٤٠ مليما



القرآن الكريم

محمد زكي

القرآن الكريم

القرآن الكريم